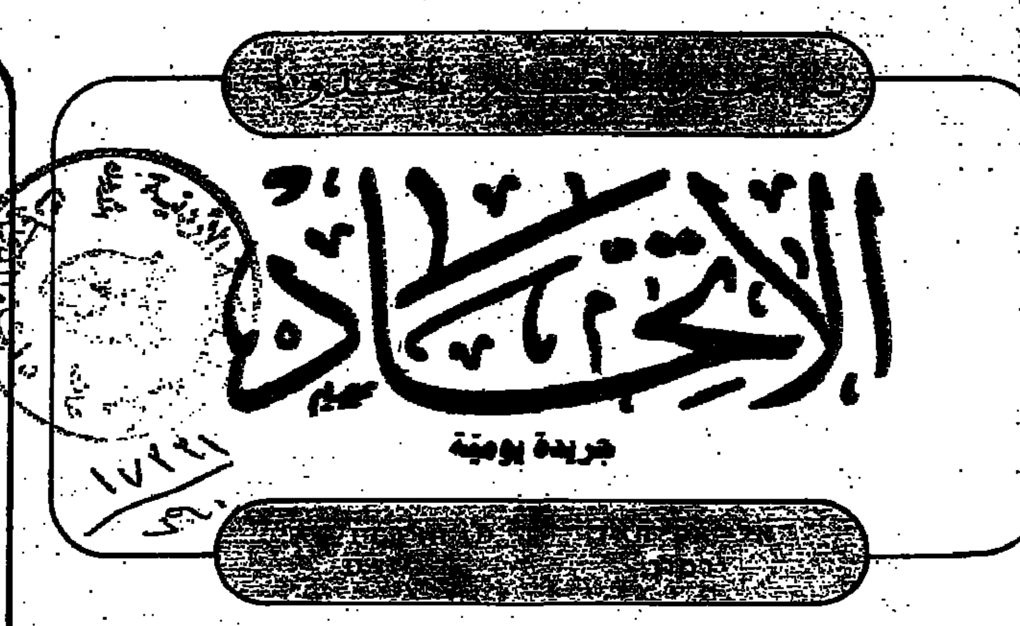


الاتحاد
جريدة يومية
* الثلاثاء ٣ تشرين الثاني ١٩٨٧، الموافق ١١ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ * العدد ٤٤/١٤٦ * ٨ صفحات * الثمن: ٧٠ أغورة *
יום שלישי 3.11.1987 - המחיר: 70 אגורה
Vol. 146/44 – 3.11.1987 – Price: 70 Agorah

الدول الرأسمالية تتململ ...

● بون – لم تنجح الاتصالات التي اجراها قادة الدول الرأسمالية، في أواخر الاسبوع الماضي، في ازالة جميع العراقيل من اجل التوصل الى اتفاق جديد بشأن اعادة الاستقرار للدولار بعد انخفاضه بالنسبة للين والعملات الاوروبية الاخرى.

وما زالت المانيا الاتحادية العقبة الرئيسية في هذا الطريق. فقد ردت امس الاول بالرفض على الطلبات الامريكية. وقال وزير الاقتصاد الالماني الغربي، أمس الاول، ان بلاده مستعدة لخفض نسبة الفائدة الا انه رفض الطلب بتقديم موعد خفض الضرائب للعام الجاري المخطط له في العام ١٩٩٠. ورفض الوزير الالماني الغربي كذلك الطلب الامريكي بانتهاج سياسة اقتصادية شاملة من شأنها ان تشجع النشاط الاقتصادي في المانيا الاتحادية.

وكانت رئيسة وزراء بريطانيا، مارغريت تاتشر، طالبت، يوم السبت الماضي، الادارة الامريكية بالعمل بشكل فوري على تقليص الميزانية الامريكية من اجل وضع حد للانهيار وعدم الاستقرار في بورصات العالم. واشارت الى ان تقليص العجز في الميزانية الامريكية بـ ٢٣ مليار دولار غير كاف لازالة عدم الثقة السائدة في العالم في الاسابيع الاخيرة.

وفي اليابان سمعت اصوات قوية ترفض استمرار هيمنة الولايات المتحدة على اسواق الاوراق النقدية في العالم.

غورباتشوف:

قضية اكتوبر، قضية التغيير الثوري، في أيد قوية

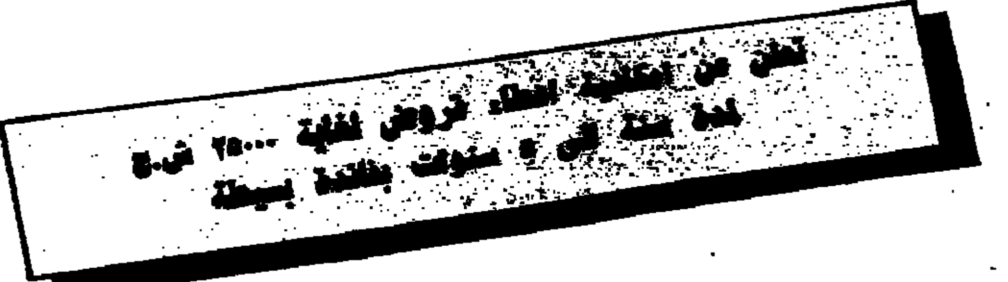
الشيوعيون ينجزون مهماتهم بأعمق المسؤولية أمام الشعب والزمن!

● موسكو – عن راديو موسكو – بدأت أمس، في الاتحاد السوفييتي الاحتفالات الرسمية بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى باجتماع احتفالي مشترك للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى في قصر المؤتمرات في الكرملين، بحضور حوالي ٥٨٠٠ شخص من بينهم حوالي تسعمئة ضيف من جميع أنحاء العالم. وشارك في الاجتماع قدماء الحزب الذين اشتركوا في ثورة اكتوبر في العام ١٩١٧ وقادة الدول الاشتراكية والشخصيات البارزة في الحركة الشيوعية والعمالية. واجتمع في العاصمة السوفييتية وفود مما يزيد على ١٧٠ حزبا شيوعيا وعماليا واشتراكيا دمقراطيا وممثلون عن اضخم المنظمات الدولية وحركات التحرر الوطني، وجلس قادة العديد من الوفود وبينهم السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي م. فلنر على منصة الرياسة.

وألقى الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف تقريرا حول تاريخ ثورة اكتوبر وسياسة اعادة البناء الحالية.

افتتح ميخائيل غورباتشوف خطابه قائلا: «ان اكتوبر ساعة الحظ حقا للبشرية وفجرها المضيء. ان ثورة اكتوبر هي ثورة الشعب وللشعب وللانسان وحريته وتطوره. واشار غورباتشوف في القسم الاول من تقريره بعنوان «طريق اكتوبر هو طريق الرواد الاوائل» أشار الى ان هذا الطريق كان طويلا ومعقدا. وقد اصبحت ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ بمثابة هبة جبارة للملايين من البشر. جمعت

■ البقية على ص ٧



● بوليس الاحتلال يعتقل مدير ثانوية «الامة» في ضاحية البريد شمالي القدس المحتلة، بعد ان اقتحم الجيش المدرسة واعتقل عددا من طلبتها ومعلميها بتهمة التظاهر ضد الاحتلال امس. (صورة خاصة)

مهاجران من الاتحاد السوفييتي يرسمان «الصليب المعقوف» على جدران تل أبيب احتجاجا على سوء وضعهما المعيشي

● تل ابيب – ...

اصابة طالب في نابلس وفرض منع تجول على مخيمي بلاطة وعسكر

● القدس – مكتب «الاتحاد» – اصيب الشاب طلال وجيه دويكات (١٨ عاما) برصاص قوات الجيش في كتفه الايمن وذلك خلال مظاهرة جرت يوم امس الاثنين (١١/٢) في البلدة القديمة في نابلس. والشاب طالب في مدرسة معزوز المصري وهو من سكان مخيم عسكر (نابلس المحتلة) وقد نقل الى مستشفى رفيديا.

وكانت جرت مظاهرة حاشدة في كل من مخيم بلاطة وعسكر وفي نابلس أيضا وجرت اشتباكات مع قوات الجيش التي فرضت حظر التجول على المخيمين.

وفي مدينة جنين قام طلبة المدارس بمظاهرات واشتبكوا مع قوات الجيش التي شنت على اثرها حملة اعتقالات واسعة.

الاضراب الشامل يعم المناطق المحتلة في ذكرى «وعد بلفور» المشؤوم أمس

● القدس – مكتب «الاتحاد» – شهدت مدن وقرى وبلدات ومخيمات المناطق المحتلة أمس، اضرابا تجاريا شاملا وخرج المتظاهرون الى الشوارع منددين بوعد بلفور المشؤوم الذي قطعه وزير خارجية بريطانيا باقامة «وطن قومي» لليهود قبل (٧٠) عاما ومتمسكين بشعارات الاستقلال والتأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني رافعين الاعلام الفلسطينية ومتحدين رصاص الاحتلال وقنابله الغازية.

فقد عم الاضراب الشامل القدس المحتلة بما فيها المدارس والكليات المختلفة وجرت بعض الاحداث المتفرقة حيث اقتحمت قوات الشرطة وحرس الحدود مدرسة «الامة» الثانوية في ضاحية البريد شمال القدس المحتلة واعتقلت اربعة طلاب وعددا من المعلمين ومدير المدرسة بعد اغلاق المداخل المؤدية الى المدرسة بالمتاريس واطارات السيارات المشتعلة، اما في منطقة واد الجوز فقد اعتقل العديدون بعد الاعلان عن القاء قنبلة مولوتوف مساء أمس الاول، الاحد (١١/١) على سيارة باص اسرائيلية.

■ البقية على ص ٧

شمير: شيراك، مثل باقي الزعماء.. حاول اقناعي بالمؤتمر الدولي وفشل!

● القدس – رد رئيس الوزراء اسحاق شمير، لدى استقباله وفدا برلمانيا فنلنديا أمس، على نظيره الفرنسي، جاك شيراك، الذي يواصل زيارته في اسرائيل بشكل غير مباشر، اذ رفض رفضاً باتاً فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها م.ت.ف والدول الخمس الدائمة العضوية في

■ البقية على ص ٧

٤٥٪ من الشبان الامريكيين يجهلون اين تقع دولتهم!

● واشنطن – الوكالات – تبين من بحث أجري، مؤخرا، بين تلاميذ مدينة دالاس الامريكية أن ٢٥٪ لا يعرفون اين تقع دولة المكسيك علما بانها تشترك مع الولايات المتحدة في حدود طويلة. وتبين ايضا، ان ٣٩٪ من التلاميذ في مدينة بوسطن لم يعرفوا اين تقع منطقة نيوانجلند في بلادهم.

– وطامة الجهل المطبق الكبرى كانت في مدينة بلتيمور، التي لم يعرف ٤٥٪ من تلاميذها أين تقع دولتهم نفسها – الولايات المتحدة الامريكية!!

ويذكر ان الابحاث المذكورة جميعها جرت بمناسبة «اسبوع معرفة الجغرافيا» واثبتت ان تلاميذ الولايات المتحدة متخلفون جداً في هذا العلم ولم يقنعهم ابداً كون دولتهم دولة ذات قوة عسكرية «عظيمة» تسعى للسيطرة على العالم.

وقد عبر السيناتور بيل برادلي عن قلق النظام الامريكي من تأثير الجهل بالجغرافيا على دور الولايات المتحدة «الكبير» في العالم قائلا «ان لم تكن متبحراً بالجغرافيا فمن الصعب ان تلعب دوراً حاسماً في العالم» أي ان تحصيل الطلاب وتوسيع مداركهم لا تهم السيناتور عمليا بقدر ما يهمه «الدور الحاسم» الذي يمكن ان نترجمه أيضاً بكلمة سيطرة.

ويذكر في هذا السياق، أن بحثاً أجرته الأمم المتحدة في اوساط تلاميذ من (١٤) دولة حول «معرفة الجغرافيا» بين ان الولايات المتحدة تحتل المكان قبل الاخير في هذا المجال بين هذه الدول.

غداً الأربعاء:

اضراب السلطات المحلية العربية ليومين متتاليين

● حيفا – لمراسلنا للشؤون البلدية – يبدأ صباح غد الاربعاء، الاضراب الاحتجاجي في جميع السلطات المحلية العربية ويستمر طيلة يومي الاربعاء والخميس. وهذا الاضراب هو الحلقة الاولى في سلسلة النشاطات الاحتجاجية النضالية التي اقرها اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية وممثلي الجماهير العربية الذي عقد يوم ٨٧/١٠/٢٤ في شفاعمرو رداً على مواصلة الحكومة لسياسة التمييز القومي وعلى تجاهل وزاراتها المستمر لاحتياجات المواطنين العرب وسلطاتهم المحلية في مجالات التمويل والميزانيات والتعليم والتنظيم والبناء ومناطق النفوذ وغيرها.

ويشمل هذا الاضراب جميع الخدمات البلدية بما فيها مكاتب الرفاه الاجتماعي البلدية وباستثناء التعليم وجمع النفايات وتزويد المياه.

وعلمنا من مصادر سكرتارية لجنة الرؤساء العرب القطرية ان العاملين، الذين لا يشملهم الاضراب، هم سكرتيرو المدارس والبوابون وعمال النظافة فيها وكذلك عمال جمع النفايات والمستخدم (او المستخدمون) العامل في صيانة شبكة المياه.

هذا وسوف تعقد سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية اجتماعاً لها بعد غد الخميس تحضيراً للخطوات النضالية المقبلة ومنها مسيرة السيارات التظاهرية الى القدس وتسليم مفاتيح السلطات المحلية الرمزية لوزارة الداخلية يوم ٨٧/١١/١٦.

واذا لم ترعو الحكومة عن سياستها التمييزية وتستجيب لمطالب السلطات المحلية العربية العادلة فسوف يتوج النضال باعلان الاضراب الشامل للجماهير العربية خلال شهر كانون الاول القادم.

«الحوادث» اللبنانية:

ميرفي قدم عروضا مغرية لقادة سوريا لقاء التنازل عن المؤتمر الدولي

● بيروت – ذكرت اسبوعية «الحوادث» اللبنانية ان ريتشارد ميرفي، مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط، ابلغ القيادة السورية، في الاسبوع الماضي خلال زيارته الى دمشق، بأنه لا فائدة من عقد المؤتمر الدولي لانه، حسب رأيه، لا يعدو أكثر من كونه «عرضاً فولكلوريا مملاً» وانه لا يمكن العرب من تحقيق اية مكاسب بل على العكس يؤخر تحقيق التسوية للنزاع العربي – الاسرائيلي! وحتى انه ادعى «بأن المؤتمر الدولي من شأنه ان يجر الى حرب جديدة بين اسرائيل والعرب» !!).

■ البقية على ص ٧

المطالبة بتقديم الجندي، قاتل الطالب اسحق ابو سرور، وقائده الى المحاكمة

● القدس – مكتب «الاتحاد» – وجهت المحامية ف. لانغر، امس، باسم عائلة الشهيد اسحق عيسى أبو سرور، رسالة الى وزير «الامن» والقائد العسكري في الضفة الغربية المحتلة طالبت فيها بتقديم الجندي، الذي اطلق الرصاص من بندقية خاصة للقنص على رأس الشهيد ابو سرور وكذلك القائد الذي اصدر الامر بذلك الى المحاكمة.

وسلسلت لانغر، في الرسالة، حيثيات استشهاد اسحق ابو سرور. فقالت انه اصيب في رأسه، خلال قمع مظاهرة في (١٠/٢٨)، في جامعة بيت لحم وانه توفي، في وقت لاحق، متأثراً بجراحه.

وأوضحت ان هذه هي المرة الاولى التي يقتل فيها مواطن من المناطق المحتلة ببندقية من هذا النوع. وأكدت ان بندقية القنص هذه تستهدف القتل، عمداً ومع سبق الاصرار، في حين لا يوجد اي سبب يستدعي استخدامها في مواجهة مواطنين عزل.

وكتبت المحامية ان ذوي الشهيد (من مخيم عايدة) لم يتسلموا حتى الان، شهادة بوفاته تدل على موعد الوفاة الدقيق ونتائج التشريح. وأضافت ان ذويه استلموا جثته يوم ١٠/٣١ (الجمعة الماضي) وأجبروا على دفنه، بحضور عدد

■ البقية على ص ٧

قائد منطقة الشمال:

عمليات مماثلة لعملية «غولاني» في جنوب لبنان، قريبا!

● تل ابيب – اعلن يوسي بيلد قائد المنطقة الشمالية، أن «نجاح» قوات «غولاني» في اجتياح قريتين لبنانيتين في المناطق المحررة، وهدم عدد من المنازل فيهما، يوم الجمعة الماضي، سيشجع الجيش الاسرائيلي على تنفيذ عمليات مماثلة في المستقبل.

وأضاف أن «نجاح» العملية يسلح الهيئة المسؤولة عن اتخاذ القرار، بالايمان والثقة بنجاح العمليات القادمة لردع الفدائيين!

وزير الخارجية البريطاني في عمان:

يدعو الى استبعاد م.ت.ف عن المؤتمر الدولي

● عمان – «و.ص.ف» – علم من مصدر رسمي هنا ان زيد الرفاعي، رئيس وزراء الاردن اكد، أمس، تمسك الاردن بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. وذلك في اثناء اجتماعه مع وزير الخارجية البريطاني، جيفري هاو، الذي وصل الى عمان قادما من القاهرة في زيارة رسمية للاردن تستغرق ثلاثة ايام.

واوضح المصدر ذاته ان الرفاعي اكد ايضا، ضرورة وضع حد للحرب العراقية – الايرانية وتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٩٨) الداعي الى وقف اطلاق النار فورا بين الدولتين المتحاربتين.

وكان في استقبال هاو، امس الاول، في المطار نظيره الاردني، طاهر المصري.

وعلى صعيد اخر اكد هاو، في مؤتمر صحفي عقده قبيل مغادرته القاهرة،

■ البقية على ص ٧

في هـذا العـدد

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم غائماً جزئياً ويتوقف هطول الامطار حتى نهاية الاسبوع الحالي.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل – ١٩° ● الاغوار الشمالية – ٣٠° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٢٤° ● القدس وضواحيها – ١٧° ● السهل الداخلي – ٢٢° ● السهل الساحلي – ٢٢° ● النقب – ٢٠° ● منطقة البحر الميت – ٢٥° ● ايلات والعربة – ٢٨°.

وتهب على البحر المتوسط اليوم رياح شمالية – غربية بين خفيفة ومعتدلة وتكون المياه هادئة الى متموجة.

اما مياه بحيرة طبريا وخليج ايلات فتكون هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ٨٧/١١/٢)

العملة	بتسيغه
● دولار أمريكي*	١.٥٧٤٣ ش.ج
● مارك الماني	٠.٩٠٥٣ ش.ج
● جنيه استرليني	٢.٦٩٨٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٢٦٧٥ ش.ج
● فرنك سويسري	١.٠٩٣٦ ش.ج
● دينار أردني	٤.٤٨٦٨ ش.ج
● * للمسافرين	١.٨٥٨٠ ش.ج
● «أسود»	١.٧٣ – ١.٧٥ ش.ج

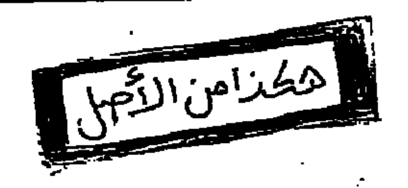
كل عام وأنتم بخير

● حيفا – «مكتب «الاتحاد» – يحتفل العالمان العربي والاسلامي، اليوم الثلاثاء، بذكرى المولد النبوي الشريف.

وبهذه المناسبة تتقدم هيئة تحرير «الاتحاد» وادارتها وجميع العاملين بتهانيهم الحارة للمحتفلين بالعيد متمنين ان يعود عليهم وقد انحسر الاحتلال وتحقق السلام العادل. وكل عام وانتم بخير.

* أحر التهاني *

الى الرفيق حنا ابراهيم بمناسبة عيد ميلاده الستين. نتمنى له الصحة والعافية والعمر المديد.
أعضاء الحزب والشبيبة – البعنة



انتحلا شخصية رجال البوليس واعتديا بالضرب والنهب على مواطن من غزة المحتلة

● ويشون لتسيون – الصحف – يبدو ان حالة التسيب التي اشاعها الاحتلال حفزت البعض على الاعتقاد بان كل عمل ضد العرب يجد تسويغاً له.. او عفواً سامياً.

لقد ذكرت الصحف العبرية امس ان شرطة ريشون لتسيون القت القبض امس الاول على شخص من سكان المدينة متهم مع زميل آخر له بانهما انتحلا شخصية رجال الشرطة واقدما من خلال ذلك على الاعتداء على سائق شاحنة من غزة المحتلة بالضرب ونهبا منه مبلغ ١٠٠٠ ش.ج.

وقد وقعت الحادثة قبل حوالي الاسبوعين عندما اوقف المتهمان، اللذان كان يستقلان سيارة اشتراها من الشرطة وركبا عليها حوائياً لاسلكياً وصفارة وبعض الاجهزة البوليسية، اوقفا سيارة شحن يقودها المواطن العربي، متظاهرين بانهما من رجال الشرطة وانهالا عليه بالضرب المبرح ثم سرقا منه المبلغ المذكور.

«الاتحاد» تطمئن على صحة جرحى مخيمي «عايدة» و «الدهيشة»

● عملية جراحية للعامل الشاب منير ابو فرج ●

● القدس – مكتب «الاتحاد» – زار مراسلنا في القدس، يوم امس الاثنين (١١/٢)، جرحى المظاهرات التي جرت مؤخرا في مخيمي عايدة والدهيشة (بيت لحم المحتلة) وجامعة بيت لحم واطمأن على صحتهم ونقل لهم تحيات اسرة «الاتحاد». والجرحى، وهم اربعة، يتلقون العلاج في مستشفى المقاصد الخيرية في القدس. وهم رضينة العيسة، ابنة مخيم الدهيشة، طالبة في جامعة بيت لحم سنة اولى وعمرها (٢٠) عاما مصابة في ساقها اليسرى. ومحمود ابو شعيرة ابن مخيم عايدة (٢٢ عاما) مصاب في حوضه وامجد جبر (١٧,٥ عاما) مصاب في خاصرته اليمنى وهو من مخيم الدهيشة اضافة للعامل الشاب منير ابو فرج (٢٢ عاما) من مخيم الدهيشة ايضا والذي تصادف خروجه وقتها من غرفة العمليات حيث اجريت له عملية اضافية لاخراج شظايا من فخذه الايسر.

من ناحية ثانية فان العديد من ممثلي الهيئات والمؤسسات تستمر في التوافد على المستشفى متضامنة مع الجرحى ومستنكرة اصاباتهم.

انتخاب تشاو تسي – يانج سكرتيرا عاماً للحزب الشيوعي الصيني

● اللجنة المركزية تنتخب المكتب السياسي (١٧ عضواً) واللجنة الدائمة (٥ أعضاء) ●

● بكين – «و.ص.ف» – ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان تشاو تسي – يانج رئيس وزراء الصين انتخب امس (الاثنين) سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي الصيني خلال المؤتمر الموسع للجنة المركزية.

وأضافت الوكالة الرسمية ان المؤتمر انتخب، ايضاً، لجنة جديدة دائمة للمكتب السياسي مؤلفة من خمسة أفراد هم تشاو تسي – يانج (٦٩ سنة) ولي بنج (٥٩ سنة) وكياو شي (٦٣ سنة) وهو كيلي (٥٨ سنة) وياو يلين (٧٠ سنة).

وكان تشاو تسي – يانج قد تولى رئاسة الحزب الشيوعي الصيني بالنيابة منذ كانون الثاني الماضي، بعد عزل هو ياوبانج (٧٢ سنة) السكرتير العام السابق للحزب الشيوعي بتهمة والتسيب الايديولوجي.

كما ذكر المراقبون ان المؤتمر الموسع انتخب المكتب السياسي من ١٧ عضوا وعضوا مناوبا تتكون أغلبيته الساحقة من المسؤولين الشباب انصار الاصلاح.

ومما يذكر ان عدد اعضاء المكتب السياسي قل بالمقارنة بالعام السابق. وكان يتكون حينذاك من عشرين عضواً.

وجميع اعضاء المكتب السياسي من الرجال وهم: وأن لي وتيان جيون وكياو شي وجيانج زيمن ولي بنج ولي تايينج ولي روهوان ولي كسيمنج ويانج روداي ويانج شانجكون وووكسكيان وسونج بنج وتشاو تشيانج وهو كيلي وهو ياوبانج وياو يلين وكين جيوي. اما العضو المناوب فهو دنج جوانجن.

واحتفظ دنج شياوبنج بموقعه كرئيس للجنة العسكرية المركزية بينما عين تشاو تسي – يانج نائبا للرئيس.

● تسي – يانج في سطور ●

وتشاو متزوج واب لخمسة اطفال وقد عرف باقباله على العمل وهو لا يتردد في قضاء اكثر من عشر ساعات يوميا في مكتبه كما يذكر المقربون اليه انه يحب المشي السريع (الجوجنج) وهو يستمع الى الاذاعة ويشكو من انه لم يعد بوسعه ان يكرس نفسه لهوايته المفضلة وهي السباحة.

وفي بداية الثمانينات ولكي يبرر حجم الاصلاحات الاقتصادية التي بدأها دينج تشياوبينج أكد ان الواجب الاكثر الحاحا امام الشيوعيين الصينيين هو رفع مستوى المعيشة وظروف حياة الشعب.

وقد ولد تشاو تسي – يانج سنة ١٩١٩ في أقليم هينان بوسط الصين، وتعرض للانتقاد خلال الثورة الثقافية (من ١٩٦٦ الى ١٩٧٦) ثم رد اليه اعتباره سنة ١٩٧١. ولا يتردد في ان يطبق بجسارة بصفته سكرتيرا اول للحزب الشيوعي الصيني في اقليمي جوانجدونج وسيشوان الاصلاحات الاقتصادية الاولى.

وشغل تشاو (٦٩ سنة) منصب رئيس الوزراء منذ سنة ١٩٨٠ كما كان سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الصيني بالنيابة منذ ١٦ يناير (كانون الثاني) الماضي. وقد عرف تشاو بصفاته الادارية والبراجماتية كما اشتهر بانه رجل شديد المراس. وهو من طراز المصلحين نفسه الذي يفضله دينج تشياوبينج اي التمسك بالماركسية والرغبة في فرض اقتصاد السوق.

ويدين تشاو تسي – يانج مثل هو ياوبانج السكرتير العام السابق بنجاحه لدينج تشياوبينج. وكان الرجل الاول في الصين قد استند اليه لتطبيق الاصلاحات وخلال الاشهر الماضية تدخل علنا لحمايته من هجمات المحافظين.

وتحقق جولاته في الاقاليم الصينية نجاحا شعبيا كبيرا فهو لا يتردد في ان يلقي بجاكيت البدلة فوق كتفه والسير مشمرا عن ساعديه. ويعجب الكثيرون بصراحة حديثة واخلاصه واهتمامه بصغار الناس الطيبين.

تشكيل الوزارة السورية الجديدة

● دمشق – «أ.د.ب» – أصدر الرئيس السوري، حافظ الأسد الليلة قبل الماضية مرسوما أعلن فيه الوزارة الجديدة التي شكلها محمود الزعبي رئيس الوزراء الجديد.

وتضم الوزارة الجديدة ٣٦ وزيرا من بينهم ١٥ وزيراً جديدا.

واحتفظ مصطفى طلاس، وزير الدفاع وفاروق الشرع، وزير الخارجية ومحمد العمادي، وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية بمناصبهم. وتسلم عبد الرؤوف الكسم، الذي تولى منصب رئيس الوزراء منذ العام ١٩٨٠ . منصب رئيس مكتب الأمن القومي.

اعادة فتح حدود بوركينا فاسو مع استمرار حظر التجول

● واجادوجو – «و.ص.ف» – جاء في بيان للجبهة الشعبية (أعلى جهاز سياسي في البلاد) أمس (الاثنين) ان الحدود البرية في بوركينا فاسو فتحت منذ الساعة (٦) الى الساعة (١٨) بالتوقيت العالمي بيد ان حظر التجول ما زال مفروضا منذ الساعة – (٢١) الى الساعة – (٥) صباحاً بالتوقيت العالمي.

وأوضح البيان ان الاتصالات الدولية اعيدت في جميع انحاء البلاد. وكان قد تقرر اغلاق الحدود البرية والجوية بعد توقف الاتصالات الدولية يوم الانقلاب الذي وقع ضد الرئيس توماس سانكارا يوم ١٥ أكتوبر (تشرين أول) الماضي. وكان مطار واجادوجو قد فتح امام حركة الملاحة الجوية يوم ٢٢ اكتوبر الماضي من الساعة (٦) الى الساعة (١٧) بالتوقيت العالمي.

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي – منطقة المثلث

اجتماعات بمناسبة الذكرى الـ ٧٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

* الطيبة – يوم الاربعاء ٨٧/١١/٤، الساعة ٦,٠٠، في قاعة الخيام يتكلم : ابراهام ميلامد.
* عرعرة – يوم الخميس ٨٧/١١/٥، الساعة ٥,٠٠ في النادي، يتكلم : توفيق كناعنة.
* جلجولية – يوم الخميس ٨٧/١١/٥، الساعة ٥,٣٠، يتكلم : سالم جبران
* قلنسوة – يوم الخميس ٨٧/١١/٥، الساعة ٦,٣٠ في نادي الجبهة، يتكلم : محمد شريدي، ويعرض فيلم بعنوان : «الطريق الى برلين».
* الطيرة – يوم السبت ٨٧/١١/٧، الساعة ٦,٠٠ في النادي، يتكلم : محمد عبد الكريم منصور.

على ذمة «النهار» اللبنانية :

نص وثيقة العمل التي قدمتها م.ت.ف الى سوريا من اجل تطبيع العلاقات

● الوثيقة تضم (٨) بنود تدعو، ضمن ما تدعو، الى فتح صفحة جديدة مع دمشق وفقاً لقرارات دورة الجزائر والى تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان وضمان أمن المخيمات
● رفض الموقف الاسرائيلي – الأمريكي من المؤتمر الدولي وابداء الرغبة في تعميق التنسيق، بهذا الصدد مع سوريا ●

● بيروت – «و.ص.ف» – نشرت صحيفة «النهار» اللبنانية امس الاثنين، وثيقة عمل قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية لسوريا من اجل تطبيع العلاقات. كما نشرت كذلك المذكرة، التي قدمتها القيادة الفلسطينية رداً على الملاحظات السورية بشأن هذه الوثيقة.

واكدت المنظمة في وثيقة العمل، التي تشمل ثماني نقاط، رغبتها في فتح صفحة جديدة مع دمشق. وألحت على دور سوريا في ادارة الحرب العربية – الاسرائيلية للتوصل، سواء عن طريق الحرب أو السلام، الى تسوية وكذلك على تسوية مشكلات الفلسطينيين وتنظيم وجودهم.

وأضافت «النهار» ان منظمة التحرير الفلسطينية تطور في المذكرة، التي ظلت الى الان بدون اي رد، تحليلها للموقف في العالم العربي عشية القمة العربية المزمع عقدها في عمان. وأشارت الى ضرورة توحيد المواقف بشأن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

ولم تنشر صحيفة «النهار» أسماء الوسطاء الفلسطينيين واكتفت بالاشارة الى أن الامر يتعلق برجال أعمال ومفكرين ينتمون الى المجلس الوطني الفلسطيني. كما لم تنشر الصحيفة هوية المسؤولين السوريين الذين تم اللقاء معهم. ولم توضح الصحيفة كذلك عدد الزيارات التي قام بها الوفد الفلسطيني المفوض من قبل منظمة التحرير الفلسطينية لدمشق.

وكان مصدر فلسطيني في بيروت قد ذكر يوم ١٧ تشرين الاول الماضي لوكالة الصحافة الفرنسية ان وفدا يضم أربعة أعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني وثيقي الصلة بياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وهم حسيب صباغ ووليد الخالدي وباسل عقل وسعيد خوري قد سلموا يوم ١١ تشرين الماضي في دمشق وثيقة عمل منظمة التحرير الفلسطينية من أجل تطبيع العلاقات مع سوريا الى عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري.

وأوضح المصدر نفسه ان خدام ابدى ملاحظات على هذه الوثيقة. وعاد عقل مرة أخرى الى دمشق يوم ١٣ تشرين الاول الماضي ليسلم مذكرة صاغها أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهي تعد الاتصالات الاولى، التي تمت بين سوريا والفلسطينيين اثر أربعة أعوام من توتر العلاقات، وتطور منظمة التحرير الفلسطينية في وثيقة العمل التي قدمتها لدمشق ثماني نقاط هي:

١) العلاقات السورية – الفلسطينية – تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية أهمية علاقاتها مع سوريا وأعلنت استعدادها لابرام اتفاق تنسيق لمحاربة اسرائيل. وتشير الوثيقة الى دور سوريا في ادارة الحرب الاسرائيلية العربية من أجل التوصل الى تسوية سواء عن طريق الحرب او السلم. كما تشير الى رغبتها في فتح صفحة جديدة مع دمشق وفقا لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في أثناء الدورة التي انعقدت في الجزائر العاصمة في نيسان سنة ١٩٨٧.

٢) لبنان – تريد منظمة التحرير الفلسطينية التعاون مع سوريا، التي يتعين عليها تسوية مشكلات الفلسطينيين في لبنان وكذلك المسائل التي تتعلق بأمن المخيمات وتنظيم الوجود الفلسطيني وتطبيق الاتفاق الذي أبرم يوم ١١ أيلول الماضي مع حركة «أمل» الشيعية لوضع حد «لحرب المخيمات».

٣) العمل سوية للتصدي للمحاولات الاسرائيلية – الامريكية التي تستهدف ارغام الاردن على ابرام اتفاق سلام منفصل مع اسرائيل.

٤) عودة مصر الى الجامعة العربية يجب بحثها بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك مع سائر الدول العربية الاخرى.

٥) تنظيم الوجود الفلسطيني في سوريا من اختصاص سلطات دمشق ومرتبط بصالح الكفاح المشترك.

٦) تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية مجددا حرصها على عودة جميع المنظمات الفلسطينية الى صفوف منظمة التحرير الفلسطينية.

٧) تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني المتعلقة بالاتصالات مع القوى الدمقراطية والتقدمية في اسرائيل.

٨) ترفض منظمة التحرير الفلسطينية الموقف الاسرائيلي – الامريكي بصدد مؤتمر السلام وتعرب عن رغبتها في تنسيق نشاطها مع سوريا في مجال عقد مثل هذا المؤتمر تحت اشراف منظمة الامم المتحدة بمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وكذلك جميع الاطراف المعنية بالنزاع بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة تنفيذا لقرارات مؤتمر القمة العربية الذي عقد في مدينة فاس (المغرب) عام ١٩٨٢.

ويذكر في هذا الصدد ان المذكرة، التي قدمت على أثر ذلك، تناولت هذه النقاط مع تطويرها.

٢٠ الف بريطاني مصابون بـ «مرض النوم العميق»!

● لندن – كونا – قال كتاب جديد نشر أمس في لندن ان حوالي ٢٠٠٠٠ شخص في بريطانيا يعانون من مرض غريب يحمل على ما يبدو تسلل ابرز اعراضه في النوم.

ويسمى هذا المرض باسم «نار كوليبسي» في الطب او الاصابة بنوبات نوم عميق.

وتطول فترة النوم من دقائق لساعات طويلة بغض النظر عن مدة النوم السابقة.

ويمكن ان تنتاب نوبة النوم العميق المريض في اي وقت سواء كان ذلك في اثناء تأدية العمل او في اثناء قيادة السيارة. وقال احد اخصائيي الاعصاب ويدعى الدكتور ديفيد باركس انه لا يوجد اي علاج يشفي من هذا المرض لكن بعض الحبوب يمكن ان تخفف من حدته.

استقالة وزير خارجية باكستان

● إسلام آباد – «د.ب.ا» – ذكر التلفزيون الباكستاني أمس الاول (الأحد)، ان صاحب زاده يعقوب خان، وزير خارجية باكستان قدم استقالته لأسباب شخصية.

ولم تذكر اية تفاصيل إضافية.

فرنسا تحتجز سفينة محملة بـ ٢٠٠ طن من الاسلحة

● برست (فرنسا) – «و.ص.ف» صرح جي ستورم المدير الاقليمي للجمارك في برست (غربي فرنسا) أمس الاول بأن سفينة شحن «أكسونده» التي ترفع علم بنما والتي احتجزتها الجمارك الفرنسية وفتشتها يوم الجمعة الماضي كانت تقوم «بتهريب دولي للاسلحة».

وأكد ستورم خلال مؤتمر صحفي انه «يوجد على ظهر السفينة ما يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ طن من الاسلحة والمتفجرات ولا تحمل الصناديق اية علامات كما حذفت أرقام جميع الاسلحة وهي ليست جديدة مما يتعذر معه التعرف عليها وتحديد طرازها».

وقد وضع الشمع الاحمر على حمولة السفينة الراسية في ميناء برست العسكري. وذكر رجال الجمارك انها تشمل بصفة خاصة وقاذفات صواريخ من طراز «سام» وقنابل هاون ورشاشات خفيفة وبنادق هجومية وقنابل يدوية دفاعية وذخائرها ومجموعة متفجرات يعادلها عدد من المفجرات».

وصرح الان نيكولا وهو ضابط بحري بأن السفينة كانت ملغومة. اذ وضع نظام التلغيم بحيث تغرق السفينة بصورة شبه فورية. فقد نشرت شحنات المتفجرات في كل مكان تقريبا من السفينة.

وأكد أفراد الطاقم الخمسة وهم جميعا من مواليد ايرلندا الجنوبية أنهم قادمون من مالطة ويتجهون صوب ميناء «كيل» الالماني الغربي. ولم يبدوا اية مقاومة في أثناء احتجاز وتفتيش السفينة. وكان ثلاثة منهم يرتدون ملابس الضفادع البشرية وكان يبدو ان أفراد الطاقم يتأهبون لانزال زورق مطاطي كبير في المياه.

مسؤول أمريكي:

نحن مستعدون لاجراء مباحثات مباشرة مع ايران لكنها ترفض

● نيويورك – «و.ص.ف» – رفضت ايران عدة عروض امريكية لاجراء مباحثات مباشرة بناء على رغبة ابدتها الولايات المتحدة مرارا في الشهور الماضية املا في تحسين العلاقات بين البلدين – صرح بذلك ادوارد دجيريجيان مساعد وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وجنوبي آسيا، في حديث نشرته صحيفة «النيويورك تايمز»، في عددها الصادر أمس (الاثنين).

وقال دجيريجيان: «اننا على استعداد لاجراء حوار على مستوى مسؤول مع الحكومة الايرانية ذلك ان اجراء تبادل مباشر بين الولايات المتحدة وايران يشكل خطوة في الاتجاه الصحيح لحل خلافاتنا». وأعرب عن رغبة واشنطن في ان تدخل مثل هذه المباحثات في اطار السياسة الامريكية للترهيب والترغيب التي تنتهجها ازاء ايران.

وذكر مساعد وكيل وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة أعربت لايران عن رغبتها في اجراء مباحثات سواء عن طريق سويسرا التي تمثل المصالح الامريكية في ايران. وقد ردت ايران على ذلك «بوضع شروط غير مقبولة».

وذكرت الصحيفة ان ايران اهملت بشكل خاص الرد على طلبين أمريكيين لاجراء اتصالات اولهما خلال زيارة الرئيس الايراني خامنئي في سبتمبر (أيلول) الماضي الى الامم المتحدة والثاني خلال زيارة جواد لاريجاني مساعد وزير الخارجية الايرانية.

تهنئة بالمولود «ثائر»

يتقدم مكتب «الاتحاد» في القدس من الزميل الفني مصطفى البرابار (ابو محمود) وزوجته بأجمل التبريكات بمناسبة مولودهما الجديد ثائر، متمنين له ولوالديه الصحة وطول العمر.

● النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتي، يولي فورونتسوف (الى يسار الصورة) لدى وصوله الى مطار طهران يوم ٣١ تشرين الاول الماضي في زيارة رسمية استغرقت يومين. وكان في استقباله في المطار نائب وزير الخارجية الايراني محمد علي بشارتي (الى يمين الصورة). (من – و.ص.ف)

فصل خاص عن الشرق الاوسط في كتاب غورباتشوف الجديد:

التسوية المنشودة يجب أن تأخذ بالاعتبار مصالح جميع أطراف النزاع

* اعمال اسرائيل تمنعنا من تجديد العلاقات معها. وسنبحث في هذا الموضوع فقط عندما تنضج امكانية التسوية السلمية في الشرق الاوسط * لا يمكن للحلول الانفرادية ان تثمر *

● موسكو – هاتفياً، لمراسلنا الخاص – خصص الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، في كتابه الجديد الذي يحمل اسم «اعادة البناء والتفكير الجديد لبلادنا ولكل العالم» فصلاً لقضية الشرق الاوسط وللعلاقات السوفييتية – الاسرائيلية.

ومما جاء في الكتاب بهذا الصدد: «منذ عشرات السنين وحالة المواجهة الحادة في الشرق الاوسط بين اسرائيل وجاراتها مستمرة. من المذنب ؟ اذا ما أصغينا لما يقولونه فالذنب يقع على موسكو التي وقفت دائماً ضد التوسع الاسرائيلي ومدافعة عن حقوق وسيادة الشعوب العربية، ويضمنها الشعب العربي الفلسطيني. وفي هذا السياق ينسبون الى الاتحاد السوفييتي أفكاراً مسبقة معادية لاسرائيل غير قائمة على الاطلاق.

«عن القضايا الجدية ينبغي التحدث بجدية. الشرق الاوسط هو لفيقة مركبة ومعقدة تتلاقى فيه مصالح دول كثيرة. والوضع هناك بقي خطراً. وباعتقادنا ان الخطر هو بالنسبة للشرق وللغرب على حد – سواء بل وبالنسبة للعالم برمته. من المهم حل هذه القضية. الا انه توجد وجهة نظر اخرى وهي: ان مشاكل الشرق الاوسط – يدعون – لا يمكن حلها. من الصعب فهم هذا الموقف وينبغي عدم قبوله لاعتبارات سياسية وليس لاعتبارات أخلاقية فحسب. من هذا الموقف ينبع استنتاج منطقي واحد: تقضي ان نشهد تصعيداً آخر ونشوب عمليات وكوارث جديدة. اليس من الافضل بالنسبة لشعوب هذه المنطقة اتخاذ موقف فعال تأييداً لجهود أولئك الذين يبحثون عن مخرج من الطريق المسدودة الشرق أوسطية في الطريق الى تسوية سياسية عادلة ؟

«اننا متفهمون لحقيقة انه من الصعب، في ظل الوضع القائم، التوصل الى انسجام في مصالح أطراف النزاع. لكن ينبغي البحث ومحاولة ايجاد قاسم مشترك بين العرب واسرائيل وجاراتها ودول أخرى. وبذلك لا نهدف أبداً لأن نضيق مسيرة التسوية أو شكلها او أهدافها المصالح الطبيعية للولايات المتحدة والغرب. اننا لا نسعى الى ابعاد الولايات المتحدة عن الشرق الاوسط. فهذا غير ممكن، أيضاً. لكن الولايات المتحدة أيضاً يجب الا تضع نصب أعينها أهدافاً غير قابلة للتنفيذ.

«والاهم هنا الاخذ بالاعتبار مصالح جميع الاطراف. هذا هو معنى مبادرتنا المطروحة لعقد مؤتمر دولي للشرق [الاو]سط. وقد ذكرت هذه القضية في [لقا]ئي مع جيمي كارتر. عشر سنوات [...] الامريكيون كي يقتنعوا من [...] الذاتية (مع انه كان بامكانهم [...] تجربة سابقيهم) ان الصفقات [...] لا تثمر لانه لا توجد نتائج للسير [في] هذه الطريق. وفقط الآن – وبعد [...] من التحضيرات المتكررة يميلون [في و]اشنطن الى اعتماد توجه اكثر واقعية [...] ويعودون لبحث هذه المسائل على [...] واسع. من المهم ان تبدأ مسيرة [...] على ان تشمل في مضمونها [...] الثنائية والجماعية الموجودة [...] كي تجري مساعي البحث عن [التس]وية السلمية بشكل نشط. واذا لم [...] المؤتمر الى «مظلة» والى تغطية على [...] وخطوات منفردة. واذا، كان [...] لتحقيق تسوية حقيقية في الشرق [الا]وسط تأخذ بالاعتبار مصالح الدول [ا]لعربية وبضمنها مصلحة الفلسطينيين [...] اسرائيل – عندها تكون مستعدين لتقديم [...] دعم نستطيعه ولأخذ دور في كل مراحل مؤتمر كهذا. أي – المشاركة بشكل فعال.

«وفي هذا السياق بودي أن أؤكد ما يلي: مبدئياً، ليس لدينا أي عداء للشعب الاسرائيلي. فنحن نعترف بحقه الشرعي في الوجود. ولكن في الوضع الراهن، وعلى ضوء الاعمال التي تنفذها اسرائيل، ليس بمقدورنا تجديد العلاقات الدبلوماسية معها. وعندما يتغير الوضع ونرى انه نضجت امكانية التقدم نحو التطبيع ونحو تسوية في الشرق الاوسط – عندها يمكن الانشغال في هذا السؤال.

في هذا الموضوع لا توجد لدينا أية تعقيدات. وبالنسبة للاتصالات القائمة بين بلدينا – لن نعدل عنها».

هرتسوغ يبدأ اليوم زيارة في الدانمارك

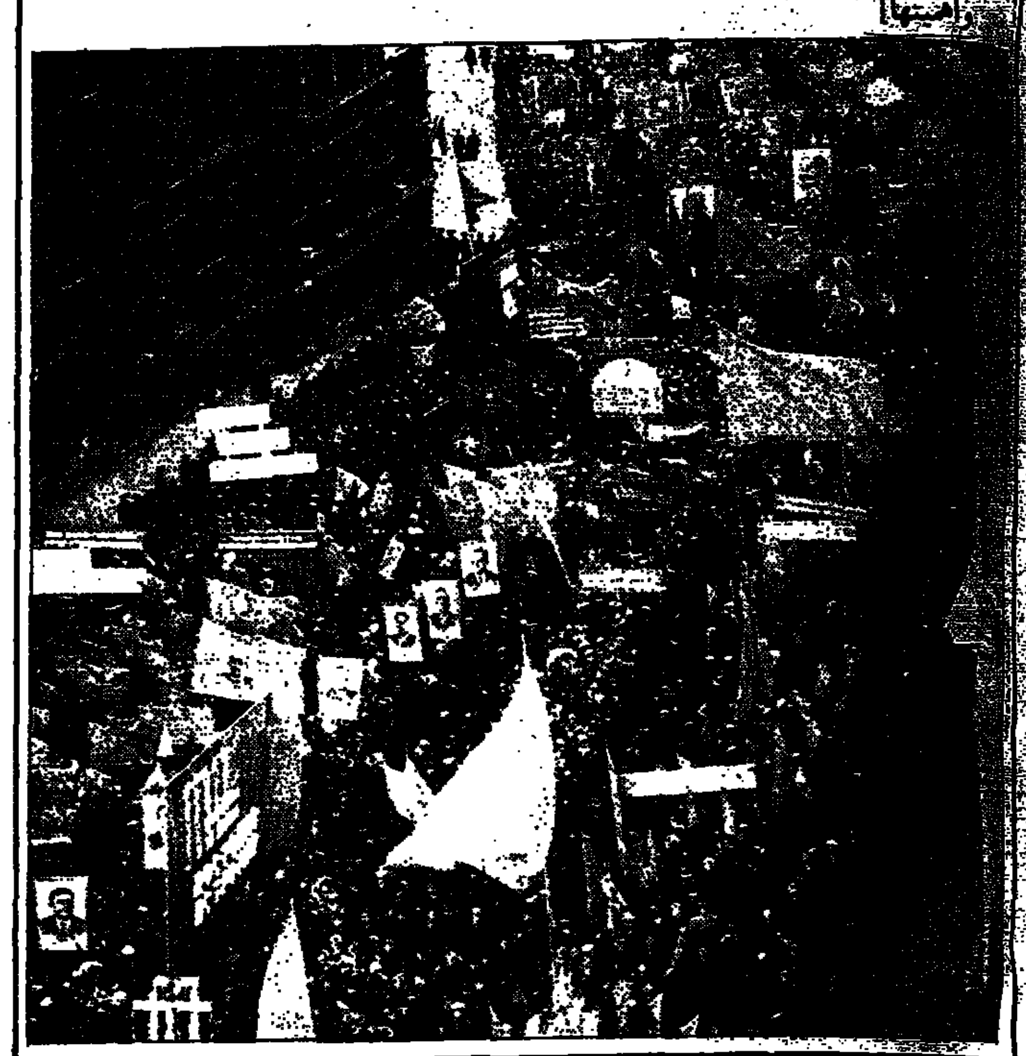
● القدس – أعلن متحدث باسم ديوان الرئاسة في القدس، أمس، ان رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ، سيبدأ اليوم (الثلاثاء) زيارة رسمية الى الدانمارك تستغرق ثلاثة أيام. ذكر ذلك راديو «غالي تساهل» أمس.

وأضاف المتحدث ان هرتسوغ يقوم بأول زيارة له الى الدانمارك وهي الاولى من نوعها، التي يقوم بها رئيس دولة اسرائيلي الى الدانمارك.

لمناسبة العيد الـ ٧٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

سمعت، لأول مرة، عن ثورة اكتوبر!

● نواصل في هذه الزاوية، لمناسبة العيد الـ ٧٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى نشر ذكريات وآراء اصدقاء الاتحاد السوفييتي في بلادنا حول هذه الثورة واهميتها



نعم ثورة غيرت مجرى التاريخ

■ توفيق كناعنة - عضو السكرتارية القطرية لحركة الصداقة ■

■ ثورة اكتوبر الاشتراكية بلغت من العمر في هذه الايام السبعين عاماً. ولا شك انها في كل سنة من عمرها تزداد وضوحاً وانزراعاً ويتعرف عليها بشكل أوسع وأعمق مختلف الناس في جميع اصقاع الأرض. بل حتى مختلف كواكب هذا الكون التي مر من قربها قمراً صناعياً أو سفينة كونية سوفييتية تسأل اختها ويقول الكوكب لجاره، ان هذا من نتاج العلم السوفييتي. علم العمال والفلاحين الذين انتصروا على جزء الأرض فاقاموا وطوروا مجتمع العدالة الانسانية.

ان حقيقة التطور في الاتحاد السوفييتي تحطم جميع العقبات والحواجز التي تحاول أن تقيمها القوى الاستعمارية واعوانها عن طريق الكذب والافتراءات وتزوير حقيقة الحياة والانجازات العظيمة التي تحققها شعوب اكتوبر، شعوب الاتحاد السوفييتي يومياً.

ان هذه الحقائق عن التطور العظيم الذي يجري اليوم في الاتحاد السوفييتي تشق طريقها بسرعة هائلة الى قلوب وعقول اوسع فئات الجماهير الكادحة في مختلف انحاء العالم وتظهر بشكل اوضح افضلية اسلوب الحياة والنظام السوفييتي على اسلوب الحياة والنظام فيما يسمى «بالعالم الحر».

ان الطريق الذي اختارته الشعوب السوفييتية ليس بالطريق السهل. انه طريق جديد تعبده بنفسها وتثبت صحته يوماً بعد يوم. انه الطريق الى السعادة الانسانية الحقيقية.

لقد بشرت ثورة اكتوبر الاشتراكية منذ ولادتها الانسانية انه بالامكان القضاء على الفقر والاستغلال والاضطهاد القومي وانه بامكان مختلف الشعوب ان تعيش بأخوة ومحبة واحترام متبادل. وانه بامكان العالم أن يعيش بدون حروب وبسلام وأمن وثقة بالمستقبل. وان هذا الواقع يثبته الاتحاد السوفييتي باقتراحاته الدائمة. والعملية وبممارساته اليومية داخلياً وعالمياً، منذ مرسوم السلام اللينيني حتى الاقتراحات الاخيرة لغورباتشوف.

لقد أسهم الاتحاد السوفييتي اسهاماً كبيراً وضحى بالكثير من اجل تخليص البشرية من الوحش النازي. وأظهر بوضوح انه لا يمكن القضاء على دولة العمال والفلاحين. على دولة المستقبل التي ضحت الاجيال من اجل المحافظة عليها، على هذا المكسب التاريخي للعمال والفلاحين.

لقد قال ميخائيل غورباتشوف وبحق: «كل جيل من اجيال المواطنين السوفييت قد اسهم بقسطه في تنمية مكتسبات اكتوبر وتقويتها وتعزيزها وحمايتها، ونعتز عن حق بتاريخنا وننظر الى المستقبل بثقة».

ان هذه الحقيقة التي يتحدث عنها غورباتشوف برزت وتبرز خلال جميع مراحل المسيرة المظفرة لثورة اكتوبر. وما عملية اعادة البناء والعلنية والدمقراطية التي تجري اليوم في الاتحاد السوفييتي الا دليل واضح على هذا التطور الخلاق الذي يجري اليوم في الاتحاد السوفييتي وانه على هذا الجيل من السوفييت تقع هذه المسؤولية التاريخية التي سينجزها حتماً كما انجزت المهمات التي طرحت في الماضي.

وفي هذه الايام التي نحتفل فيها مع الشعب السوفييتي ومختلف قوى السلام والتقدم في العالم بذكرى هذه الثورة الخالدة، تقع علينا نحن اصدقاء الاتحاد السوفييتي مسؤولية كبرى في عملية الاسهام في توضيح هذه الحقائق وهذا التطور الذي يجري اليوم هناك الى اوسع فئات الجماهير في هذه البلاد وصد الحملة الرعناء التي تشنها اجهزة الاعلام الصهيونية على بلد اكتوبر الصديق الصدوق لكل الشعوب المتطلعة الى عالم خال من الاستغلال والفقر، الى عالم سلام وأمن لكل شعوب العالم.

كلمة «الاتحاد»

اهم خطوة بعد اكتوبر!

جدير بكل انسان ثوري، بكل متطلع نحو عالم يستحقه انسان القرن العشرين، ان يقرأ بامعان الخطاب التاريخي المسؤول الذي القاه الرفيق غورباتشوف في افتتاح الدورة الاحتفالية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في العاصمة السوفييتية، موسكو، امس ونشرنا مقاطع هامة منه في هذا العدد. ويحتوي هذا الخطاب على تقييم لتداعيات اهم حدث جرى في مطلع قرننا هذا وحقق اهم انعطاف في مسيرة الحضارة البشرية - ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التي وقعت قبل سبعين عاما من هذه الايام.

ويجري في الاتحاد السوفييتي، منذ عدة سنوات، تغييرات جذرية هائلة استقطبت انتباه الرأي العام العالمي كله واعتبرها الرفيق غورباتشوف «اهم خطوة بعد اكتوبر».

وقطع الرفيق غورباتشوف جهيزة كل متقول حين اوضح، في خطابه، ان هذه التغيرات الجذرية مبنية على ما حققه المجتمع السوفييتي، منذ اكتوبر، من منجزات اشتراكية وهدفها تحقيق المزيد والمزيد من الاشتراكية والدمقراطية وسعادة الانسان. لقد بان واضحا ان هذه المنجزات قد بلغت من التراكم والنمو والخبرة المكتسبة حدا لم يعد من الممكن معه استمرار التقدم بالابقاء على الوسائط القديمة التي فات زمنها.

وكما يدعو الى الاعتزاز بحركتنا ويستقبلها ما اوضحه الرفيق غورباتشوف، في خطابه، ان طريق التغيير الجذري هو طريق الثوريين الشجعان «فيا أيها الرفاق! اننا نسير في طريق ثوري، طريق لا يصلح للضعفاء والوجلين. بل لا يصلح الا للاقوياء والجريئين». تلك كانت، وتبقى، الروح الحقيقية للمبادىء الشيوعية وللطبقة العاملة التي جاءت «هذه المبادىء لتسلحها بسلاح النصر».

وكما لا يستطيع اي دارس لأي علم ان يتجاهل ما قطعته التجربة البشرية من عقبات ومن منجزات في علمه فان الانسان الثوري الحقيقي لا يستطيع القيام بواجبه تجاه شعبه وبلاده بدون دراسة امينة لما قطعته التجربة السوفييتية الطليعية في علم الثورة. هكذا تصرفنا دائما وسوف نتصرف الان ايضا في التعلم من التجربة السوفييتية في مرحلتها الجذرية الجديدة، في الاعداد للقرن الحادي والعشرين.

يقينا انه لن يكون في مقدورنا، في هذه العجالة او غيرها، ان نستوعب هذه المرحلة التي ستصبح مرحلة جديدة لكل الانسانية والتي سماها الرفيق غورباتشوف «نفسا ثانيا للشيوعية».

ومع ذلك نشعر، منذ الان، بالتأييد الضخم الذي تمنحنا اياه هذه «الانفاس الجديدة» في تحولها الى «عاصفة تجرف «القديم البالي» ووسائله وترفع من قدر الانسان ومسؤوليته الشخصية والجماعية عما يوكل به من أعمال.

فالدمقراطية الحقة تنفي «البيروقراطية وسوء استخدام السلطة وتبجيل الرتب وانعدام المسؤولية.. ولا تتقبل اسلوب الاوامر والايعازات والميوعة التنظيمية والاستعاضة عن العمل بالاحاديث الجوفاء. وان الموقف غير النزيه من العمل اصبح اليوم لا يطاق بشكل خاص. فالانسان المسلح بالمعارف الحديثة وبالتكتيك العصري، وينتج منتجات متزايدة. اما عمله فيتوقف، بصورة متزايدة، على نشاط الوف العاملين الاخرين في الانتاج الاجتماعي. وفي مثل هذه الظروف من الممكن ان يؤدي اي تهاون الى عواقب في غاية الخطورة وينطوي على خسائر فادحة للمجتمع».

والبحث، بالطبع، بقية وبقية!

(«الاتحاد»)

انتصار اكتوبر كل شعب حاصل لا محالة

● غازي شبيطة، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وسكرتير منطقة المثلث، يروي «للاتحاد» عن ذكرياته الاولى مع ثورة اكتوبر وبلد اكتوبر ●

■ انا من مواليد عام ١٩٣٤. عشت في قرية فلاحية صغيرة دثرتها نكبة شعبنا سنة ١٩٤٨، لم يصل تعداد سكانها الى الف نسمة.

.. اريد ان أكون صريحاً، حتى لو أثرت ضحك الناس على جهالتي السابقة الناجمة عن ماضي كنت ضحيته اكثر مما كنت صاحبه. فلم يكن في قريتي اكثر من مذياع واحد وقلما تصلها الصحف. وحتى بلوغي سن الخامسة عشرة من عمري لم اسمع من احد كلمتي «ثورة اكتوبر» او اسم «لينين»، رغم أن عمر تلك الثورة كان قد تجاوز الثلاثين عاماً. كنت اسمع ان هناك بلاداً بعيدة يغمرها الثلج معظم ايام السنة واسمها روسيا، يحكمها رجل «حديدي» اسمه ستالين، اقام حولها ستاراً حديدياً لا ينفذ منه احد. وان اهل تلك البلاد من «البلشفيك» الذين جحدوا بالاديان السماوية كلها يعيشون داخل ستارهم الحديدي على هواهم. ومن يتمرد على تلك الحياة، اما ان يقتل او يلقى به خارج «الستار الحديدي» يواجه مصيره المحتوم.

بعد النكبة، في العام ١٩٤٨، بدأت اسمع عن اسم الاتحاد السوفييتي الذي وقف مع الانجليز وساهم في هزيمة «فلسطين» كما كانوا يلفظون اسمه. وأن هذا الاتحاد السوفييتي كان اول من اعترف بحق قيام دولة اسرائيل. وبعد قيام اسرائيل افهمت ان «الدولة الفتية» سمحت للحزب الشيوعي - عميل موسكو - بالعمل السياسي العلني لأن الشيوعيين العرب والاتحاد السوفييتي ساعدوا اليهود في حرب ١٩٤٨.

هذا هو باختصار تاريخ «جهالتي» ببلاد اكتوبر، ثورة وشعوباً. وانا متأكد انها قصة عشرات الألوف من ابناء وبنات قرانا الفلسطينية في ظل حكم الانتداب البريطاني من سنة ١٩١٧ حتى ١٩٤٧.

في العام ١٩٥٢ سمعت لأول مرة، من احد الشيوعيين العرب، من قرية الطيبة، في اثناء نقاش له مع مجموعة من الشبان في احد مقاهي قريتي الجديدة - الطيرة - عن الاتحاد السوفييتي وقرار التقسيم وثورة اكتوبر العظمى والرفيق لينين والاخوة اليهودية العربية.. فأحسست بهزة غضب وعصبية تجتاح كياني كله، لم أتأكد من انها حصيلة كره للمتحدث او هي إكبار لفصاحته. لذلك هربت دون ان احاول التعرف عليه او التمعن في وجهه. خصوصاً وانه اورد في حديثه كثيراً من الحقائق حول حكام اسرائيل والحكم العسكري الجائر وخيانة الزعماء العرب. لم استطع الحكم عليه بالوطنية او العمالة. ولم احاول تقييمه كجعجاع او مثقف كبير !! غير ان المنظر والنقاش اخذا يتكرران كل اسبوع تقريباً، وبدأت اشترك في القاء بعض الاسئلة الساخرة والاستفزازية. فكان هؤلاء يردون على اسئلتي وغيرها بلباقة وبرود اعصاب، وهكذا.. بدأت وأكل العجوة واهدم الصنم دون أن احاول اعادة بنائه من جديد، وعلى امتداد سبع سنوات من ١٩٥١ حتى ١٩٥٨ استمعت باعجاب متزايد الى احاديث ومناقشات وخطابات ومحاضرات الشيوعيين، وقرأت الصحف والمجلات الشيوعية، خصوصاً جريدة «الاتحاد» ومجلة «الجديد» وبعض مؤلفات ماركس وانجلز ولينين وجوانب من تاريخ ثورة اكتوبر وبعض تفاصيل احداثها. واخذت اشعر بأنني انتمي الى الطبقة التي عبرت الثورة عن اهدافها ومصالحها. وفي بداية الستينات، وبالتحديد في العام ١٩٦١، انضممت الى صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي بقناعة راسخة وليس لمجرد الحماس. وكنت اول سكرتير لاول فرع للحزب في القرية وأحد الأوائل الذين اشتركوا في تأسيس فرع حزبنا في الطيرة. واريد ان اؤكد انني كنت اول سكرتير لفرع الحزب في الطيرة، لا اول من حمل لقب سكرتير للحزب. فقد سبق ان حمل هذا اللقب، شكلاً دون ان يكون للحزب فرع في القرية. غير ان المهم هو انني منذ بداية الستينات اصبحت واحداً من الشارحين والمحاضرين حول ثورة اكتوبر والمحتفلين بتاريخ ذكراها، والعاملين من اجل تكرار تجربتها والانضواء تحت راياتها وتطبيق اهدافها في بلادي.

لقد اتيح لي التعرف على ثورة اكتوبر ونتائجها في عرينها. فقد زرت الاتحاد السوفييتي أربع مرات. وفي كل مرة زرت جمهورية سوفييتية جديدة، ودخلت المتاحف وقرأت المزيد من التفاصيل عن التحضير لها وتفجيرها، وشاهدت الافلام الوثائقية والانجازات الضخمة التي حققها سكان بلاد اكتوبر. ثم تسنى لي ان ازور البلدان الاشتراكية الاخرى.

هكذا عرفت الجذر والجذع والفروع. غير ان الشجرة ما زالت تترسخ وتعلو وتتفرع لأنها شجرة حاجة كل البشر ولا غنى لاحد عنها. وهي لا تخضع لاقليم او مناخ. وهي ليست بدعة من احد او عقيدة قوم. انها حاجة وضرورة للناس، كحاجتهم لاستمرار الحياة نفسها.

● ● ●

وحول انطباعاتي عن ثورة اكتوبر الآن، اود ان اقول انني اعيش مرحلة الانطباعات.. عن ثورة أكتوبر، بل اعيش مرحلة الايمان الراسخ بأن الثورات الاشتراكية والنظم الاشتراكية السابقة واللاحقة والحتمية، ستظل تنتمي الى شجرة ثورة اكتوبر الاشتراكية الاولى والعظمى، التي نبتت على ارض روسيا وانشأت الاتحاد السوفييتي. فثورة اكتوبر لم تصلح ما قبلها، كما فعلت الثورات الاجتماعية والسياسية على مدار تاريخ البشر، بل نفت النظم الاجتماعية السابقة وعلاقات الانتاج ووضعت اسس تاريخ حياة انسانية جديدة، مهما قيل عنها. ان تاريخ الانسان الحر الكريم واتساع المعارف العلمية واجتثاث الظلم والاستغلال والتناحر والحروب - مرتبط بسرعة انتصار اكتوبر كل شعب على الكرة الارضية. وهذا حاصل، لا محالة، رغم كل الاخطار الجدية التي تحدق بعالمنا. فقد انهار الستار الحديدي وانهارت معه الامبراطوريات الاستعمارية التي شيدت اوهامه في رؤوس الناس واصبح الاتحاد السوفييتي، ثمرة ثورة اكتوبر الأولى، والمعسكر الاشتراكي والاحزاب الشيوعية وحركات التحرر - هي العامل الحاسم في تقرير من المنتصر. وما عداها ليس سوى نزاع النفس الاخير لعالم العلاقات الهمجية بين بني البشر. ورغم كل الاخطار فان المسألة مسألة وقت، لا أكثر.

احتفلنا بالنصر على النازية في سنة ١٩٤٥ في دار عصبة التحرر الوطني

* تعرفت من خلال «الاتحاد» على دولة العمال والفلاحين الاولى، الاتحاد السوفييتي *

● شفيق طوبي - عضو السكرتارية القطرية لحركة الصداقة ●



● شفيق طوبي يشارك في وفد حركة الصداقة لمؤتمر جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي. وتبدو في الصورة روت لوبتش (في الوسط) بالاضافة الى مرافقة الوفد - ايلول ١٩٧٧ ●

● السؤال يعيدني الى ذكريات بعيدة عزيزة وحافلة، قادتني الى الموقع الذي يرضي ضميري ومسلك حياتي.

سمعت بثورة اكتوبر لأول مرة في سنة ١٩٤٥ وذلك حين كنت أعمل سكرتيراً لنقابة شركة «سوكوني فاكوم» في حيفا، وكنت منظماً آنذاك في جمعية العمال العرب. وكانت المشاعر القومية يومها تشكل اساس منطلقاتي، خاصة، وشعبنا العربي الفلسطيني يرزح تحت نير الانتداب البريطاني.

ولقد تركت الاحداث في الحرب العالمية الثانية، وخلال اول اضراب نظمه عمال الزيوت، تأثيرها عليّ، بعد ان تبين لنا مدى تهادن جمعية العمال العرب مع اصحاب شركات النفط. وقد دعتنا عصبة التحرر الوطني الى اجتماع معها كان بداية التقارب بين نقابة عمال الزيوت واتحاد النقابات الذي كانت تقوده العصبة، التي في الواقع، ادخلت الينا الوعي الطبقي واساليب النضال لمصلحة الطبقة العاملة.

ومنذئذ بدت الأمور تتضح اكثر فاكثر وزادها وضوحاً مجابهتنا في النضال الطبقي مع اصحاب العمل، خصوصاً وقد استفدت من عدة محاضرات نظمتها العصبة، كما كنت بدأت بمطالعة جريدة «الاتحاد» التي بدأت تصدر بشكل منظم، وقرأت العديد من المقالات والاخبار التي تعكس نضالات الطبقة العاملة ونضالاتها، كما تعرفت من خلال «الاتحاد» على دولة العمال والفلاحين الاولى، الاتحاد السوفييتي.

لا شك انه كان لشقيقي توفيق اشد الأثر على تطور وعيي العمالي والطبقي، الذي حسم الصراع الفكري لدي طوال سنوات الحرب العالمية الثانية في اي الطرق الافضل للتحرر من الاستعمار البريطاني آنذاك وتحقيق اماني الشعب والطبقة العاملة. كما كان لشقيقي دور خاص في تقريبي من مواقف الحركة الشيوعية من جهة، وفي توجيهي في اساليب النضال والاضراب وكيفية تحقيق مطالب العمال، وفي احاديثه الي عن دولة العمال والفلاحين الاولى التي حققوا فيها الانجازات الكبيرة بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى.

واذكر، وكنت اواكب مجريات الحرب العالمية الثانية، اننا احتفلنا بالنصر على النازية في سنة ١٩٤٥ في دار عصبة التحرر الوطني، ومن خلال مكبرات الصوت اطلقنا الاناشيد الوطنية والثورية.

● واليوم، وبعد مرور (٧٠) عاماً، نلمس باتقانا الأثر الهائل الذي تركته وتترك على العالم ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى، ومع ان هذه الفترة ليست سوى لحظة في عمر التاريخ، الا ان بلد ثورة اكتوبر، الاتحاد السوفييتي، اثبت خلالها، رغم ما مر به، صحة الاساس الماركسي - اللينيني الذي قامت عليه الثورة، بترسيخها للنظام الاشتراكي والقضاء على التناحر القومي وعلى استغلال الانسان لاخيه الانسان، وكيف اصبح وطن ثورة اكتوبر احدى الدولتين الاعظم في العالم، التي تعيش فيها عشرات القوميات بتآخ ومودة وتعمل يداً بيد، بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي تحت راية اكتوبر من اجل الوصول الى بناء الشيوعية، حيث اصبحت هذه الثورة مناراً تهتدي به الشعوب، وسنداً لها في نضالها من اجل حريتها واستقلالها.

لقد توهم عجوز الاستعمار البريطاني تشرتشل، ان ثورة اكتوبر لا تختلف عن الثورات البرجوازية، وعندما تحقق من ماهية هذه الثورة زين له، فكره الاستعماري، بوجوب «القضاء على الدجاجة قبل أن تفقس»، وقامت (١٧) دولة استعمارية «بحرب التدخل» ضد دولة العمال والفلاحين، فاذا بها، على عكس ما توهم المستعمرون، تستند الى اوسع قاعدة جماهيرية شعبية هبت للدفاع عن الثورة وتصدت للمستعمرين ودحرتهم.

وانتصرت ثورة اكتوبر على كل المصاعب التي كدسها المستعمرون في طريقها، بما في ذلك حرب التدخل والحصار الاقتصادي والحرب العالمية الثانية، التي كلفت الاتحاد السوفييتي (٢٠) مليون شهيد في سبيل القضاء على النازية الهتلرية، وها هو الاتحاد السوفييتي - وطن اكتوبر يقف عملاقاً قوياً ليس فقط محافظاً على مكتسبات ومنجزات ثورة اكتوبر وتطويرها، بل داعياً كل الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها، مادياً وسياسياً ومعنوياً، ومعززاً مبادىء ثورة لا يغلبها غلاب دفاعاً عن الانسانية والسلام العالمي، مطوراً، اقتصاداً يحقق نمواً متواصلاً بدون ازمات، مقابل الازمات التي تجتاح العالم الرأسمالي والتي كان آخرها الانهيار الذي طرأ على البورصة الامريكية وجر في أعقابه انهياراً في كل العالم الرأسمالي.

ومهتدياً بمبادىء ثورة اكتوبر العظمى، يدفع وطن الثورة بالتطور الى امام في البناء والتصنيع، ويخطط لكل مرحلة لتحقيق اهداف جديدة في البناء الاشتراكي لخلق القاعدة المادية التكنيكية والانتاجية وصولاً الى الشيوعية مرحلة الاشتراكية الثانية، ومن ذلك ما نشهده اليوم من عملية ثورية رائعة للتجديد ضماناً للدمقراطية وزيادة للانتاج في سبيل رفاهية وسعادة الشعب واشراك العاملين والمصانع في عملية ادارة الانتاج وتسويقه.

الحاج يونس نصار

الثورة التي جعلت الانسان يعيش بكرامة وحرية!

■ الحاج يونس نصار هو رئيس مجلس طرعان المحلي واحد الشخصيات المرموقة في الجليل ■

- ذكرياتك عن سماعك لاول مرة بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

- لا اذكر التاريخ الدقيق لسماعي للمرة الاولى عن ثورة اكتوبر، لكني اذكر انني في العام ١٩٥١ كنت في حفلة مع مجموعة من الاصدقاء اذكر من بينهم علي عاشور وعبد خليل وشودة الاشهب كنا نلتقي دائما ونتجاذب اطراف الحديث عن مختلف المواضيع. وفي احد الايام اعلم الحزب احتفالاً بثورة اكتوبر الاشتراكية والاصدقاء الثلاثة كانوا شيوعيين فدعوني للمشاركة لأسمع وأرى. ولبيت فعلاً وانصتّ الى محاضرة. بالطبع اثار اهتمامي ما قاله المحاضر وشدني كثيراً وشاركت عدة مرات في السنوات التالية بمثل هذا الاحتفال.

- ما هي انطباعاتك الآن؟

- لقد سنحت لي الفرصة لأزور بلد ثورة اكتوبر ولأرى بنفسي الانجازات التي كنت اسمع عنها سمعاً. استطيع ان اشهد بما رأيته ان هذه دولة جبارة. خصوصا في حرصها على الانسان وكرامته. اعتقد ان أهم ما في تجربة ثورة اكتوبر هي انها جعلت الانسان يعيش بكرامة. له شخصيته الخاصة وصاحب مبادىء يدافع عنها بحماس واخلاص. ولذلك تراه يعيش بسعادة. انني رجل متدين. وقد تصادف وجودي في الاتحاد السوفييتي مع حلول عيد الاضحى المبارك وحرصت على ان اعرف الحقيقة حول قضية الدين والتدين. ولقد فوجئت بوجود الجوامع والمصلين في عدة بلدان من اذربيجان حتى جورجيا. وقمت باداء الصلاة هناك والتكلم مع المصلين الذين لا يشكون من كبت ولا قمع كما يقال هنا كذباً، بل بالعكس، يتمتعون بحرية العبادة وبحرية نشر افكار الدين ودراسته.

ان ثورة اكتوبر حسب رأيي مهمة لكل شعوب العالم، ولولا وجودها لكانت شعوب الارض مسحوقة الحرية والارادة.

(أمال شحادة)

الصديق يحيى ذياب - دير الاسد :

سمعت بثورة اكتوبر في احتفال حضره خالد بكداش وفرج الله الحلو في بيروت

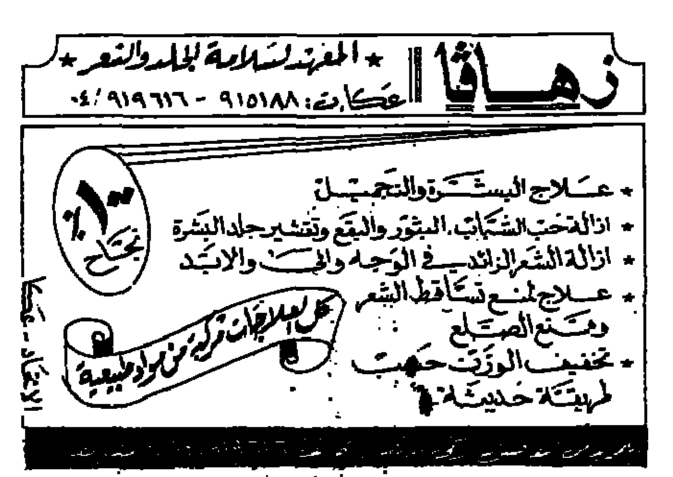
● سمعت بثورة اكتوبر للمرة الاولى في مطلع تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ وفي احتفال اقامته حلقة فكرية طلابية لدراسة ماركس والمادية الجدلية في بيروت، حيث كنت طالباً في الجامعة الامريكية هناك. وكان الحزب الشيوعي يولي هذه الحلقة اهتماماً كبيراً. واذكر جيداً اشتراك خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السوري وفرج الله الحلو سكرتير الحزب الشيوعي اللبناني في الاحتفال المذكور، الذي أعطى بعداً وعمقاً واهمية بالغة لتلك الحلقة الفكرية.

● ادت الثورة الصناعية الى ابراز الصراع الطبقي التناحري بين الطبقة العاملة ومالكي وسائل الانتاج، الامر الذي نجم عنه استقطاب هاتين الطبقتين. وظهور نتاج فكري وفلسفي لمعالجة هذا الوضع كل حسب مدرسته وانتمائه.

وكان من ابرز هذه الفلسفات، الفلسفة المادية الجدلية الماركسية، التي جرى تطبيقها في روسيا القيصرية، واستيلاء العمال والفلاحين على السلطة والقضاء على الاستغلال الطبقي، وذلك من خلال ما عرف بثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى، والتي اصبحت مثالاً حياً للطبقة العاملة في العالم، وعليه، قامت الثورات المشابهة في العديد من دول العالم، تكللت كلها بالنجاح.

ثورة اكتوبر العظمى قاعدة لدعم وتأييد جميع الحركات التحررية والتقدمية في العالم ورأس الحربة في مقاومة الاستعمار والامبريالية لكسر هيمنتها على مستعمراتها واستعبادها الاقتصادي والسياسي.

ثورة اكتوبر، الديناميةً والعمل والمثابر لتحقيق الشيوعية. من هذه الزاوية انظر الى التطورات الاخيرة في الاتحاد السوفييتي وسياسة العلنية والدمقراطية الحقة والتصحيح الاقتصادي لزيادة الانتاج.



الاتحاد

■ المحرر المسؤول : توفيق طوبي ■

■ مكاتب التحرير الرئيسية - حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف ٥١١٢٩٦ فاكسميليا ٥١١٢٩٧ مراسلات : ص.ب ١٠٤. حيفا ٣١٠٠٠

■ قسم الاعلانات في مكاتب التحرير : هاتف وفاكسميليا : ٥١٤٠٥٣

■ ادارة، اشتراكات وتوزيع - حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧ هاتف ٥٢٧٧٥٣ و ٥٢٧٧٥٤ مراسلات : ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١.

■ مكتب الناصرة - بيت الصداقة - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠، هاتف : [illegible]

■ مكتب القدس - [illegible]

■ مكتب عكا - [illegible]

■ مكتب ام الفحم - [illegible]

■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - [illegible]

■ مكتب الطرف - عرابة - [illegible]

المطابع : مطبعة «الاتحاد» التعاونية - [illegible]

روسيا - صديق امين للفلسطينيين

□ ان لصداقة شعوب روسيا مع فلسطين جذورا قديمة وعميقة. ففي اوائل الثمانينات من القرن الماضي انشأ المؤرخ الشهير فاسيلي خيتروف - المختص في شؤون فلسطين منظمة اجتماعية انصرفت الى دراسة فلسطين والبلدان المتاخمة لها، ونشرت المعلومات بين اوسع اوساط الرأي العام الروسي عن شعوب هذه المنطقة. انها الجمعية الفلسطينية في روسيا التي اخذت على عاتقها كذلك مهمة تطوير العلاقات الثقافية والاجتماعية بين روسيا وشعوب الشرق الاوسط.

كان من بين مؤسسي الجمعية كبار العلماء والكتاب والرحالين وقضى نظام الجمعية الداخلي فيما قضى ببناء المدارس والمستشفيات من اجل عرب فلسطين ومساعدتهم ماديا. ثم سرعان ما جعلت هذه المشاريع النبيلة وتحقيقها عمليا الجمعية محبوبة ومحترمة بين اهالي فلسطين.

كانت الجمعية، التي بلغ عدد اعضائها في اواخر القرن الماضي خمسة الاف شخص، منظمة دمقراطية، حيث انتسب اليها كثير من بسطاء الناس والكادحين وبخاصة الفلاحين الذين ساعدوا باشتراكاتهم وتبرعاتهم على تطوير اواصر الصداقة مع الشعب الفلسطيني - ونتيجة لذلك فقد بلغ في بداية القرن العشرين عدد الحجاج الروس الى الاماكن المسيحية المقدسة نحو ١٢ الف شخص سنويا...

واقامت هذه الجمعية الفلسطينية في فلسطين وسوريا ولبنان المدارس والمستشفيات والمعابد ومأوي الفقراء. فمثلا في القدس اشترت الجمعية قطعا من الاراضي مع ممتلكاتها بلغت مساحتها حوالي سبعة هكتارات كما اشترت الاملاك في المدن الفلسطينية الاخرى في بيت جالا واريحا والناصرة وحيفا وفي كثير من الضيع والقرى الاخرى.

وكانت تحت تصرف الجمعية مكتبة قيمة ومعروضات من التحف التاريخية حفظتها الجمعية في مقر ممثليتها بالقدس.

صرفت الجمعية القسم الاعظم من اموالها على الاغراض الخيرية والتنويرية، حيث غطت تكاليف المستشفيات والمستوصفات والعيادات التي عولج فيها عرب فلسطين. وخصصت مبالغ كبيرة لاجراء الابحاث العلمية في فلسطين ودفعت مرتبات العلماء الذين اجروا دراسات في بلدان الشرق الاوسط. ومولت الحفريات الاثرية. فمثلا اجريت في القدس على حساب الجمعية حفريات اثرية فيما يسمى «المكان الروسي» الذي قام فيه الباحثون الروس باكتشافات اثرية وتاريخية هامة حظيت بالتقدير العالي من قبل العلم العالمي. كانت الجمعية تملك في فلسطين عند بداية الحرب العالمية الاولى ١٠٢ مدرسة تعلم فيها ما يزيد على ١٢ الفا من الفتيان والفتيات العرب.

وهكذا حصل على التعليم في المدارس الروسية بفلسطين الالاف من ابناء وبنات العرب. كان التعليم يجري حسب نظام من ثلاث درجات: كان اصغر التلاميذ يلعبون وفي آن واحد يتعلمون التكلم، والاكبر منهم سنا كانوا يحصلون على خبرات في الانتاج، لان المنهاج كان يتضمن التطبيق العملي.

كذلك كانت هناك دور للمعلمين من ستتين يتعلمون فيها اللغات الروسية والعربية واليونانية والفرنسية، وايضا الحساب والجغرافيا والتاريخ والجيولوجيا. اما الطلبة المتفوقون فكانوا ينالون حق مواصلة التعليم مجانا في روسيا، وبعد تخرجهم كانوا يعودون الى الوطن معلمين في المدرسة الروسية.

وقد خرج من بين تلاميذ المدارس الروسية كثير من المتنورين والكتاب والمترجمين العرب الذين ترجموا الى العربية مؤلفات بوشكين وليرمونتوف وليون تولستوي وتشيخوف ودوستايفسكي وغوركي وغيرهم. وبذلك لعب تلاميذ المدارس الروسية دورا هاما في تبادل القيم الثقافية بين روسيا وفلسطين.

لقد كانت المدارس الروسية تشكل مناهل للمعرفة والثقافة من اجل العرب. كتبت احدى خريجات هذه المدرسة في الناصرة - كلثوم عودة (عودة فاسيليفا) تقول: ثمة صفة مميزة تفصل بين اهداف نشاط الجمعيات التبشيرية الاوروبية والجمعية الفلسطينية في روسيا. حاولت الاولى استمالة العرب - المسلمين الى المسيحية ووقفت بشدة ضد الاسلام. اما في مدارس الجمعية الفلسطينية فلم يفعلوا شيئا من هذا القبيل ابدا، بل سعوا الى اطلاعنا نحن العرب المسيحيين على الماضي المجيد لشعبنا، وحتى على نشوء الاسلام وعرفونا على تاريخ ادبنا العربي.

وفيما بعد تزوجت هذه الفتاة العربية - خريجة المدرسة الروسية - من المدرس الروسي فاسيليف وجاءت الى روسيا، حيث عملت مدرسة للغة العربية.

وشارك اعضاء الجمعية الفلسطينية بنشاط في اصدار مجلات علمية وادبية في سوريا وفلسطين والعراق - مثل «المشرق» و «لغة العرب» و«النفائس» و«العصريات». كان محررو هذه المجلات من كبار العلماء العرب والشخصيات الاجتماعية في المشرق العربي مثل لويس شيلو وانستاس الكرملي.

بعد انتصار ثورة اكتوبر الحقت الحكومة السوفييتية في ٢٩ اغسطس - آب عام ١٩١٩ الجمعية الفلسطينية في روسيا بنظام اكاديمية العلوم، واعترف قانونيا بحق هذه الجمعية في كل ممتلكاتها ونشاطها التنويري على اراضي الاتحاد السوفييتي وخارج حدوده. غير ان ممثلي السلطات الاستعمارية في انكلترا وفرنسا حاولت، خوفا من انتشار تأثير ثورة اكتوبر بين العرب، الحيلولة دون سفر السوفييت الى فلسطين.

ونتيجة لذلك، ضاق نطاق نشاط الجمعية بشكل ملحوظ الا انها ظلت قائمة. وتنشغل الجمعية الان بالبحوث العلمية والاعمال التنويرية. وقد اصدرت الجمعية خلال هذه الفترة ٣٥ كتابا حول مختلف نواحي الشؤون الفلسطينية المعاصرة، من ضمنها - التاريخ، الاقتصاد، السياسة، القانون الدولي وانتقاد الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري.

● بقلم: ب. بانوف - مرشح في *علوم التاريخ، عضو اللجنة الفلسطينية في روسيا التابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية* ●

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي»)

● لينين يتوسط وزراء الحكومة السوفييتية في اجتماعها الاول في سمولني - بطرسبورغ ١٩١٧ ●

رسالة لينين الى شعوب الشرق



● لينين يخطب امام الفيالق العسكرية المتجهة نحو الجبهة - موسكو ٥ أيار ١٩٢٠ ●

□ منذ ٧٠ عاما كان اهل الشرق العربي يتناقلون هذه الوثيقة، وبعضهم يحفظها حتى الان بعناية بالغة. وما هذا الا دليل على ان العرب علموا بشعار حق الشعوب في تقرير مصيرها فور اعلان الحكومة السوفييتية عنه.

وقد اطلقت البلدان العربية اسم «رسالة لينين» على نداء مجلس مفوضي الشعب «الى جميع الكادحين المسلمين في روسيا والشرق» الذي نشره في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر (٣ كانون الاول ديسمبر حسب التقويم الراهن) حيث استعرضت فيه مبادىء سياسة اول جمهورية عمالية فلاحية في العالم ازاء بلدان الشرق. وهذا النداء الموجه الى قادة الحركة الوطنية التحررية وشعوب الشرق المضطهدة، قد وصل البلدان العربية خلال شتى القنوات. وعبر كل سطر في «رسالة لينين» عن الاماني العميقة لمن قرأها. فجاء فيها مثلا: «ان معتقداتكم الدينية وعاداتكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة من الان فصاعدا. فنظموا حياتكم في وطنكم بحرية ودون اية عقبات. ولكم الحق في ذلك. اعلموا حقوقكم فان حقوق كافة شعوب روسيا تحميها بكل قواها الثورة وهيئاتها - سوفييتات (مجالس) نواب العمال والجنود والفلاحين». وكان هذا النداء يلهم المظلومين. فاستمدوا منه القوة لمواصلة النضال. وكانت الشعوب العربية تكافح الطغاة الاجانب على مدى سنين طويلة. وفي ظروف صعبة للغاية لكن ميزان القوى لم يكن لصالحها. فتكبدت الهزيمة تلو الهزيمة ومع ذلك لم يفارقها الامل في النجاح. والان تم اختراق جبهة الاستعمار ووجد العرب حليفا امينا لهم الا وهو البروليتاريا الروسية التي حققت انتصارا باهرا في بلدها واثبتت ان الحلم يمكن ترجمته الى واقع حي.

وأصبحت الخطوات الاولى التي قامت بها روسيا السوفييتية نحو جيرانها مثالا جيدا لطراز جديد من العلاقات بين البلدان والشعوب. ففي ١٩ كانون الاول/ ديسمبر (١ كانون الثاني / يناير ١٩١٨) ابلغت الحكومة السوفييتية حكومة ايران بأنها مستعدة لخوض المفاوضات بشأن مسألة سحب القوات الروسية من اراضي هذا البلد. وفي ١٤ (٢٧) كانون الثاني (يناير) ١٩١٨ اعلن فسخ اتفاقية عام ١٩٠٧ الانكليزية الروسية لأنها تنال من حق الشعب الايراني في الحرية والوجود المستقل. وهكذا توفرت لايران امكانية تقرير مصيرها وفقا لما نصت عليه «رسالة لينين». كما قامت السلطة السوفييتية في السنوات الاولى بعد انبثاقها بنشر ما يربو على مئة اتفاقية دبلوماسية سرية، معقودة بين الدول الامبريالية، كانت عبارة عن تواطؤ مشين على تقاسم البلدان بكاملها. ونتيجة لفضح هذه المعاهدات السرية الجائرة عرف العرب ان الانكليز والفرنسيين اتفقوا عام ١٩١٦ فيما بينهم على تحديد النفوذ في العالم العربي (اتفاقية سايكس - بيكو). وقال - في حينه - الدبلوماسي السوري البارز الدكتور صلاح الدين الطرزي بهذا الخصوص: ... وبفضل روسيا السوفييتية. وبفضل لينين عرف العرب حقيقة دسائس الامبرياليين.

يعود دور كبير في احباط مخططات الاستعماريين الانكليز والفرنسيين فيما يتعلق بالشرق العربي، الى دحر قوات التدخل التي اعتدت على جمهورية روسيا الفتية عام ١٩١٨. وهكذا بدد انتصار الجيش الاحمر خرافة جبروت الامبريالية. وان قهر المتدخلين في القفقاس وتركستان وتوجيه جيش التحرير التركي في عهد مصطفى كمال اتاترك اولى ضرباته الى الغزاة ادىا الى نهوض جديد في حركة التحرر الوطني في كل من العراق وسوريا ومصر وغيرها من البلدان العربية. وفي العراق بالذات التي تراجعت اليه القوات الانكليزية التي اشتركت في العدوان الامبريالي على القفقاس السوفييتي، شاهد العرب بأم أعينهم «الاسد البريطاني» المهزوم على يد مقاتلي روسيا الثائرة وهبوط معنويات جنوده.

واضطر الامبرياليون الى المناورة والتخلي عن الأشكال المباشرة للسيطرة الاستعمارية. ومما ادى الى احباط استعباد شعوب الشرق العربي وحمل لندن على الغاء حكمها الاستعماري في مصر، هو الثورة الروسية الظافرة وانتصار الجيش الاحمر على قوات الدول الامبريالية في آسيا الوسطى والقفقاس. وكما اعترف لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني آنذاك في مذكراته، فان فكرة الانتداب نشأت لدى انكلترا وفرنسا حين ادركتا انها لا تستطيعان «الهيمنة على سوريا وبلاد الرافدين على اساس اتفاقيات سرية». ولذا سجل الامبرياليون في البند الثاني والعشرين من ميثاق عصبة الامم ان الشعوب القاطنة في اراضي الدولة العثمانية السابقة لا تقدر على ادارة شؤونها بنفسها. وهكذا فرضت فرنسا انتدابها على سوريا ولبنان، وبريطانيا - على العراق وفلسطين والاردن. اما الولايات المتحدة فحصلت على ضمانات تكفل لها ان مصالحها سوف تراعى في هذه البلدان.

لم تسفر الموجة الاولى لحركة التحرر الوطني التي اعقبت ثورة اكتوبر في روسيا، عن طرد الامبرياليين من البلدان العربية، ولكن أسس سيطرتهم تزعزعت كما تزعزع كامل النظام الاستعماري. وفي نهاية المطاف، تحقق في الخمسينات والستينات ما قرأه العرب في «رسالة لينين» في العشرينات. ولذلك غدت هذه الوثيقة بالنسبة للكثيرين كنزا يصان كحدقة العين.

● اناطولي يغورين ●

(«نوفوستي»)

نشوء الاتحاد السوفييتي

في اعقاب انتصار ثورة اكتوبر جرت في البلاد بقيادة الحزب البلشفي حملة عظيمة من حيث ابعادها وتنوع اشكالها للبناء الوطني. ففي كانون الثاني (يناير) عام ١٩١٨ اعلن ان روسيا هي جمهورية سوفيتات العمال والجنود والفلاحين. واعتبرت اتحادا لجمهوريات حرة لامم مختلفة تقطن روسيا...

الحركة نحو الاتحاد

لقد سار التوحيد في اتجاهين. الاتجاه الاول تم على اراضي روسيا الاتحادية (جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية) وفي اطر الدولة المركزية تكوين كيانات قومية ذات حكم ذاتي (الجمهوريات والاقاليم ذات الحكم الذاتي). والاتجاه الثاني هو تكوين اتحاد الجمهوريات القومية المستقلة الى جانب قيام جمهورية روسيا الاتحادية وتحت رئاستها. وفي السنوات الاولى التي اعقبت الثورة تم في مجرى الحرب الاهلية والتدخل العسكري عقد اتحاد سياسي عسكري بينها، لعب دورا كبيرا في الانتصار على قوى الثورة المضادة الموحدة الداخلية والخارجية. ومع الانتقال الى البناء السلمي عقدت كل الجمهوريات السوفييتية تقريبا اتفاقات اقتصادية عسكرية مع جمهورية روسيا الاتحادية.

وفي ظروف البناء السلمية، اكتسبت قضية الاتحاد الدبلوماسي بين الجمهوريات السوفييتية المستقلة اهمية خاصة. فقد كانت الامبريالية تأمل عن طريق استخدام الضغط الاقتصادي والدبلوماسي لتحقيق ما فشلت في تحقيقه عن طريق التدخل العسكري. ولغرض الصمود لضغط الدول الرأسمالية تم عشية انعقاد مؤتمر جنوا في شباط (فبراير) عام ١٩٢٢ تشكيل الاتحاد الدبلوماسي بين الجمهوريات. فقامت كل من اذربيجان وارمينيا وجورجيا وبيلوروسيا واوكرانيا وثلاث جمهوريات شعبية (في اسيا الوسطى هي جمهوريتا بخارى وخوارزم وجمهورية الشرق الاقصى) بتوقيع اتفاقية مع جمهورية روسيا الاتحادية تنص على ان تقوم الاخيرة بتمثيلها والدفاع عن مصالحها في مؤتمر جنوا. وقد اصبح هذا الاتحاد الدبلوماسي خطوة هامة على طريق انشاء الاتحاد السوفييتي لاحقا.

وفي أواخر عام ١٩٢٢ ومطلع عام ١٩٢٣ كانت قد التحقت بجمهورية روسيا الاتحادية عشر جمهوريات ذات حكم ذاتي واحدى عشرة مقاطعة ذات حكم ذاتي. وتشكلت كيانات مماثلة ايضا في جمهوريات مستقلة أخرى. ففي جورجيا نشأت في عام ١٩٢١ جمهوريتا ابخازيا واجاريا ذاتا الحكم الذاتي.

اقضى قيام الروابط الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية بين الجمهوريات الى توحيدها بصورة أوثق. وتوافرت لهذا الغرض ظروف واقعية: كانت الجمهوريات السوفييتية ترمي الى هدف مشترك هو بناء الاشتراكية، واقيم فيها نظام متماثل واحد هو السلطة السوفييتية. وكانت الاحزاب الشيوعية للجمهوريات المستقلة جزءا لا يتجزأ من الحزب الشيوعي في روسيا. وتكونت في الجمهوريات كافة بنية اقتصادية اجتماعية واحدة للاقتصاد الوطني تقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية. ويجمل هذه الظروف املت ضرورة ايجاد علاقات حكومية اوثق فيما بينها.

اتحاد المتكافئين

ان وضع اشكال الكيانات الوطنية للدولة الذي تكلل بقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٢ قد جرى في ظل مناقشات حامية الوطيس وتضاربات في الاراء بغية ايجاد صيغة امثل لحل القضية المطروحة.

وفي ١١ اب (اغسطس) سنة ١٩٢٢ تم تكوين لجنة من ممثلي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا وممثلي اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات السوفييتية بهدف معالجة قضية العلاقات اللاحقة بين الجمهوريات المستقلة. وقد ترأس اللجنة يوسف ستالين. وفي ايلول (سبتمبر) تبنت اللجنة موضوعاته المعنونة (بصدد اشاعة الحكم الذاتي) والتي نصت على دخول اوكرانيا وبيلوروسيا واذربيجان وجورجيا وارمينيا قوام روسيا الاتحادية بصفة جمهوريات ذات حكم ذاتي. وكان ينبغي ان تصبح هيئات الدولة العليا في جمهورية روسيا الاتحادية هيئة عامة للاتحاد كله. وساندت فكرة «اشاعة الحكم الذاتي» مجموعة كبيرة من العاملين الحزبيين.

ولكن لينين، الذي كان يعارض معارضة شديدة فكرة «اشاعة الحكم الذاتي» لم يطرح وجهة نظره بهذا الخصوص الا في اواخر ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٢ حين عاد الى مزاولة اعماله الحزبية والحكومية بعد تحسن وضعه الصحي جزئيا.

وفي هذا التاريخ كان قد تجلى التباين في الاراء بصدد المشروع المقدم من الاطراف، وبناء على ذلك ارجأت اللجنة بحث المشروع حتى يتسنى دراسته في المنظمات الحزبية في الجمهوريات.

وحين علم لينين بذلك طالب بان تعرض عليه مواد اللجنة وقرارات المنظمات الحزبية في الجمهوريات. وعندما اعرب لينين عن رفضه لفكرة «اشاعة الحكم الذاتي» اقترح تكوين اتحاد من جمهوريات ذات سيادة في دولة اشتراكية موحدة بحيث لا يجري طمس استقلالها بل على اساس تكوين اتحاد لجمهوريات ذات حقوق متكافئة.

وقد ابدى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا المنعقد في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٢٢ مساندته التامة للموقف اللينيني واتخذ بناء على مقترحاته قرارا بمثابة الارشاد من اللجنة المركزية، وكلفت لجنة جديدة برئاسة ستالين بوضع مشروع قانون حول انشاء دولة اتحادية متعددة القوميات، وعرض المشروع على مؤتمر السوفيتات الاول لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

وقد افتتح مؤتمر السوفيتات الاول لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٢ الذي اقر اساسا، الاعلان والمعاهدة بصدد قيام الاتحاد السوفييتي. الا ان نوبة المرض العضال سرعان ما قيدت لينين الى سريره. ولكن، رغم منع الاطباء التام له، اعتبر ان من الضروري في ذلك اليوم الرجوع الى دراسة هذا الموضوع. وحين حصل، بعد جهود كبيرة، على موافقة طبية على ان يملي لمدة (١٥) دقيقة تصوراته بشأن اهم المسائل التي تقلقه وقد كرس هذا الوقت لتحرير رسالة (حول قضية القوميات او اشاعة الحكم الذاتي).

وتطبيقا لتعاليم لينين اقرت اللجنة المركزية خلال الاشهر الاولى من عام ١٩٢٣ اجراءات عملية كفيلة بتعزيز اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الفتية وتلافي النواقص. وفي المؤتمر الثاني عشر للحزب الذي عقد في نفس السنة جرى بصورة نهائية وضع برنامج التنظيم الحكومي للاتحاد السوفييتي اساسه المساواة في الحقوق والواجبات بين الجمهوريات الاتحادية في مجال العلاقات بينها والموقف من السلطة المركزية للاتحاد.

وفي مؤتمر السوفيتيات الثاني العام المنعقد في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٢٤ تمت المصادقة على دستور الاتحاد السوفييتي، التي انجز تكوين دولة اتحادية واحدة تشكل اتحادا فيدراليا لجمهوريات سوفييتة ذات سيادة. وتم ضمان مبدأ الطواعية في الاتحاد من خلال حماية حق الانفصال الحر من الاتحاد وحق الانضمام اليه بالنسبة للجمهورية الموجودة او المتكونة حديثا.

وأدرج ضمن صلاحيات الحكومة الاتحادية المركزية قضايا السياسة الخارجية والتجارة الخارجية وشؤون المالية وبناء القوات المسلحة وطرق النقل والمواصلات. اما حل القضايا الاخرى فقد اوكل الى حكومات الجمهوريات الاتحادية. وقد تكونت اللجنة التنفيذية المركزية من مجلسين متكافئين في الحقوق هما مجلس الاتحاد الذي ينتخب في المؤتمر من قبل النواب عموما، ومجلس القوميات التي ينتخب من قبل النواب الذين يمثلون كلا من الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي. ووفق هذا المبدأ يجري الان ايضا تشكيل مجلس السوفييت الاعلى.

وقد نما وتعزز في السنوات اللاحقة الاتحاد الاخوي بين شعوب الاتحاد السوفييتي. وسارت عملية تطور الاتحاد السوفييتي سياسيا واقتصاديا وثقافيا وتأسست جمهوريات اتحادية وجمهوريات ومقاطعات ذات حكم ذاتي ودوائر قومية جديدة. ويضم الاتحاد السوفييتي حاليا خمس عشرة جمهورية اتحادية، يدخل في قوامها عشرون جمهورية ذات حكم ذاتي.

● البرت نيناروكوف - مرشح في العلوم التاريخية ●

(«نوفوستي»)

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني حول الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

□ يحتفل الشعب السوفييتي والبشرية التقدمية جمعاء في السابع من تشرين الثاني القادم بالذكرى السبعين للثورة التي افضت الى قيام اول دولة للعمال والفلاحين في العالم ودشنت بداية عهد انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية وعززت مواقع حركة الطبقة العاملة العالمية، واثرت تأثيرا مباشرا وقويا على نهوض وتطور حركة التحرر الوطني لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة، التي اندمجت في تيار واحد مع الثورة الاشتراكية.

لقد حققت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تحولا حاسما في مصائر البشرية، وحفزت قيام حركة ثورية واسعة، تناضل على امتداد العالم من اجل انهاء استغلال الانسان لاخيه الانسان، ومن اجل ان يقرر كل شعب مصيره بنفسه ويختار طريق تطوره المستقل دون اي تدخل خارجي. وادى توطيد دعائم الدولة السوفييتية ونجاحها في صد التدخل الامبريالي الخارجي، ودورها الحاسم في سحق الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية في الحرب العالمية الثانية الى احداث تغييرات ثورية غيرت بشكل جذري وجه كوكبنا، ونتج عنها قيام المنظومة الاشتراكية العالمية، وتعجيل القضاء على النظام الكولونيالي، وتحرير شعوب البلدان المستعمرة والتابعة وتطور واتساع الحركة الشيوعية والعمالية وتحولها الى قوة سياسية عالمية جبارة، تلعب الدور الابرز في النضال الذي تخوضه الشعوب ضد الامبريالية والعنصرية وقوى الحرب والعدوان ومن اجل التحرر والتقدم الاجتماعي والاشتراكية والسلام.

وتمر الذكرى السبعون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، في وقت يشهد فيه المجتمع السوفييتي تحولات جذرية وذات طابع ثوري، تهدف الى اعطاء زخم جديد للمسيرة الثورية التي انطلقت قبل سبعين عاما. وبلوغ حالة نوعية جديدة للمجتمع الاشتراكي السوفييتي. فانطلاقا من الرؤية الجديدة للاشتراكية وطرق وآفاق تطورها، التي بلورها المؤتمر السابع والعشرون، وعلى قاعدة استراتيجية التسريع والتغيير، يسعى الحزب الشيوعي السوفييتي حثيثا، الى ضمان التعبئة القصوى لقدرات وامكانيات النظام الاشتراكي على قاعدة اجراء سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية واعادة بناء الميكانيزم الاقتصادي وتوسيع الدمقراطية الاشتراكية، وتعميق ادارة الشعب الذاتية، وتكريس العلنية في نشاط مؤسسات الدولة والمنظمات الحزبية، وفي سعيه هذا يخوض الحزب الشيوعي السوفييتي نضالا لا هوادة فيه ضد ظاهرة المحافظة على القديم ومرض الجمود العقائدي، وضد البيروقراطية والاخلال بالانضباط، وسوء تدبير الامور الاقتصادية.

وتقدم هذه التحولات الجذرية، التي يشهدها المجتمع السوفييتي اليوم دليلا اخر على حيوية النظرية الماركسية - اللينينية، فهي تعكس تصميم الحزب والشعب في الاتحاد السوفييتي على عدم الاكتفاء بالمنجزات التاريخية الكبرى التي تحققت على مدى العقود الماضية، بل التطلع الى تعزيزها وتطويرها باضطراد.

وفي مواجهة السياسة العدوانية المتصاعدة للامبريالية، سياسة المجابهة وسباق التسلح النووي والتوجه المحموم لعسكرة الفضاء، وزيادة التدخل في شؤون البلدان المستقلة، يسعى الاتحاد السوفييتي بدأب وثبات في سياسته الخارجية من اجل ترسيخ التفكير السياسي الجديد في النظر الى القضايا التي تواجهها البشرية في نهاية الالف الثانية، وبث الروح الانسانية في العلاقات الدولية بما يضمن درء الكارثة النووية وصيانة السلام العالمي ودفع مسيرة التقدم الاجتماعي، وفي هذا الاتجاه تصب المقترحات السوفييتية المتعددة، الرامية الى التخلص من اسلحة التدمير النووي، والحيلولة دون انتقال سباق التسلح الى الفضاء الكوني، والتوجه نحو تقليص الاسلحة التقليدية، وكذلك المقترحات الهادفة الى اطفاء بؤر التوتر في العالم، والتوصل الى حلول سياسية متوازنة في النزاعات الاقليمية بما في ذلك النزاع في منطقتنا، التي ساهمت الامبريالية في تفجيرها، كما تصب في ذات الاتجاه المقترحات والافكار التي تقدمت بها الحكومة السوفييتية من اجل اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس عادلة ودمقراطية، واقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، تزول منه كافة اشكال التمييز، ويضمن التوصل الى تسوية عادلة لقضية الديون التي تنوء بثقلها على كاهل البلدان النامية ويسخر المعارف والامكانيات المادية والروحية التي امتلكتها البشرية، لحل القضايا العالمية وعلى رأسها قضية التنمية.

وكغيرها من الشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي عرفت شعوبنا العربية في بلد ثورة اكتوبر حليفا مخلصا وثابتا وقف الى جانبها في المعارك التي خاضتها من اجل نيل التحرر والاستقلال الوطنيين، وقدم للبلدان العربية كل اشكال الدعم لضمان سيرها على طريق التنمية. ولعب دورا بارزا في تعزيز قدراتها الدفاعية في مواجهة العدوان الاسرائيلي ومخططات الهيمنة الامريكية، حتى باتت الصداقة العربية - السوفييتية سلاحا لا غنى عنه لشعوبنا في معارك التحرر والبناء، وغدا الحفاظ على هذه الصداقة وتطويرها باستمرار والوقوف في وجه الحملات الرامية الى اضعافها والتشكيك في جدواها، مهمة وطنية من الدرجة الاولى بالنسبة لجميع الوطنيين والتقدميين العرب.

ان شعبنا الفلسطيني لن ينسى ابدا الدعم الكبير والمتعدد الجوانب الذي قدمه ولا يزال يقدمه الاتحاد السوفييتي للنضال الذي يخوضه من اجل ضمان حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة. وسيظل يذكر على الدوام الدور البارز الذي لعبه، وطن لينين، في المساهمة في ترسيخ الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا، والجهود الحثيثة والمكثفة التي بذلها في الاونة الاخيرة من اجل استعادة وحدة المنظمة، وحماية دورها الوطني في مواجهة المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

وبمناسبة الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تتوجه اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الفلسطيني الى جميع اعضاء الحزب واصدقائه داخل الوطن المحتل وفي مواقع الشتات وتدعوهم الى المساهمة بنشاط في احياء هذه الذكرى المجيدة، عبر مختلف الاشكال والفعاليات، كما تتوجه اللجنة المركزية لحزبنا الى جميع الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية بالدعوة الى تنظيم الفعاليات المشتركة في مواقع تواجد الشعب الفلسطيني كافة، للاحتفال بهذه الذكرى وجعلها مناسبة يؤكد فيها الوطنيون الفلسطينيون مجددا حرصهم وتصميمهم على بذل كل ما في طاقتهم لتعزيز وتطوير التحالف الوثيق بين الشعب الفلسطيني والشعب السوفييتي باعتباره احد الاسس الرئيسية لضمان استمرار وانتصار نضالنا الوطني.

المجد للذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

عاشت الصداقة العربية - السوفييتية

فليتعزز اكثر فاكثر التحالف الكفاحي الفلسطيني - السوفييتي

اواسط ايلول ١٩٨٧

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني

سبعون عاماً على وعد بلفور

● بقلم: المحامي عبد الجواد الحاج يحيى ●

● يصادف في هذه الايام مرور سبعين عاما على تصريح حكومة المملكة المتحدة التي غدت فيما بعد صاحبة الانتداب على فلسطين والذي يعرف باسمه الشائع الا وهو «وعد بلفور».

فما هو وعد بلفور هذا وما هي الخلفية السياسية لصدوره وما هي قيمته من الناحية القانونية وماذا ترتب عليه من الناحية العلمية. هذه المواضيع وخلافها نرى انه من المفيد لو تطرقنا اليها بمناسبة مرور سبعين عاما على ذلك الوعد سيما وان هذا الاسم ما زال يعيد الى الاذهان طبيعة الدور الذي قام به الاستعمار متعاونا مع الصهيونية العالمية تجاه قضية الشعب العربي الفلسطيني.

■ الخلفية التاريخية –

ظل الجناح السياسي في الحركة الصهيونية منذ هرتسل يعمل بدأب وبشكل متواصل للحصول على اعتراف دولي بحق الشعب اليهودي في اقامة دولة يهودية في فلسطين ولم تأل الحركة الصهيونية جهداً في اقناع الدول الكبرى للاعتراف بهذا الحق وكانت دائماً تتحين الفرص السياسية والتاريخية لذلك، الى أن حصلت على هذا الاعتراف بشكل «وعد بلفور» في ١٩١٧/١١/٢ حيث إعترفت بريطانيا بحق اليهود في اقامة وطن قومي في فلسطين وما لبثت فرنسا وامريكا وايطاليا ان اعلنت قبولها للتصريح وقامت بالتصديق عليه سوية مع التصديق على صك الانتداب.

لقد كان وضع صك انتداب بريطانيا على فلسطين الى حد بعيد يستهدف وضع تصريح بلفور موضع التنفيذ العملي، اي الوصول بالاوضاع في فلسطين الى اقامة وطن قومي لليهود فيها وكان كذلك قرار التقسيم متدرجا مع هدف التطبيق العملي للتصريح متأثراً بما آلت اليه الاوضاع في البلاد عندما قربت شمس الانتداب على الافول.

من هنا نجد من الضرورة بمكان التعرض «لوعد بلفور» بشيء من التفصيل.

■ كيفية صدور التصريح

لقد كانت لبريطانيا في تلك الفترة من الزمن، كما دائما، اطماع استعمارية في الشرق اهمها الحفاظ على مصالحها في منطقة قناة السويس فبادرت الحركة الصهيونية الى الاستفادة من هذه المصالح والرغبة في الحفاظ عليها، وقامت ببذل الجهود الكبيرة لاقناع بريطانيا بأن قيام دولة يهودية في فلسطين من شأنه ان يحمي المصالح البريطانية في الشرق ومن جهة ثانية قامت المنظمة الصهيونية العالمية بمحاولات التأثير على العناصر المؤيدة لها في الغرب عامة، وفي المملكة المتحدة بشكل خاص، حيث تولى العمل داخل بريطانيا الدكتور حاييم وايزمان لاستمالة اعضاء في الوزارة البريطانية الى جانب فكرة تأييد اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وكان الدكتور وايزمان آنذاك يحمل الجنسية البريطانية، وأستاذ للكيمياء في جامعة مانشستر، وكان على علاقة بسمطس وملنر ولويد جورج وبلفور وروبرت سيسيل والبارون روتشيلد وغيرهم. (انظر كتاب ليونارد شطاين «تصريح بلفور» نيويورك ١٩٦١).

ومن الحقائق غير المشهورة تاريخياً، أن وزير خارجية بريطانيا آنذاك، بلفور، بعد أن اقتنع بفوائد اصدار التصريح لدولته، وللحركة الصهيونية معا، اتفق مع الدكتور وايزمان على ان تقوم المنظمة الصهيونية نفسها بوضع مشروع صيغة لتصريح بهذا الشأن. وبدأ زعماء الحركة الصهيونية بالتعاون مع وزراء بريطانيين بوضع مشروعات صيغة عرضت على الحكومة البريطانية انتهت الى اصدار التصريح على شكله النهائي. ومن هذه المشروعات نذكر ما يلي :

مشروع هاري ساكر : وقد اراد هنا أن تكون عبارات التصريح واضحة غير قابلة للتأويل وكان في رأيه، ان تصدر بريطانيا تصريحا تعلن فيه أن من اهدافها الاساسية في الحرب اعادة تأسيس فلسطين كلها دولة يهودية. الا ان حاييم سوكولوف اعترض على هذه الصيغة، للوضوح الشديد فيها، خشية اثارة المتاعب وكان رأيه ان المطلوب هو مجرد موافقة عامة على الاهداف الصهيونية تكون مختصرة (انظر ليونارد شطاين صفحة ٥٤٨) ولم يحرز مشروع ساكر الاغلبية، لذا تقدم سوكولوف نفسه باقتراح من عنده الى المنظمة الصهيونية، بعد اجراء مشاورات مع مستشاريه وتضمن مشروعه النقاط التالية :

١ – ان حكومة جلالة الملك تقبل مبدأ الاعتراف بفلسطين وطناً قومياً للشعب اليهودي وتعترف بحقه في تحقيق كيانه القومي في فلسطين.

٢ – وتحقيقا لذلك تجد حكومة جلالة الملك انه من الضروري ضمان ايجاد سيادة كاملة للامة اليهودية في فلسطين وانشاء المؤسسة القومية اليهودية للاستيطان من اجل تنمية التقدم في البلاد على ان يتم ذلك بالتشاور بين حكومة جلالته وممثلي المنظمة الصهيونية.

وبعد اضافة بعض التعديلات لـ «تجميل» الاقتراح واخفاء بعض النوايا الحيف. التي من شأنها اثارة المعارضة، تقدم روسيلد بمشروع سوكولوف المحسن الى اللورد بلفور بتاريخ ١٩١٧/٧/١٨ وكان مشروع التصريح يتضمن نقطتين اساسيتين :

١ – ان حكومة جلالة الملك تقبل بالمبدأ القائل باعادة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين

٢ – أن حكومته ستبذل اقصى الجهد في سبيل تحقيق هذه الغاية وستتشاور مع المنظمة الصهيونية حول كيفية بلوغ هذا الهدف.

واضح طبعاً من كل مشاريع الاقتراحات انها كانت «احادية الجانب» اي انها لم تتعرض للسكان المقيمين في فلسطين من بعيد أو قريب، وهذا طبعا تمشيا مع الفكرة الصهيونية القائلة بأن فلسطين هي وطن الشعب اليهودي لوحده، وانه لا حقوق للعرب فيها، مستعينة بالمطامع البريطانية الاستعمارية في الشرق للوصول الى تحقيق ذلك.

غير انه كان في الحكومة البريطانية اذ ذاك من يعارضون الحركة الصهيونية وعلى رأسهم الوزير ادوين مونتاجيو. وقد ادت معارضة هؤلاء الى احباط المساعي الهادفة الى اقرار مشروع المنظمة الصهيونية، لانها كما قلنا، تتجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني المتواجد على ارض فلسطين منذ الأزل وبالمقابل يعترف (التصريح المقترح) بحق اليهود وان لم يكونوا يسكنون فلسطين في ذلك التاريخ. مما اضطر اللورد بلفور الى «تجميل» وجهه مشروع التصريح، وان كان في جوهره لم يخرج عن المشروع الاساس للمنظمة. فقد اضاف في ذيل المشروع الاول «وسوف تكون حكومة جلالة الملك مستعدة للنظر بعين الاعتبار في اية مقترحات تريد ان تضعها المنظمة الصهيونية بشأن هذا الموضوع».

لقد ظل هذا الموضوع (اي مشروع صيغة لتصريح حكومة جلالته) بين الاخذ والرد مدة ليست طويلة، وتقدم الوزير الصهيوني ملنر بمشروع اعقبه مشروع مشترك له وللوزير امري، وهو كذلك من انصار الصهيونية، الى ان استقر الرأي على الصيغة النهائية للتصريح التالي :

وزارة الخارجية
٢ تشرين الثاني ١٩١٧
عزيزي اللورد روتشيلد

انه لمن دواعي سروري البالغ ان انقل اليكم باسم حكومة جلالته التصريح التالي بشأن تعاطفه مع الاماني الصهيونية لليهود وقد طرحت امام الحكومة وتمت الموافقة عليها. ان حكومة جلالته تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وانها سوف تبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية وان يكون مفهوما بوضوح انه لن يؤتى بعمل ما، من شأنه الانتقاص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

سأكون شاكراً لو تكرمت بابلاغ هذا التصريح للمنظمة الصهيونية.

مع الاحترام

ارثور جيمس بلفور

ورغم صدور التصريح في الثاني من تشرين الثاني الا انه تم نشره على الملأ فقط في التاسع منه وقد علل المندوب السامي على فلسطين هربرت صموئيل هذا التأجيل لاحقاً، بان اعلان التصريح يجب ان يؤجل لكي تتمكن القوات البريطانية من الحصول على مركز عسكري ممتاز في فلسطين (كتاب شطاين صفحة ٥٥٩).

ومن الملاحظ ان التصريح لم يوجه الى سوكولوف لأن هذا كان ممثل الصهيونية العالمية ولكنه شخص اجنبي وعضو في منظمة اجنبية مقرها برلين. كذلك لم يوجه الى حاييم وايزمان باعتباره مواطنا انجليزيا يخضع لسوكولوف من حيث التدريج في المنظمة الصهيونية.

واختيار روتشيلد كان لعدم توفر الشروط الملائمة في الآخرين فضلاً عن انه، أي روتشيلد، هو الذي عرض مشروع المنظمة وطلب من اللورد بلفور عندما سلمه المشروع في ١٩١٧/٧/٤ ان يسلم التصريح اليه شخصياً.

ومع ان عبارات التصريح تدل على ان هناك دوافع بريطانية من اصداره، هي مجرد التعاطف مع الاماني القومية لليهود الا ان هناك اسباباً اصلية اخرى منها مثلا ان بريطانيا كانت اصدرت في العامين اللذين سبقا هذا التصريح، تصريحا آخر للعرب، من خلال مراسلات حسين – مكماهون وعدتهم فيها بالتحرير من الاحتلال التركي ومنحهم الاستقلال في اطار دولة عربية. ذلك اضافة الى الاهداف العسكرية الاستعمارية البريطانية المحضة، كما استعرضها الذين كتبوا في الموضوع كما يلي :

١ – اعتبار الدولة اليهودية في فلسطين بمثابة مركز دفاع لأوروبا ضد آسيا وطليعتها، ضد البربر (اوري افنيري في كتاب بالفرنسية صدر عام ١٩٦٧).

٢ – استخدام الدولة اليهودية كحارس لمصالح بريطانيا في قناة السويس.

٣ – منع مصر من التوسع شرقاً، وبالتالي منع قيام وحدة عربية متصلة من الناحية الجغرافية (محمد فيصل عبد المنعم – فلسطين والغزو الصهيوني القاهرة ١٩٧٠ صفحة ٩).

٤ – ضمان بقاء الروس الى جانب بريطانيا من خلال ارضاء اليهود والتأثير على اليهود الروس في الحكومة الروسية. (د. جمال الدين الرمادي – حصاد الايام الستة – القاهرة، صفحة ٣١ وكذلك شطاين – في المصدر المشار اليه).

٥ – كسب ود الولايات المتحدة وروسيا القيصرية.

٦ – الحصول على مساعدات مالية من اليهود

٧ – تنمية وتقوية التجارة الانجليزية على محور ثلاث قارات (د. اسعد رزوق – الصهيونية وحقوق الانسان العربي صفحة ١٨١).

٨ – ايجاد نوع جديد من الاستعمار الاستيطاني بدلاً من الاستعمار العسكري السافر (د. اسماعيل صبري عبد الله – في مواجهة اسرائيل القاهرة ١٩٦٩ صفحة ٦٠).

لقد لعبت بريطانيا دوراً دنساً للغاية في هذه الحقبة من الزمن اذ انها قامت باستغلال نقمة الشعوب العربية على الدولة العثمانية، واماني العرب في التحرر والاستقلال، فقامت باقناعهم بأن يقفوا الى جانبها ضد تركيا ووعدتهم واستجلبت لهم وعوداً من فرنسا وانه بانتهاء الانتصار على تركيا بمساعدة العرب، فان الدول الاستعمارية سوف تمنح العرب الاستقلال الذي طالما تاقوا اليه وبمقابل ذلك كان النصر على تركيا يتطلب تعاون الحلفاء في اوروبا وكانت بريطانيا تدرك ان تأييدها للاماني القومية اليهودية يكسبها ود يهود اوروبا.

ومع ان بريطانيا اصدرت تصريحا للعرب وآخر لليهود، الا ان الغلبة كانت للتصريح الصادر لليهود وذلك عائد طبعا الى اسباب نذكر منها :

١ – كان لليهود، على عكس العرب، ميزة الاعتماد على مواطني الدول الاستعمارية ذات الصولة في ميدان الاحداث آنئذ.

٢ – كانت لليهود قاعدة جماهيرية عريضة في اوروبا والولايات المتحدة تمثل قوة ضغط هائلة على الدول الكبرى.

٣ – انتماء الحركة الصهيونية لاوروبا اتاح منحها فرصة اظهار ان هدفها يرتبط بحركة التوسع والتوغل الاوروبي في الشرق مما أتاح الظروف لتلاقي الاهداف.

لقد ورد في اعلان الاستقلال لدولة اسرائيل بأن الحق في اقامة الدولة اليهودية قد تم الاعتراف به بواسطة وعد بلفور الذي اكده صك الانتداب. تلك الوثيقة التي اعترفت اعترافاً صريحاً بالصلة التاريخية للشعب اليهودي بفلسطين وبحق اليهود ان يعيدوا تأسيس وطنهم القومي. وقد اشرنا في بداية هذه الكلمة الى العلاقة بين وعد بلفور وصك الانتداب وقرار التقسيم وسنعود الى صك الانتداب وقرار التقسيم في مقالة قادمة بمناسبة مرور اربعين عاما على قرار تقسيم فلسطين في ١٩٤٧/١١/٢٩.

● اصطدام عنيف بين المتظاهرين الفلسطينيين وقوات الاستعمار البريطاني في الساحة المركزية من مدينة يافا في العام ١٩٣٦. وكانت الصحف البريطانية قد نشرت اخبار هذا الاصطدام في حينه وعلى صدر صفحاتها الاولى.

(صورة من ارشيف «الاتحاد»)

تطور الازمة العامة للرأسمالية في المرحلة المعاصرة

● بقلم: انيس شناوي ●

■ ملاحظة من المحرر: كتب هذا المقال في شهر آب الماضي بقلم احد طلابنا الدارسين في بلغاريا – أنيس شناوي، وتلقيناه بتاريخ ٢ أيلول ١٩٨٧ وبسبب تراكم المواد وضيق مساحة «الاتحاد» إبان دوره للنشر، واخترنا ان ننشره الآن على اثر أزمة «البورصة» – التي هي تعبير عن تعمق الأزمة الاقتصادية للرأسمالية – التي توقع حدوثها رفيقنا الطالب أنيس شناوي في مقاله هذا كما سوف ترون.

■ من الصفات الملازمة لازمة الرأسمالية العامة زيادة وتيرة عدم الاستقرار والتعفن في الاقتصاد الرأسمالي، الامر الذي يتجلى في عجز الرأسمالية عن استعمال القوى المنتجة استعمالاً كاملاً. انها عملية داخلية بالنسبة للرأسمالية يتلخص جوهرها في كون علاقات الانتاج في ظل النظام البرجوازي قد فقدت طابعها التقدمي نسبيا وتحولت الى معرقل كبير في طريق التقدم الاجتماعي.

ويعود الدور الاساسي في زيادة وتيرة عدم استقرار الرأسمالية وتعفنها الى سيطرة الاحتكارات بكل اشكالها في ظل الملكية الخاصة لوسائل الانتاج الامر الذي يؤدي الى الركود والتعفن. في السبعينات والثمانينات استمر تعمق الازمة العامة للرأسمالية التي تشمل الاقتصاد والسياسة والايديولوجية وجميع ميادين المجتمع البرجوازي الاخرى. وتجلت الرأسمالية في تسارع ازمات فيض الانتاج والانحطاطات الاقتصادية والاخلاقية في البلدان الرأسمالية المتطورة. كل ذلك ينعكس بالتعمق المستمر لكل تناقضات الرأسمالية وتزايد عدم استقرار التطور الاجتماعي – الاقتصادي في مراكزها واطرافها. وظهور الأمراض الاجتماعية ومآزق المجتمع الرأسمالي بشكل لم يسبق له مثيل في تطور الاقتصاد الرأسمالي على درب الأزمة الدورية. ففي السبعينات عانت الرأسمالية عدة اطوار في هبوط الانتاج بسبب الازمة، أحدها – الأزمة الاقتصادية العالمية في سنوات ١٩٧٤ – ١٩٧٥ التي شملت كافة البلدان الرأسمالية الرئيسية : الولايات المتحدة واليابان والمانيا الغربية وفرنسا وانكلترا، وايطاليا، وكانت تلك اعمق واقوى لازمة لفيض الانتاج منذ الثلاثينات. وفي السبعينات والثمانينات ابتدأ انحطاط اقتصادي دوري جديد في عدد من البلدان الرأسمالية المتطورة. واليوم يعاني العالم الرأسمالي من أزمة اقتصادية شاملة.

يتسم الوضع الاقتصادي في البلدان الرأسمالية الرئيسية بالركود في الانتاج وخصوصاً في الولايات المتحدة الامريكية واليابان، وتعمق أزمات بنيوية مستمرة في جميع البلدان المتطورة صناعياً حيث هبطت وتائر نمو الانتاج الاجتماعي وانتاجية العمل هبوطاً حاداً وتباطأ التقدم العلمي التكتيكي، واكتسب التمو العاصف للتضخم المالي والاسعار والبطالة ابعاداً لم يسبق لها مثيل. فعلى سبيل المثال، في المانيا الاتحادية انتهت مرحلة الركود الدورية في عام ١٩٨٣. ولكن مرحلة النهوض التي تلتها ما زالت مستمرة، ولم تتقلص البطالة الجماهيرية. ففي مطلع ازمة السبعينات كان الركود التضخمي سمتها المميزة، وقد نجمت هذه الازمة بدرجة كبيرة بسبب التضخم الذي ظهر في الولايات المتحدة بسبب تمويل حرب فيتنام. وعكست الازمة كذلك سياسة الاسعار الاحتكارية لمواجهة انخفاض قيمة رأس المال. وكان هذا المحرك الداخلي للتضخم. وبعد أزمة ١٩٧٤ – ١٩٧٥ اصبح الهدف الاستراتيجي للشركات فوق القومية هو تخفيض مستوى التضخم بواسطة التداول النقدي وسياسة التقشف على جميع الاصعدة ولكن هذا النهج ادى الى اشتداد التناقضات الكامنة في ازمات الانتاج الدورية والى احتدام الازمات البنيوية والاقليمية، الأمر الذي اصبح يساهم في زيادة العجز في ميزانيات الدولة ومنذ عام ١٩٧٥ ارتفعت الاسعار في البلدان الرأسمالية بنسبة ١٤٠٪ بالمتوسط واخذت البطالة طابعاً شعبياً. ففي عام ١٩٧٥ زاد عدد العاطلين عن العمل في البلدان الرأسمالية الرئيسية لوحدها عن ١٥ مليون شخص. ووصل هذا العدد الى ١٧ مليون عام ١٩٧٨، وتجاوز ٢٢ مليوناً عام ١٩٨١ وبلغ زهاء ٤٠ مليوناً في سنوات ٨٥/٨٤. كذلك فان اعداداً كبيرة من العمال المؤهلين والمثقفين والشبيبة الذين حصلوا على التعليم الثانوي والجامعي قد وجدوا انفسهم في صفوف العاطلين عن العمل.

وفي خلال الندوة العالمية التي عقدت في براغ هذا العام، حول الازمة العامة للرأسمالية ونضال الشيوعيين، اعتبر الاقتصادي الانجليزي رامبسون «ان البطالة الجماعية والتوظيفات غير الكافية من بين السمات الاكثر أهمية للازمة في بريطانيا»، وقال : يستغرب الكثير من الناس عندما يعرفون ان مستوى معيشة الشعب عندنا اليوم هو ادنى مستوى بين بلدان اوروبا الغربية الصناعية، وتشمل فئة الفقراء ثلث مجموع السكان القادرين على العمل اي ٨ ملايين انسان».

ومن أهم سمات الازمة البنيوية العالمية في مرحلة الثورة العلمية التكتيكية انخفاض معدل وتائر نمو الانتاج الصناعي. في اليابان تقلص الانتاج السنوي للمنتوجات الصناعية في عام ١٩٨٦ بنسبة ٠،٤٪ وتباطأ الانتاج بصورة خطيرة في كل من المانيا الاتحادية وفرنسا. مما ادى الى ضعف وانهيار الفروع التقليدية للصناعة الثقيلة، والى عدم التوازن في التجارة الدولية والمدفوعات، وظهور اشكال جديدة لنهب البلدان النامية وازدياد الديون العالمية والميل الى انخفاض مستوى معيشة الطبقة العاملة، والازمات المالية الحادة والاقتصادية العميقة وعسكرة الاقتصاد.

يستمر في ايامنا هذه التطور اللاحق لازمة الاقتصاد الرأسمالي العالمي، وانخفاض قيمة الدولار، وتغيير اسعار العملات الوطنية، والهستيريا في البورصات والمقادير الهائلة للمضاربة بالاوراق النقدية. كل ذلك يدل على ان النظام النقدي الرأسمالي يعاني من ازمة عميقة. واصبح ذلك مصدراً لعدم الثبات الاقتصادي للرأسمالية واكبر مثال على ذلك السياسة النقدية لحكام اسرائيل.

ان العلاقات الاقتصادية الدولية للرأسمالية المعاصرة تعاني من هزات عميقة تحت تأثير ازمة الخامات وازمة الطاقة والازمة الغذائية. ان تلك الاختلالات في النسب هي دليل قاطع على ان ضبط الدولة الاحتكارية غير قادر على ازالة الامراض غير القابلة للشفاء والملازمة لاسلوب الانتاج الرأسمالي.

ويجري احتدام الازمة العامة للرأسمالية في المجال الاجتماعي ايضا بهجوم الرأسمال الاحتكاري على مستوى حياة الشغيلة وحقوقهم مما ادى الى المزيد من احتدام النضال الطبقي الرئيسي للعالم الرسمالي، بين العمل والرأسمال، الذي ادى الى ازدياد ابعاد النضال الاضرابي بعشرات الملايين.

ومن سمات الازمة العامة للرأسمالية في المرحلة المعاصرة تطور وسيطرة رأسمالية الدولة الاحتكارية التي يبرز تناقضها وعدم تناسبها بصورة جلية في الازمة الاقتصادية العامة للرأسمالية. «نظام رأسمالية الدولة الاحتكارية». وبكل اشكالها التي تكونت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى التي أنشأتها الرأسمالية الاحتكارية بدمجها مع جهاز الدولة من اجل تذليل واضعاف التناقضات الاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن العوامل الدولية والاجتماعية الداخلية للصراع الطبقي ضد النظام، مصاب بازمة مستمرة تزداد حدتها من جميع النواحي.

واليوم نرى في ظل الثورة العلمية التكتيكية ان الازمة العامة للرأسمالية تزداد حدتها. والثورة العلمية التكتيكية من حيث اساسها هي ظاهرة عالمية الا ان عواقبها ليست واحدة تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية في مختلف مجموعات البلدان. ولا يمكن لهذه الثورة ان تنشر بحجمها الكامل الا في ظروف التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية الاعلى من الرأسمالية. والدلالة على ذلك انه في البلد الاول الذي حقق الثورة الاشتراكية قضى على التخلف السابق واحتل مواقع طليعية في السلم العالمي. ولقد بنيت في الاتحاد السوفييتي اول كاسحة جليد ذرية واول محطة كهروذرية ومنه كان رائد الفضاء الاول الذي فتح امام البشرية الطريق نحو رحاب الفضاء الكوني.

تحقق الثورة العلمية التكتيكية امكانيات لا سابق لها أمام نمو الانتاج الا ان هذه الامكانيات تقع في ظل الرأسمالية في تناقض حاد مع العلاقات الانتاجية الرأسمالية وتسعى الرأسمالية المعاصرة لاستخدام الثورة العلمية والتكتيكية من اجل زيادة الارباح الاحتكارية الى حد اكبر، وللاسهام في سيطرة الاحتكارات، وتوطيد الرأسمالية كنظام اجتماعي، ويسفر استخدام التكتيك في البلدان الرأسمالية عن عواقب اجتماعية وخيمة، كازدياد البطالة، ونمو شدة العمل، وتركز الثروات في ايدي طغم المال بصورة متزايدة.

ان نتائج الثورة العلمية التكتيكية في البلدان الرأسمالية تسرع العملية الثورية وهي بهذا تعمق الازمة العامة. فقد جاء في برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي «ولقد اصبحت آلية الاستغلال اعقد واكثر تقنناً وتؤدي الى ربح متزايد من تأهيل العاملين وقواهم العقلية وطاقاتهم الجسدية».

ان الثورة العلمية التكتيكية قدمت الامكانية للرأسمالية المعاصرة لكي تستخدم على نطاق أوسع وسائل الاعلام الجماهيرية حيث تفرض الاحتكارات الرأسمالية على الناس نظاماً معيناً من وجهات النظر وطراز السلوك، ويعرضون على الانسان المستهلك بأن يمتلك شقة مريحة وسيارة من آخر طراز وأجهزة الفيديو الحديثة، وفرض عبادة النقود والجنس والريح والدعاية القوية والمشددة لاعطاء تصور قبيح عن الاشتراكية والشيوعية، كل ذلك يهدف الى صرف اهتمام الكادحين عن النضال ضد مجمل نظام الاستغلال الرأسمالي، ومن المميز للمجتمع الرأسمالي المعاصر الانحطاط الروحي والازمة السياسية والاخلاقية والثقافية التي تفقد مغزى الحياة البشرية بحد ذاتها، وان تطور التقدم العلمي التكتيكي فيه يؤدي الى احتدام التناقضات بين حاجات الكادحين المتزايدة وظروف معيشتهم اليومية. وان اشتداد الرجعية السياسية في البلدان الرأسمالية هو احد أهم مميزات الازمة العامة للرأسمالية ويمكن التعبير عن ذلك في الانظمة اللادمقراطية والفاشية.

اتصف دخول الرأسمالية ازمتها العامة بزيادة الميول العادية للدمقراطية لدى البرجوازية الاحتكارية. وسبب ذلك هو أن التناقض بين البرجوازية والبروليتاريا بلغ مستوى عاليا جداً واصبح يهدد سيطرتها تهديداً مباشراً. وفي الوقت نفسه تتكشف وتتفاقم اكثر واكثر ازمة الايديولوجيا البرجوازية التي تعتبر المجال الآخر من لازمة الرأسمالية العامة.

ان المفكرين البرجوازيين في عدد من البلدان الرأسمالية وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ينشرون افكارا غريبة وكأن القرن العشرين قد شهد تحولاً في الرأسمالية. وكأنه حل محل الرأسمالية القديمة – رأسمالية جديدة لم تعد ترتدي طابعاً استغلالياً ويسمونها «الرأسمالية الشعبية» و«دولة الرفاهية العامة» و «مجتمع الرخاء» والخ.. لكن كل هذه النظريات دليل على ان الرأسمالية مشوهة كنظام اجتماعي.

واليوم نعرف أن أحد مظاهر تعفن وطفيلية الرأسمالية المعاصرة في عهد الامبريالية هو مظهر عسكرة الاقتصاد ونمو النفقات الحربية وسباق التسلح. فعسكرة الاقتصاد ليست بأي حال من اجل تحسين ظروف الحياة والعمل أو من اجل صنع القيم المادية وانما من اجل انتاج وسائل التدمير والابادة الشاملة. وان توسيع نطاق عسكرة الاقتصاد الرأسمالي يدل على تعمق الازمة العامة للرأسمالية كرد فعل على تقلص سيطرة الامبريالية نتيجة نمو الاشتراكية العالمية وانهيار نظام الحكم الاستعماري للامبريالية ونهوض الحركة الثورية العالمية وحركة التحرر الوطني.

واليوم في ظروف الثورة العلمية التكنيكية اصبحت الرأسمالية عاجزة تماماً عن استخدام العمل المأجور بإعادة بناء الانتاج وذلك لأن الاعادة تجري، في الغالب، «بدون ناس». وكما جاء في برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي فان البطالة الجماعية تبقى في ظل التقلبات الاقتصادية. ومن ناحية اخرى فان المصانع والدوائر والمكاتب «بدون ناس» لا تخلص الطبقة العاملة من انتاج القيمة الزائدة للرأسمالية ومن خدمتها اذ ان القيمة الزائدة لا يخلقها عاملون مأجورون معينون، بل يخلقها عامل اجتماعي اجمالي يقف على مسافة بعيدة او قريبة من مراكز التأثير المباشر في مادة العمل.

ان مواصلة اشتداد عدم الثبات الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للنظام الرأسمالي المعاصر وتعمق الازمة العامة تؤكد من جديد بأن الرأسمالية هي مجتمع بلا مستقبل. من هنا يأتي جوهر الأزمة العامة للرأسمالية – بتعريفنا للعصر الراهن كما جاء في برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ومضمونه «الانتقال او انهيار الرأسمالية بكل ابعادها وعصر ولادة المجتمع الاشتراكي عصر الثورات الاشتراكية وثورات التحرر الوطني، عصر انهيار الامبريالية وانتقال الشعوب الى طريق الاشتراكية وانتصار الاشتراكية والشيوعية على الصعيد العالمي».

ان تعفن الرأسمالية الاحتكارية وتفسخها الداخلي يعطينا استنتاجاً واضحاً بأن عهد الامبريالية هو عهد الرأسمالية التي نضجت بشكل مفرط، والموجودة على حافة انهيارها، والتي نضجت الى ذلك الحد بحيث انها تخلي المكان للاشتراكية (لينين : كتاب «الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية»)

ان كلمات لينين بأن الامبريالية هي الرأسمالية المحتضرة تعني ان الرأسمالية قد استنفدت دورها التاريخي التقدمي، واصبحت عقبة أمام التطور الاجتماعي ولان الامبريالية هي عشية الثورة الاشتراكية. ولكن هذا لا يعني بأن الرأسمالية ستموت من تلقاء نفسها كما يزعم انصار نظرية «الانهيار الاوتوماتيكي» للرأسمالية. فوصف الامبريالية برأسمالية محتضرة يعني انه ينبغي ان تتم المقدمات الموضوعية للانتقال الى الاشتراكية نتيجة تعميم الانتاج بقدرة هائلة وتنظيم الطبقة العاملة وانشاء الاحزاب الماركسية اللينينية وتعزيز نفوذها بين الكادحين وتفاقم التناقض بين العمل والرأسمال بدرجة لا سابق لها والتناقض بين الاحتكارات وغالبية الامة. وهذا يكون بداية انهيار النظام الامبريالي كنظام اجتماعي اي ان الرأسمالية تحفر قبراً لنفسها من اجل ولادة المجتمع الاشتراكي التقدمي مستقبل البشرية جمعاء.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ اكسال (الحزب) – اليوم الثلاثاء ١٩٨٧/١١/٣ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب – محاضرة حول «الجماهير العربية والتطورات السياسية». المحاضر : سالم جبران.

■ نحف (الشبيبة) – اليوم الثلاثاء ٨٧/١١/٣ الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر في نادي الحزب – محاضرة حول «سياسة اعادة البناء والتجديد الثورية في الاتحاد السوفييتي» المحاضر : رفيق بكري.

■ مجد الكروم (الحزب والشبيبة) – يوم الاربعاء ١٩٨٧/١١/٤ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي «الصداقة» – امسية بمناسبة الذكرى الـ ٧٠ لثورة اكتوبر. في البرنامج : ● محاضرة يقدمها : ابراهيم مالك ● عرض فيلم سوفييتي ● معرض كتب سوفييتية ● برنامج فني وضيافة خفيفة.

تهنئة

بمناسبة حلول عيد المولد النبوي الشريف، نتقدم بأحر التهاني وأطيب الامنيات الى اخواننا المسلمين في عكا وفي جميع أنحاء البلاد، متمنين أن يعود وقد عم السلام ربوع منطقتنا والعالم أجمع.

لجنة الخدمات الاجتماعية – عكا

المحكمة الكنائسية للروم الارثوذكس في عكا

مذكرة تبليغ

الى المدعى عليه عصام نقولا سعيد مجهول مكان الاقامة.

ابلغك بهذا انه قد تحدد يوم الجمعة الموافق ٨٧/١١/٢٠ الساعة التاسعة صباحاً موعداً للنظر في دعوة النفقة المقامة ضدك من زوجتك السيدة جانيت ابراهيم سعيد بواسطة موكلتها المحامية مها حزان.

فان تخلفت عن الحضور في اليوم والتاريخ والساعة المبين اعلاه لتقديم دفاعك. فان هذه المحكمة ستتخذ ما تراه مناسبا من اجراءات قانونية بحقك.

رئيس المحكمة – الارشمندريت كيرياكوس

*** تهنئة ***

الى جاد الله اغبارية وعروسه حليمة عقل بمناسبة الخطوبة.

أعضاء الحزب والشبيبة والجبهة – معاوية

تهانينا الحارة

* الى هاشم عبد الباقي وعروسه بالزواج و «الف مبروك».
* والى عبد الكريم أحمد مصاروة وخطيبته بالخطوبة و «الف مبروك».
* والى ميسرة كناعنة وعروسه بالزواج و «الف مبروك».
* والى جاد الله اغبارية وعروسه حليمة عقل بمناسبة الخطوبة.

اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة – كفرقرع

موقف بريطانيا من قضايا العرب – استمرار «لوعد بلفور»

● بقلم: رشدي خلايلة ●

تطل الذكرى (الـ – ٧٠) لصدور «وعد بلفور» المشؤوم لتعيد الى الاذهان، الدور الذي ادته «بريطانيا العظمى» في دق اسفين لتمزيق العالم العربي ووأد حركة التحرر فيه، وذلك بتسخير الصهيونية لخدمة الامبريالية واهدافها في المنطقة.

ويتأكد اليوم، ان دور بريطانيا لم ينته عند اصدار وعد بلفور، بل ان التاج البريطاني يحاول الآن اكثر من اي وقت مضى استعادة مواقعه في المنطقة لنهب خيرات الشعوب العربية وعرقلة تطورها.

وتأبى الرجعية العربية في هذه الايام بالذات، التي كانت وما زالت، ظلاً للامبريالية في تنفيذ مؤامراتها، الا ان تؤكد ولاءها لاسيادها في «داوننغ ستريت» والبيت الابيض، والا كيف تفسر فرش الموائد امام وزير خارجية تاتشر، السير جيفري هاو في القاهرة وعمان في هذه الذكرى المؤلمة لقلب كل فلسطيني وعربي والتي اعدتها وطبختها الامبريالية البريطانية. اليس في ذلك استفزاز لمشاعر كل وطني عربي في كل العالم العربي؟! أليس ذلك تحدياً أمام الشعوب العربية بدون اية ذرة من الخجل.

لم يساورنا ادنى شك في ان جيفري هاو حدد موعد زيارته للقاهرة وعمان لتتزامن مع الذكرى السبعين لوعد بلفور، ولم يكن وصوله الى مصر والاردن في هذه الايام محض صدفة. ولم يصل الى هنا للتكفير عن جريمة كلفت الشعب الفلسطيني عشرات آلاف الشهداء وملايين المشردين، انما على يقين انه جاء الى هنا للاحتفال بهذه الذكرى حول الموائد في القصور العربية ولاحاكة مؤامرة جديدة لتقييد المارد الفلسطيني والقضاء عليه. كما حاول وزير الخارجية البريطاني بلفور في العام ١٩١٧، الذي ارسل في الثاني من تشرين الثاني من العام نفسه كتابا الى اللورد روتشيلد، رئيس المنظمة الصهيونية حينه وعداً بتسهيل اقامة «وطن قومي لليهود في فلسطين».

ومن المعلوم ان وعد بلفور صدر بعد أن باتت احتلال بريطانيا لفلسطين امراً واقعاً وبعد أن سبقه اخضاع الجنرال اللنبي الأجزاء المحتلة من الأراضي الفلسطينية للحكم العسكري في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩١٧، ثم دخل ذلك الجيش القدس في ١١ كانون الاول من العام نفسه.

وقد سعت الحكومة البريطانية جاهدة، في مؤتمر فرساي وفي مؤتمر لندن في شباط عام ١٩٢٠ ومؤتمر سان ريمو في نيسان عام ١٩٢٠، لكي يصبح وعد بلفور وتعهدات بريطانيا بشأن التمهيد لتأسيس الوطن القومي اليهودي التزاماً دوليا تقوم الحكومة البريطانية بتنفيذه.

وقد نجحت بريطانيا في حمل عصبة الأمم في ٢٤ تموز ١٩٢٢ على ابرام صك الانتداب البريطاني على فلسطين. وكانت السياسة البريطانية بدأت بتنفيذ الوعد منذ الاول من تموز ١٩٢٠ حين اقامت الادارة المدنية في فلسطين برئاسة اليهودي البريطاني، هربرت صموئيل.

واصدر الانتداب البريطاني الكثير من القوانين التي مكنت اليهود من شراء او الاستيلاء على الاراضي العربية، وفتحت ابواب فلسطين للهجرة اليهودية وحصلت الصناعة اليهودية على تسهيلات جمة ادت في نهاية المطاف الى خنق الصناعات العربية وتقليصها الى اقصى حد. ولم تكتف بريطانيا بذلك، وانما عمدت ايضا الى مقاومة الثورة الفلسطينية وقمعها.

وهكذا فان «وعد بلفور» الذي صدر قبل سبعين عاما، كان البداية العملية لاقامة «رأس جسر» للوثوب منه وقمع اية محاولة تحررية.

وبعد سبعين عاما من صدور «وعد بلفور» لم تغير بريطانيا شيئا من سياستها تجاه الشعوب العربية، وتجاه الشعب الفلسطيني بشكل خاص، بل على العكس من ذلك، فانها تزيد من عدوانيتها وعدائها للشعب الفلسطيني وترفض الحديث حول اي مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط يشترك فيه ممثل منظمة التحرير الفلسطينية. وان زيارة جيفري هاو للاردن، حاليا، هي استفزاز لمشاعر كل الفلسطينيين، ومثله مثل بلفور، فانه لا يسعى من زيارته هذه الا الى دق اسفين بين الدول العربية، خاصة وأن زيارته للمنطقة تأتي قبل ايام من القمة العربية الطارئة.

*** تهنئة ***

الى طارق عثامنة وخطيبته كرمة بمناسبة الخطوبة، الف مبروك والعقبى للفرحة التامة.

أعضاء الحزب والشبيبة – الرينة



الحجاب الذي تمزق

CIA

● عن صحيفة «الشعب» (المصرية) - ١٩٨٧/١٠/٢٧ ●

ترجمة عبرية

لطفي مشعور يعري نفسه في «يديعوت احرونوت»

■ «جاءت (الصنارة) و«دبكت» بالجميع: احزاب وهيئات بلدية والمؤسسة الدينية».. ■

● («الاتحاد») - في ما يلي نقدم الى قرائنا ترجمة دقيقة للقاء مع لطفي مشعور، صاحب «الصنارة»، كما نشرته «يديعوت احرونوت» في ملحقها الاسبوعي الاخير (٨٧/١٠/٣٠) كاملا لم نشطب منه سوى كلمة واحدة فقط لا غير احتراما لكرامة رجال الدين. واحتراما لفطنة القراء لم نشعر بأية حاجة للاشارة الى الاكاذيب التي وردت في اللقاء والتي تكشف، فقط، عن «هلوسة» صاحبها. اجرى اللقاء «شالوم زميرين»:

■ قبل اسابيع معدودة سطع لطفي مشعور - صحفي وصاحب جريدة «الصنارة» - في عناوين الصحف العبرية. فقد نشر مشعور في صحيفته خبرا مفاده ان اعضاء وفد «المتكديت»، الذين سافروا الى جنيف للالتقاء مع ممثلي م.ت.ف - قد قبضوا شيكات دسمة من المنظمة الفلسطينية، رشوة، كتب مشعور. وادعى افراد الوفد بأنها مصروفات سفر وطلبوا اعتذارا. وطلب عضو الكنيست سريد «اعادة الاجرة». ووصفت غئولا كوهن الاموال «مدفوعات مشبعة بالدم». ووصلت اصداء الفضيحة الى الجريدة الاسبوعية «اكتوبر» التي نددت بصحيفة مشعور. وفي «ركاح» فركوا ايديهم باستمتاع: اخيرا، قالوا هناك، يتشعبط مشعور على «المتكديت» ايضا.

من وراء العاصفة لدقيقة يقف لطفي مشعور ظاهرة في عالم الصحافة العربية في اسرائيل. فهو لا ينتمي لاي واحد لا يمول من قبل اي عامل، ولا يلتزم بانتماء سياسي. النتيجة - تستطيع جريدته «الصنارة» ان تسمح لنفسها بذبح بقرات مقدسة. واهم هذه البقرات «ركاح» والمؤسسة الدينية، واحيانا نادرة جدا «المتكديت» ايضا. ظاهرة شاذة في الوسط العربي، الذي اعتاد حتى الوقت الاخير ان يغسل الغسيل الوسخ في داخل البيت. واظهار جبهة موحدة ضد السلطة الصهيونية.

مشعور وجريدته يشكلان ملاءة حمراء لدى «ركاح». والحرب تدور من على صفحات الجرائد المتنافسة، واحيانا تدور ايضا في قاعات المحاكم. في «الاتحاد» صحيفة «ركاح»، يشكل لطفي مشعور عنوانا ثابتا للهجمات. وفي «الجديد» الملحق الادبي لـ «الاتحاد»، اتهم (مشعور) بأن صحيفته تمول على يد مكتب ارتس. في الماضي، حسب مشعور، نشرت «ركاح» اشاعة بان «الصنارة» تحولت الى صحيفة لفايتسمان. وفي منتصف تشرين ثاني سيجري بحث شكوى تشهير ضده بقيمة ١٠٠ الف شيكل.

لطفي مشعور، ناشر دعاية وصحفي ومحرر وصاحب جريدة ومبادر ناجح، يحب هذه التهم، عمليا، وبمدى معين، يعيش منها، كما يعيش على الخصومات بين «ركاح» و«المتكديت».

□ □ □

بدأ طريقه كناشر اعلانات. وعندما فتح مكتبا صغيرا للدعاية في الناصرة عام ١٩٦٩، لم تكن صناعة تذكر في الوسط العربي، وكم بالحري الاعلانات. كان النجاح مفاجئا. «غيرنا عادات الاستهلاك وعملنا ثورة» يقول اليوم. «لم يكن هناك من يفهم ادخال دجاج مجمد الى المطابخ في القرى. كان هناك دجاج بلدي. وبيض بلدي. ونحن ادخلنا دجاجا مجمدا وبيضا من «تنوفا». نجحنا حتى في بيع الزعتر التي كانت تقطفه كل امرأة عربية. تقريبا مثل تصدير الثلج الى الاسكيمو».

والنجاح التالي شكل ايضا سابقة. فلطفي جند ٢٠ مضيفة جمال في ام الفحم، قلعة المحافظين والمؤسسة الدينية، وباع مستوجات تجميل. «عرضناه كأنه علاج طبي ولم يعترض احد».

لكن قمة نجاحه يراها في تنظيم معرض الصناعات العربية. فقد شاركت ٥٨ شركة من المناطق (المحتلة)، وزار المعرض ٣٠٠ الف شخص، ووقعت، كما يقول، صفقات بالملايين. ومشعور لا يمكن الا ان يوجه قرصة صغيرة: «يجب ان تذكر انه في يوم الارض جندت «ركاح» ٢٠ الف شخص فقط. وعلى هذا الاساس يمكن فهم نجاحي».

بعدها نشأت شركة لخدمات الترجمة ومكتب للعلاقات العامة والتخطيط، وكلفته لبحث اسواق. والجوهرة التي في التاج - الجريدة «الصنارة».

ولد الاسم «صنارة» في عام ١٩٧٣ عندما انفتحت حدود الشمال وبدأت تصل البلاد صحف لبنانية تحمل اسماء «الشبكة» و«الصياد» وامثالها. أسس مشعور جريدة بشكل مشابه - كراس مع صورة فتاة على الغلاف، بلباس البحر، ورجلين مكشوفتين، ونشر شائعات. والجريدة التي حظيت بنجاح معين صدرت لفترة قصيرة فقط. وشركة «يداع فونه» المشاركة في المشروع افلست واغلقت «الصنارة» وفتحت من جديد قبل ٥ سنوات.

واليوم تسجل ٨٥٪ من اسهم الجريدة باسم ڤيدا مشعور زوجة لطفي. ويملك عطاالله منصور ١٠٪ وهو من سكان قرية يافة الناصرة وعضو هيئة تحرير جريدة «هآرتس»، والذي يشغل منصب محرر الجريدة. وال ٥٪ المتبقية يملكها فوزي عبدالله وهو من «المتكديت».

خرجت «الصنارة» الى طريقها المتجددة بـ ٥٠٠٠ نسخة معظمها من الاعلانات تتخللها بعض المقالات الصغيرة تتناول مواضيع اجتماعية. مشعور لم يرد اكثر من اداة بسيطة يجرف بواسطتها الاموال. وكل ما جرى بعد ذلك، كان نتيجة للحظ او بسبب ظروف. وفي مدى معين فان الخط المستقل الذي تسلكه الصحيفة اليوم هو ايضا نتيجة لتتابع احداث لم يسيطر عليها مشعور كليا. وخصوصا نتائج الصراعات السياسية الداخلية في الوسط العربي. ويدعي مشعور بان «الجريدة حظيت بنجاح مذهل. ومن خمسة الاف نسخة قفزنا خلال اشهر الى ٢٠ الفا، واليوم وصلنا الى ٦٠ الفا توزع في جهتي الخط الاخضر».

في «الاتحاد»، الجريدة المنافسة، انضغطوا. وانفجرت الازمة في الانتخابات، عام ١٩٨٤. فقد وافق مشعور، بصفته مكتب دعاية، ان يعالج ايضا شؤون احزاب صهيونية، وهذه سابقة لم يسمع بمثلها من قبل. «عيزر فايتسمان، وبن پورات توجهوا وتحن عالجناه - يقول مشعور. وقبل اسبوعين من الانتخابات وافق مشعور ان يقدم خدماته ايضا الى «المتكديت». وفسروا ذلك في ركاح بانه اعلان حرب. وخرجت «المتكديت» من الانتخابات بتدوين. «نشرت المتكديت اعلان شكر» يقول مشعور، «وتفجرت علاقاتنا مع ركاح».

التفجير، حسب اقواله - على خلفية ايديولوجية. وخصومه يدعون - على خلفية اقتصادية. ويدعون انه خلال السنوات التي تقل مكتب الدعاية التابع له اعلانات «الاتحاد»، التي جنى منها عمولات، ارتدع مشعور من نشر مقالات في جريدة ضد بلدية الناصرة، على سبيل المثال.

ومن الخلاف يستمتع القراء. فاذا كانوا حتى ذلك الوقت مضطرين للبحث عن الانتقاد عما يجري في الوسط العربي في الصحف العبرية، التي يتشككون فيها سلفا، جاءت «الصنارة» وتسلقت على الجميع: الاحزاب والمؤسسات البلدية والمؤسسة الدينية.

وتحولت «الصنارة» الى جريدة مشهورة. وفي برنامج الصباح «لقائي تساؤله» (اذاعة الجيش) ٧٠٧ يقتبسون من الجريدة كثيرا. مشعور «يحشر» اخبارا ويحظى بشهرة. ويحدث، على فكرة، ان تكون الاخبار التي تنسب الى «الصنارة» قد نشرت من قبل في صحف اخرى. لفتة صغيرة.

وكلما كبرت الجريدة كبرت قوته ايضا. والقوة التي يركزها تستطيع بسهولة ان تترجم الى قوة سياسية. ومن هنا، بحسب اقوال مشعور، جاءت الكراهية الكبيرة لدى ركاح. فهم يخافون من ان يحاول مشعور اقامة حزب عربي جديد. «وهذا خوف مؤسس» قال مشعور. «ابدنا في السابق ابراهيم نمر حسين، رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية للمجالس المحلية العربية. ولو ينشىء حزبا جديدا، عربيا - اسرائيليا، فان هذا سيؤدي الى تغيير كبير. والقائمة ستكون مقبولة على الاسرائيليين ومقبولة على الفلسطينيين. و«المراح» يستطيع ان يقيم معهم ائتلافا لا يستطيع ان يقيمه مع ركاح و«المتكديت».

لطفي مشعور مقرب، ان لم يكن متماثلا، مع كتلة «راتس» وبشكل خاص مع يوسي سريد الذي يصفه بانه صديق مقرب بغض النظر عن السياسة. يدعي مشعور بان مقالاته في «الصنارة» جلبت لـ «راتس» ٧٠٠٠ صوتا من الوسط العربي في الانتخابات للهستدروت. ويذكر ان «المتكديت» لم تتجاوز نسبة الحسم.

الصحفي الذي يريد ان يظل بلا اسم: «ليس له خط سياسي محدد. مرة ركاح ومرة متكديت، اليوم «راتس» وغدا من يدري. جريدة جيدة، ولكن «مش عجيبة». لماذا هي شعبية بهذا الشكل ؟ لانها موزعة بالمجان، فماذا يهم الناس لو اخذوها ؟ ؟

□ □ □

تحتفظ «الصنارة» في الوسط العربي بوتيرة متتابعة جدا من «العناوين». ومن اكبرها، قصة صليبا خميس، رجل مركزي في مؤسسة ركاح وسكرتير اللجنة القطرية للمتضررين في يوم الارض.

«ركاح عملت على جعل متضرري يوم الارض رأسمالا سياسيا، وهذا حقها. الا ان المتضررين، الذين كانوا اعضاء في الحزب حظوا بمساعدة قصوى. والبقية الذين القي بهم للكلاب توجهوا الينا، للجريدة. حاربناهم وتسببنا في انحلال اللجنة». والذي ساعد في الحرب ضد اللجنة، حسب اقوال مشعور، كان، بالذات، صليبا خميس، سكرتير اللجنة، الذي نشر، حسب اقوال مشعور، مقالات حول الموضوع في «الصنارة» تحت اسم مستعار. وشكل خميس ايضا، كما يقول مشعور، مصدرا للكثير من الاخبار التي نشرناها."

تفجرت المشكلة في كانون ثاني الماضي. فقد نشر خميس في «الاتحاد» مقالا هاجم فيه «الصنارة». «وكتب هناك انه يجب معالجتنا. لم يبق لي خيار فنشرت ان خميس كتب عندنا وسرب لنا. خميس طرد من ركاح وعن هذه القصة لن يغفروا لي ابداً».

وهناك بقرة مقدسة اخرى ذبحت: الكنيسة اليونانية - الكاثوليكية. في «الصنارة» كشفت فضيحة معقدة، ادت الى ابعاد القس الدكتور فوزي خوري من البلاد، على خلفية تهم (....) وفي الجريدة ينسبون الى انفسهم قضية اعادة فوزي الى وظيفته في اعقاب مظاهرات واجتماعات احتجاجية قام بها القساوسة ابناء الطائفة. فأبناء الطائفة سافروا الى روما وحصلوا، كما تقول «الصنارة»، على اقامة لجنة تحقيق لفحص ما يجري داخل الطائفة في البلاد.

«السكوب» التالي «للصنارة» يرتبط ايضا بالدكتور فوزي خوري. فقد نشرت الجريدة ان فوزي كان يقضي آنذاك محكومية اعتقال اداري بعد ان اشتبه بانه يقيم صلات مع زعامة م.ت.ف وابو جهاد. والقس فوزي وكذلك الذين سربوا القصة «للصنارة» كانوا ابناء صف لطفي مشعور.

□ □ □

يعترف معارضو لطفي مشعور ايضا انه ظاهرة. توجد له محدوديات - يقولون. وتلويحه براية الصحافة الحرة والموضوعية هو مبالغة. مشعور نشر في «اوتوته» - جريدة المعلمين - اعلانات عن معهد تجميل كبير، ونشر في العدد نفسه خبرا «جديدا» حول فتح فرع لذلك المعهد في الناصرة. وقد حظيت شركات تجارية اخرى لمعاملة مشابهة في النشر في «اوتوته» ومن بينها وكالات ماكنات.

ويشير مشعور، ردا على ذلك، الى الخسارة في اعقاب نشر مقالات معينة في جريدته. ومن بينها اعلانات من السلطات المحلية العربية التي تسيطر عليها ركاح.

في حينه نشر في «الصنارة» اعلان عن «اروس»، الحانوت للادوات الجنسية. الاعلان ظهر - واختفى. يدعي مشعور انه تلقى مئات الطلبات من الناس الذين طلبوا ايقاف النشر. «قلت - لن اخنع. ولكن ماذا جرى: شخصان من الطيبة والطيرة فهما من الخبر انه بالامكان الذهاب الى «اروس» مع النساء والحصول على وصفة لانجاب اطفال ذكور. ووصلا الى الحانوت والتقيا هناك بمجموعة شبان من القرية فانكسفا خجلا. وقررت ان اتخلى عن الاعلان، فهذه قضية انسانية».

مشعور يستمتع بكونه مختلفا (شاذا) وهو يعترف بذلك. كل حياته كان شاذا تقريبا. هو في سن ال ٤٠ طويل جدا يلبس نظارات وشعره الرمادي المسحوب من جهة لجهة يغطي صلعة كبيرة. وُلد في قرية الرامة وتعلم في الناصرة وبعدها في القدس، عربيا وحيدا في محيط يهودي. درس الاجتماع وادارة اعمال وتركز في الصحافة وبدأ يكتب في المرحومة «علرحاب»، وهي جريدة «احدوت همفوداه».

● الصورة عن ملحق «يديعوت احرونوت» ●

وبعدها انتقل الى «جيروزاليم بوست» ونشر زاوية في «حوتام» الملحق الاسبوعي لجريدة «عل همشمار»، وفي العام ١٩٦٧ وصل الى «هعولام هزه».

والمقالة التي نشرها بعد حرب الايام الستة تحت عنوان «قدس الزانيات»، انهت - حسب اقواله - العلاقة بينه وبين اوري افنيري. وعاد مشعور الى الناصرة وفتح مكتبه للاعلام والنشر والبقية معروفة.

لطفي مشعور رجل صعب جدا - يقول خصومه، وهو يعترف بذلك. فهو يطلب الكثير من العاملين عنده ومن ضمنهم زوجته، وخصوصا من نفسه.

ڤيدا مشعور جاءت من بيت لحم. ويقول لطفي بأنها غنيمته من حرب الايام الستة. في الماضي اشتغلت في القسم العربي للتلفزيون الاسرائيلي، وقدمت برنامج «سلاما وتحية» من سكان المناطق الى اقاربهم في الاردن. واليوم هي المسؤولة الادارية في هيئة تحرير «الصنارة». ويعيش الزوجان مع بنتاهما يارة (١٣) واريا (١٢) في الناصرة العليا بالذات.

بالذات هذه ميزة لمشعور. صحيح ان السبب المباشر لسكناه في الناصرة العليا كان بسبب ضائقة السكن في الناصرة التحتا، لكنه يؤكد انه في كل الحالات سيسكن في العليا: «الخدمات هناك متطورة اكثر، ونوعية الحياة ارقى، وبالاضافة لذلك - انا متمرد».

انتقال عائلة مشعور الى الناصرة العليا لم يمر بهدوء. فقد وصل العائلة رسائل تهديد ومضايقات. ويروي مشعور ان رئيس الدولة في حينه، يتسحاق نفون، تدخل وضغط على البوليس من اجل قطع دابر التهديدات.

يقول مشعور: «الشرطة ضغطت، وعندها وصلني وفد من سكان الحي. وقالوا لي بانهم يعارضون سكن العرب هناك، ولكن انا مسيحي وهذا «بسيدر» والمهم قالوا، بانهم يعارضون سكن جيران من «الفروزينيم» (اليهود من غروزيا - جورجيا) اكثر من معارضتهم سكناي».

لطفي مشعور رجل منعزل. والانعزال فرضه، بمدى معين، على زوجته، واكثر من ذلك على بنتيه. يعشن في الناصرة العليا ويدرسن في المدرسة الامريكية في الناصرة العربية. «بنتان متعزلتان - كما يسميها الاب. يقرأن كثيرا ويسافرن الى خارج البلاد بوتائر عالية. لم ينغرسن في المجتمع اليهودي، مثل ابيهن. وفي المجتمع العربي من الصعب القول بان العائلة تحظى بعطف زائد».

علاقات مشعور بالدين ضعيفة. «انا مسيحي وهذا هو. عندما تزوجت قلت للقس اعطيك عشر دقائق. ورفضت تعميد ابنتي، لكن القس هدد بان يأتي لزيارتنا لاقناعي. قلت، لا شكرا. عمد وننتهي من ذلك».

وهو يمثل - حسب رأيه - الجيل الجديد للعرب في البلاد، المثقفين الذين يبحثون عن طريق التفاهم والتعايش، ويشمئزون من التطرف. يحب ان يصف وضعه بآلام مخاض العربي من نوع جديد. ويرى نفسه كحامل للراية وان حياته تتعرض للخطر. يدعي المتهمون بانه يبالغ، ويعمل من التهديدات الفارغة لركاح وبعض الاوساط المقربة من الكنيسة - قضيته.

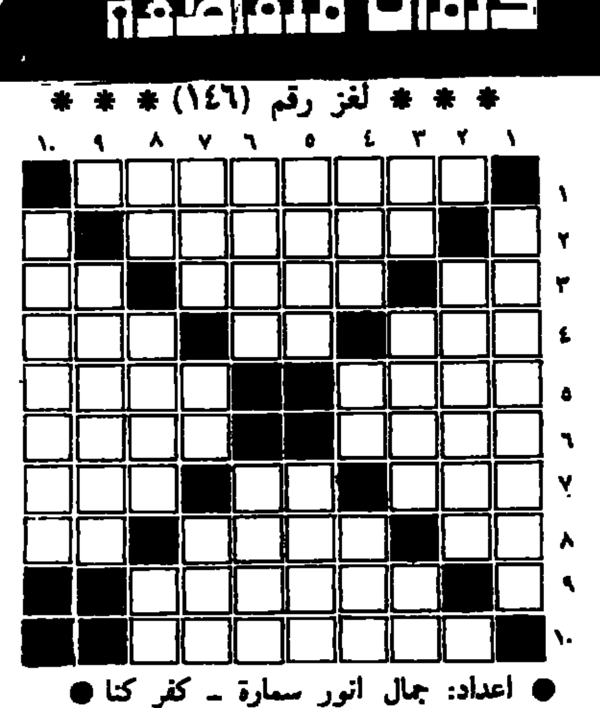
لطفي مشعور رجل منظم في الحياة. «لست غنيا» يقول ثم يصلح نفسه: «يجوز ان فقري ينعكس في كوني لا استغل ما املك».

- المستمتع الذي يتنازل عن مبادىء قومية مقابل امتيازات مادية ؟

«دع عنك» يقول. «النقود لا تعني لي شيئا. النقود، ببساطة، تعطيني امكانية. لان اعبر عن نفسي. فأنا، في الاساس، اشتراكي. على فكرة، يقولون اني عربي اشكنازي. لا يهمني. ليكفوا فقط عن القول باني لست عربيا، واني مسيحي. يعني، عربي لا يستطيع ان يكون جيداً».

كلمات متقاطعة

*** * * لغز رقم (١٤٦) * * ***



● اعداد: جمال انور سمارة - كفر كنا ●

افقي:
١) شاعر اندلسي
٢) للحياكة + صبي
٣) طليق - علم مذكر - للتعريف
٤) من الفواكه - طوى - جليد
٥) يجري في عروقنا + سنوّر - نبتة توضع مع الشاي
٦) من المشروبات + ز - اعطى بكثرة + اذهب
٧) نور (مبعثرة) - بين اثنين - من الطيور + ظـ
٨) يحمي (مجزومة ومعكوسة) - علم مذكر (معكوسة) - اجتهد (معكوسة)
٩) شاعرة الرثاء
١٠) شاعر عباسي

عمودي:
١) امير الشعراء
٢) من رومانيا
٣) قهوة - علم مذكر - والد
٤) عاصمة اوروبية (معكوسة) - يكثر في الصين - من الابراج
٥) بياض البيض - حار
٦) من الانبياء - نوع سيارات
٧) ارشد + م - اضف - الان (بالعامية)
٨) حب - من الحيوانات + و - طبيب
٩) شاعر اموي
١٠) كاتب عباسي

*** * حل لغز رقم (١٤٥) * ***

افقي:
١) علي موسى + درت
٢) الاتحاد + اترا
٣) دع + زهير + بم + فم
٤) لم + الدامور + ي
٥) انل - سنين + دق
٦) لمام + يتعلم + لوز
٧) لرتب + عاصف + د
٨) متين + تر + لسير
٩) دير ياسين + د
١٠) روسيا + نيل + رب

عمودي:
١) عادل امام
٢) علل + عم + ارتدوا
٣) يا + زال + مني + يس
٤) تم + هل - اب + ين
٥) وحيد سيف + اين
٦) سار + انتصر + ان
٧) ادب + ميعار + سي
٨) دامون + ل ع ي + لي
٩) متر + ردود + س ن ر
١٠) توفيق زياد + ب

مهرجان دمشق السينمائي

■ تستعد العاصمة السورية خلال الفترة الواقعة بين ١٠ و١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) لاستقبال الدورة الخامسة من مهرجان دمشق السينمائي، وذلك بعد جملة من التجديدات الادارية والتنظيمية المختلفة. فبعد تقاعد الناقد صلاح دهني من منصب مدير المهرجان، اصبحت ادارة المهرجان هذا العام بيد السيد محسين علما، المدير العام للمؤسسة العامة للسينما في سوريا. كما تشكلت بمرسوم وزاري لجنة ادارية موسعة للاشراف على المهرجان تحت رئاسة وزيرة الثقافة والارشاد القومي ورئيسة اللجنة من سبعة اشخاص: محسين علما، محمد شاهين، محمد وليد تاجي، عبد العزيز المصري، نبيل المالح، محمد خالد خلوصي وخالد حمادة.

● فردوس عبد الحميد ●

وتنتظر اللجنة التحضيرية حاليا، ردود فعل الشخصيات السينمائية التي تم توجيه دعوات مشاركة اليها. ويبدو ان المهرجان سيضم هذا العام مسابقة رسمية وتظاهرات مستقلة اخرى. وبخصوص لجنة التحكيم الدولية التي ستختار الافلام الفائزة، فقد بدأ التداول باسماء عديدة منها الممثلة المصرية فردوس عبد الحميد، المخرج الجزائري سليم رياض والتركي شريف غورين واليوناني ثيو انجلوبولوس والسوفييتي تنغيز ابولادزة والتشيكي يرجي سيكفنس والكوبي توماس غوتيرس آليا.

واذا كانت عناوين الافلام المشاركة ما زالت مجهولة حتى الان فقد بدأت تتسرب اسماء المدعوين الذين سيسرقون اضواء المهرجان وتتركز حولهم اهتمامات الجمهور والصحافة. مارغريت فون تروتا ستراقق فيلمها الاخير «روزا لوكسمبرغ» ومن عداد النجوم الذين تلقوا دعوات للحضور ايتوري سكولا، فرنكو نيرو، اميتاب بيتشان، ايرين باباس، ميكيس تيودوراكيس، كوستا غافراس وكاترين دونوف. اضافة الى وزيرة الثقافة اليونانية ملينا مركوري والكاتب الالباني اسماعيل كادارة. وسيحتل بدون شك الوفد المصري موقع الصدارة بين المدعوين، وعلى رأسه سعد الدين وهبة، نجلاء فتحي، ليلى علوي، آثار الحكيم، والمخرجون محمد خان، خيري بشارة وكامل القليوبي.

وطبعا ستعقد مجموعة من الندوات خلال ايام المهرجان وذلك تحت عنوان عريض هو «القضايا الراهنة للسينما في الوطن العربي» ومن المواضيع المقرر تناولها حسب التصورات الاولية: تجارب الانتاج في القطاعين العام والخاص، موضوعات السينما العربية وانعكاسها على الجمهور، مشكلات توزيع الفيلم العربي، المستوى التقني للفيلم العربي، اضافة الى تفاصيل اقتصادية وثقافية اخرى.

دمشق - اليوم السابع

الولادة المبكرة وأمراض العيون

□ انتشر في الماضي اعتقاد بسيط ان امراض العيون سببها الولادة المبكرة. ولقد عاد هذا الاعتقاد في التزايد في الفترة الاخيرة. فالتغيرات وخيمة العواقب التي تطرأ على شبكية العين والتي تقود الى الاصابة بالعمى غالبا ما تحدث نتيجة التنفس الصناعي في الحضانات. وان كانت هذه التغيرات لم توضع في الاعتبار من قبل.

حوالي عشرة آلاف طفل في العالم يصابون بالعمى سنويا. ولم تعرف الاسباب. وفي منتصف الخمسينات ضبط التنفس الصناعي في الحضانات بطريقة مثلى نتيجة للتطور العلمي والامكانات الطبية التي يزود بها الاطفال حديثو الولادة وبالرغم من ذلك ومع كل هذا التطور ازدادت اعراض المرض مرة اخرى. ولم يجرؤ احد على التصريح بذلك سوى البروفيسور تانسو هيروزي طبيب العيون بجامعة هارفارد.

ولكن بالرغم من متاعب التطور العلمي فقد امكن عن طريقة القيام بعملية جراحية في العين قام بها اطباء امريكيون خلال السنوات الاخيرة نجحت في اغلب الحالات وامكن عن طريقها بناء شبكية العين مرة اخرى وبذلك امكن عودة القدرة على الرؤية بصورة طبيعية واضحة.

شغل سيارته بالنتروجليسرين ولم يسقط الانبوب في ٢٥ عاما

● ليون - «و.ص.ف.» - توفي صاحب سيارة فرنسي وفاة طبيعية عن ٨٢ عاما بعد أن اورث اقاربه المنتج السحري الذي استخدمه على مدى ٢٥ عاما لتشغيل سيارته في الايام الشديدة البرودة. وهو النتروجليسرين الذي سلمه الورثة على الفور لخبراء المفرقعات.

وكان صاحب السيارة موريس باديه يستخدم هذه المادة السحرية لتشغيل السيارة بوضع قطرة واحدة لا اكثر في ايام الصقيع. وفي باقي الايام كان النتروجليسرين يقبع ساكنا في زجاجته في قبو منزله.

وعلى مدى ربع قرن لم يقم السائق باية حركة طائشة قد يترتب عليها سقوط هذه الزجاجة ارضا الأمر الذي كان يمكن ان يؤدي الى الاطاحة بكل المنزل المقام في منطقة ليون (وسط شرقي باريس).

وفي الوقت نفسه رفض ورثة باديه المخاطرة وفضلوا تسليم الكمية المتبقية (٧٥ سنتيلتر) الى خبراء المفرقعات الذين قاموا بتفجيرها في منطقة مهجورة.

مصادرة حشيش في هولندا

● لاهاي - و.ص.ف - اعلن متحدث باسم البوليس الهولندي يوم الاحد الماضي، انه تم القاء القبض على مجموعة من تجار المخدرات فوجئوا ليلة الجمعة/السبت الماضية وهم يفرغون ٢،٣ طن من الحشيش على شاطىء صحراوي في جزيرة تكسيل في بحر ديس فادن (شمالي هولندا) وتمت مصادرة المخدرات. وذكر المتحدث ان العملية قام بها ٢٥ رجل بوليس بناء على معلومات وصلتهم.

وكانت كمية المخدرات التي لم يذكر شيء عن مصدرها مرسلة على ظهر سفينة بمحرك تمت مصادرتها مع سيارتين وشاحنة وعدد من الاسلحة.

ولم يكشف النقاب عن هوية الاشخاص الذين القي القبض عليهم وهم سبعة هولنديين.

مصادرة هيروين نقي في تركيا

● انقرة - و.ص.ف - ذكرت وكالة الانباء التركية ان البوليس التركي صادر يوم الماضي في فان (شرقي تركيا) ٣٥ كيلوغراما من الهيروين النقي تقدر قيمتها بمليار ليرة تركية (قرابة مليون دولار) والقي القبض على المهربين.

وكانت المخدرات قادمة من ايران وفي طريقها لبيعها في مختلف الدول الاوروبية.

لذكرى ثورة اكتوبر

● اسحق الجلاوي - بيتح تكفا ●

سبعون عاما نعمة الاقدار
في ذمة التاريخ والاحرار
يا ايها التاريخ سجل أمة
باكورة التحرير والانتصار
يا ايها التاريخ سجل ثورة
لينين فيها صانع الاقدار
دكت عروش الحاكمين وعرشا
لم يبق منه آخر الآثار
ومنجل طارت بجنب مطارق
نحو السماء بحيرة الاقمار
حمراء كم اذكى النضال اوارها
كالشمس شارقة على الاقطار
باتت رصيدا للشعوب ورايه
امة وطليعة الافكار
يا ايها الاحرار لو طال المدى
فالشرق سر للمارد الجبار
والشرق كالبارود بان لهيبه
متفجرا في لجة الابصار
ايماننا نور اذا حمى القضا
اقوى من الصاروخ والاعصار
مستعمر يبقى وثان عاجز
ان النضال طليعة الاشرار
المجد مجد الثائرين وغيره
لا يستحق مقالة الابرار
مجد وتخليد لكل بطولة
وتحرر من قبضة الجزار
يا شعب لينين العظيم تحية
من الهوى ...
علمتنا كيف الشعوب تحرر
... للاحرار ...

اسبوع السينما العربية في «معهد العالم العربي» في باريس

يقيم معهد العالم العربي في باريس ما بين ١٤ و٢١ كانون الاول (ديسمبر) اسبوعا تكريميا للسينما العربية ستعرض ضمنه مجموعة من الافلام العربية الممثلة لاتجاهات وتيارات فنية وسياسية مختلفة منها فيلم «عرس الزين» للكويتي خالد الصديق المقتبس عن رواية بذات العنوان للسوداني الطيب صالح وقد حصل الفيلم على جائزة اول مهرجان للفيلم العربي في باريس. ثم فيلمي «الظامئون» و«الفارس والجبل» للعراقي محمد شكري جميل.

وتجدر الاشارة الى ان الفيلم الاخير هو احدث فيلم للمخرج العراقي.

اما من مصر، فسيعرض المهرجان رائعة شادي عبد السلام «المومياء» (التي انتخبت «افضل فيلم في تاريخ السينما العربية» في استفتاء قامت به مجلة «اليوم السابع») ثم فيلم «العار» لاشرف فهمي (!!!). ومن الجزائر، سيعرض فيلم «طاحونة السيد فابر» لاحمد راشدي ومن تونس فيلما «السراب» لعبد اللطيف بن عصيدة و«ريح السد» لنوري بوزيد. ومن لبنان فيلم برهان علوية «بيروت اللقاء» ومن المغرب فيلم «حادة» لمحمد ابو الوقار وكذلك مجموعة كبيرة من الافلام الوثائقية من العديد من الدول العربية. ويشار الى عدم وجود فيلم سوري عِلما بان هذه السينما اعطت افلاما من نوع «احلام المدينة» لمحمد ملص و«الحياة اليومية» لعمر اميرالاي. هذا وستحضر عروض الافلام مجموعة من المخرجين والنقاد العرب...

بيع قطعة ذهبية مسروقة من قبر توت عنخ أمون في مزاد علني

● لندن - «و.ص.ف» - تطرح مؤسسة «كريستيز» خلال شهر تشرين الثاني الجاري، قطعة من الذهب الخالص تمثل تاج توت عنخ أمون كان اللصوص قد سرقوها من مقبرة الفرعون للبيع في مزاد علني في لندن.

ويبلغ ارتفاع هذه القطعة ٢٣ سم وعرضها ٨ سم وهي منتزعة من أثاث الفرعون الجنائزي وتصور الفرعون محاطا بالهي الشمس أتون ورع وبأبي الهول وتسور وكوبرا.

وقد باع هذه القطعة ورثة ويلهلم هورن، أحد جامعي التحف في برلين، الذي ولد سنة ١٨٧٠ وكان صديقا لعالمي الاثار الانجليزيين هوارد كارتر ولورد كارنافون، اللذين اكتشفا المقبرة في وادي الملوك في تشرين الثاني سنة ١٩٢٢.

ولا أحد يعرف كيف وصلت هذه القطعة الذهبية الى يدي جامع التحف في برلين في بداية الثلاثينات.

وكان اللصوص، الذين نهبوا مقبرة توت عنخ أمون بعد جنازته سنة ١٣٤٣ قبل الميلاد، قد واجهوا ازعاجا اضطرهم الى التخلي عن القطع الذهبية في بئر مجاورة. وذكرت الدكتورة كريستين انسلي جرين، وهي عالمة مصريات في «كريستيز» في حديث الى صحيفة «الاوبزرفر» التي تصدر كل يوم أحد انه «حين اكتشفت هذه القطع تبين طبعا ان بعضها اختفى».

وأضافت «هذا يعني انه من المفترض وجود قطع ذهبية عائلة مخبأة في مكان ما».

علماء النفس :

«التوبة»الى الدين، بشكلها المتطرف، حالة مرضية !

● تل ابيب – اضطر عدد من الشبان اليهود الذين «تابوا» وعادوا الى احضان الدين، اضطروا الى تلقي العلاج في المستشفيات الخاصة بالأمراض النفسية.

هذا ما كشفت عنه الخبيرة النفسية ريتا روزنبرج، خلال محاضرة حول «التوبة»، حيث ذكرت ان احد هؤلاء الشبان، الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ١٩ فقد القدرة على الكلام لمدة عدة ايام ولم تعد اليه هذه القدرة الا بعد العلاج. وان عدداً آخر اصيب بانهيارات عصبية.

وأكدت الخبيرة ان علماء النفس ينحون اليوم الى اعتبار «التوبة» بشكلها المتطرف حالة مرضية تستوجب العلاج. وان بحثها اثبت ان معظم الذين يلجأون الى التوبة في هذا المجتمع يرون كل شيء بأحد لونين : اسود او ابيض، كما في ايام الطفولة. وقد اكتشفت لديهم أيضاً مظاهر الهرب من الجنس.

احتفال بذكرى ثورة اكتوبر في حيفا

● حيفا – بدعوة من حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي عقد في حيفا، مساء السبت الماضي، اجتماع احتفالي لمناسبة الذكرى السبعين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية المجيدة.

افتتح الاجتماع منير سلوم، عضو هيئة ادارة الحركة، فهنأ الشعوب السوفييتية بهذه المناسبة، وعرض برنامج احتفالات الحركة في اسبوع الصداقة مع الاتحاد السوفييتي، الذي يتضمن معارض صور ومعرض الكتاب السوفييتي وعرض افلام سوفييتية.

ثم حيى سكرتير حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في اسرائيل، يورام غوجانسكي، باسم اصدقاء الاتحاد السوفييتي في اسرائيل، المواطنين السوفييت بهذه المناسبة. وتحدث عن منجزات ثورة اكتوبر والجهود التي يبذلها الاتحاد السوفييتي من اجل ضمان السلام العالمي.

ودحض غوجانسكي الافتراءات التحريضية ضد الاتحاد السوفييتي التي يدأب على اجترارها اعداء الاتحاد السوفييتي.

هذا، وسيستمر اسبوع الصداقة بعرض معرض الكتب حتى يوم الاربعاء ١١/٤ . ويضم المعرض كتبا جديدة وصلت مؤخرا من الاتحاد السوفييتي.

معليا تتضامن مع الهبة في المناطق المحتلة

● معليا – لمراسلنا – عقد في نادي الصداقة في معليا، يوم الجمعة الماضي، اجتماع شعبي حاشد تضامنا مع هبة ابناء شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة واستنكاراً لجرائم الاحتلال وممارساته القمعية الوحشية.

افتتح الاجتماع الرفيق الياس ابو عقصة منددا بجرائم المحتلين داعيا الى التضامن مع اشقائنا وتكثيفه حتى تكنيس الاحتلال البغيض.

اما الكلمة الرئيسية فكانت لعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، نائب رئيس «الاتحاد» الرفيق ابراهيم مالك، الذي اشاد بالهبة الشعبية الشجاعة والواسعة التي يخوضها المواطنون الفلسطينيون في المناطق المحتلة معلنين رفضهم القاطع للاحتلال واسقاطاته البغيضة.

وقال ان الهبة الشاملة جاءت لتعبر عن الوحدة الوطنية للجماهير الفلسطينية بروح قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التوحيدي الثامن عشر. كما عبرت عن ازمة المحتلين وسياستهم العمياء.

وأكد مالك ان الوقائع تثبت، مرة اخرى، الا مناص ابداً من الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني القومية وباقامة دولته ذات السيادة وبضرورة عقد المؤتمر الدولي باشتراك م.ت.ف كممثل وحيد للفلسطينيين وان عقد الاتفاقات المنفردة مع مبارك او حسين هي عمليات تآمرية لن يكتب لها النجاح.

رياضة

اليوم.. مباراة الدربي النصراوي بكرة السلة :

من سيفوز في مباراة الدربي بين فريقي القمّة ؟

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، كتب رمزي حكيم – بعد غياب، دام اكثر من عام، يعود الألوف من عشاق لعبة كرة السلة في الناصرة والوسط العربي لمشاهدة مباراة الدربي النصراوي (المباراة الاولى في جولة الذهاب كانت بدون جمهور بسبب العقاب الذي فرض على فريق الجمعية) بين فريقي القمة – فريق شباب المركز وفريق الجمعية والتي ستجري في تمام الساعة الثامنة من مساء اليوم (الثلاثاء) على ارض ملعب المركز.

من سيفوز في مباراة الدربي ؟؟ شباب المركز ؟ أم الجمعية ؟

من المعروف ان التكهن بنتيجة مباراة الدربي مسبقاً هو من اصعب الأمور. اذ ان للدربي النصراوي – وكأي دربي أخر – ميزاته وقوانينه ومفاجآته الخاصة. الا انه يمكن الإشارة الى الملاحظات التالية :

١ – فريق شباب المركز بحاجة ماسة الى تحقيق الفوز بهذه المباراة لكي يضمن نسبياً انتقاله الى المرحلة القادمة (مرحلة التصفيات) وخصوصا ان فريق هبوعيل مجدال هعيمق ينافس المركز في الانتقال الى تلك المرحلة. واذا اخذنا بالاعتبار ان فريقي الجمعية وهبوعيل بزراعيل / العفولة قد ضمنا نهائياً انتقالها الى المرحلة القادمة، وان ثلاث فرق فقط يتنافس على الانتقال الى تلك المرحلة (٣ فرق تنتقل من المجموعة التي يلعب ضمنها فريقا المركز والجمعية، و ٣ فرق من المجموعة الثانية) نستطيع ان نعرف مسبقاً ان التنافس سيكون بين فريقي المركز ومجدال هعيمق. وعلى هذا الأساس ففي حالة فوز المركز في مباراة الدربي تكون النسبة المئوية لانتقال فريق المركز أعلى من فريق هعيمق. اذ عندها سيكون على المركز تسجيل الفوز على هبوعيل مجدال هعيمق دون الاهتمام الى فارق النقاط. أما في حالة خسارة فريق المركز في مباراة اليوم فسيكون المركز في وضع صعب نوعاً ما خصوصاً وانه سيكون بحاجة لتسجيل الفوز على فريق مجدال هعيمق بفارق اكثر من (١٧) نقطة. ذلك لأن المركز خسر في جولة الذهاب مباراته الخارجية أمام هذا الفريق بفارق (١٧) نقطة بمعنى آخر فان مباراة الدربي تعد مباراة مصيرية لفريق المركز.

٢ – فريق الجمعية يمتاز بتسجيل النقاط العالية في كل مباراة. وبالمقابل يمتاز فريق شباب المركز باللعب الدفاعي القوي. واثباتا على ذلك عدم استطاعة فريق هبوعيل بزراعيل / العفولة. والذي يحتل قمة لائحة الدوري، تسجيل أكثر من (٧٥) نقطة في المباراة التي لعبها امام فريق المركز في الاسبوع الماضي (سجل فريق هبوعيل بزراعيل / العفولة (١٠٩) نقاط في سلة الجمعية). وتعتبر هذه النقاط أقل نقاط سجلها الفريق في مبارياته منذ بداية الدوري.

٣ – المباراة بيتية لفريق شباب المركز، وكل مباراة بيتية تكون صعبة للفريق الضيف. اذن. مباراة الدربي. اليوم. ستكون حماسية ومثيرة بالنسبة للجمهور. هامة ومصيرية بالنسبة لفريق شباب المركز !!

وما نرجوه ونثق بتحقيقه هو ان تكون تلك مباراة راقية من حيث الروح الرياضية العالية والعلاقة الودية الحميمة التي تسود شعب الناصرة الموحد.

مهرجان سياسي ورياضي في طرعان بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر :

توفيق زياد : الشيوعيون يستمدون قوتهم من جماهير شعبهم لأن مصلحتهم هي مصلحة الجماهير

● الحاج يونس نصار : نتمنى ان تسود الاشتراكية في العالم.. فهكذا يسود الاطمئنان والسلام ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – شهدت قرية طرعان، في نهاية الاسبوع، أحد اضخم المهرجانات الشعبية في تاريخها وذلك احتفالا بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية. فقد غصت قاعة النادي وفاضت بالمئات من الحاضرين تلبية لدعوة فرع الحزب الشيوعي.

وقد افتتح الاجتماع الدكتور اسعد سمعان بكلمة ترحيب اشاد فيها بثورة اكتوبر العظمى والانجازات الهائلة التي حققتها الانسانية بفضلها.

ثم القى رئيس مجلس طرعان المحلي، الحاج يونس نصار، كلمة حيى فيها الشيوعيين في البلاد والعالم والانسانية جمعاء بهذه الذكرى المجيدة وخص بالذكر الشعب السوفييتي البطل «الذي بثورته تلك غير مجرى التاريخ» واثبت ان بالامكان محو الظلم والاستبداد والاقطاعية وأوجدت السعادة والاطمئنان والقيم الانسانية والسيادة القومية للشعوب والافراد». وتمنى نصار ان تسود الاشتراكية كل العالم لكي يسود الاطمئنان والسلام والامن البشرية قاطبة.

والقى رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، محاضرة شاملة عن ثورة اكتوبر الاشتراكية رسالتها واهدافها وأثرها التاريخي ومراحل تطورها. وتطرق زياد في محاضرته الى ما يجري في الاتحاد السوفييتي من تطورات منذ المؤتمر ال – ٢٧ للحزب الشيوعي السوفييتي (قبل سنتين) فقال – انها الاستمرارية الثورية في مسيرة البناء الاشتراكي فالحزب الشيوعي قادر وعلى استعداد دائم لاجراء عملية اعادة البناء والترتيب البيتي في سبيل التخلص من النواقص وزيادة العطاء لجماهير الشعب. وأضاف: ان الشيوعيين يستمدون قوتهم دائما من جماهير شعبهم ومن قوة مبادئهم وطريق ثورة اكتوبر الاشتراكية. فمصلحتنا هي مصلحة جماهيرنا. وكل المنحرفين والساقطين لن يؤثروا على تقدم مسيرة الحزب.

هذا وكان زياد قد استهل كلمته بالحديث عن الوقفة الصامدة البطولية للاشقاء في المناطق المحتلة الذين يتصدون ببسالة لارهاب الاحتلال. وتطرق الى الوضع في السجون، بوجه خاص، متكلما عن زيارته الاخيرة لسجن الفارعة واساليب التعذيب والقمع الوحشية الممارسة فيه. وقال زياد: ان القمع والارهاب مهما يشتدا فلا يمكن ان يحققا هدفهما في كسر شوكة الشعب الفلسطيني وحمله على الاستسلام. بل على العكس. فهو مثل كل الشعوب لا يزيده العنف الا عنفوانا. فها هو الشعب الروسي تعرض لقمع وارهاب لا يقل فظاعة. وقد اذهل العالم بانتصاره في ثورة اكتوبر الاشتراكية وسحقه للظالمين المتغطرسين. وكل الشعوب التي انتصرت انما حققت انتصارها بعد معاناة.

● مهرجان رياضي

هذا وكان برنامج الاحتفالات قد بدأ بمهرجان رياضي يوم السبت الماضي، جرت فيه مباريات في كرة القدم وتنس الطاولة والشطرنج بين فرق الشبيبة الشيوعية في طرعان وقطاع الخط. وقد فاز فريق قطاع الخط في كرة القدم، وفاز صالح طه من كفركنا في تنس الطاولة. وفاز صالح طه وعقبة حبيب الله (من عين ماهل) في الشطرنج. وبانتهاء التصفيات اقيم احتفال في نادي الحزب في طرعان تكلم فيه سكرتير الشبيبة بكر سعيد بدر فحيى جمهور الشباب مؤكدا ان نادي الشبيبة مفتوح على مصراعيه امام كل الشبان والشابات المستعدين لخدمة شعبهم ويناضلون بشرف من اجل الكرامة الوطنية والقومية والطبقية. وتكلم عضو سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية، مريد فريد، فدعا الى بث الروح الرياضية الودية في الملاعب ومحاربة جو المشاحنات الذي يرافق الرياضة في البلاد. ثم قام سكرتير قطاع الخط للشبيبة، فرج زبن، بتوزيع الجوائز على الفائزين.

هذا ورافق المهرجان معرض صور عن منجزات ثورة اكتوبر وآخر عن موضوع ١٠ سنوات على تأسيس الجبهة في طرعان ومخيمات العمل التطوعي فيها.

تتمات

غورباتشوف: قضية

المصالح الجذرية للطبقة العاملة والطموحات الابدية للفلاحين وتعطش الجموع الجبارة الى السلام والرغبة الشديدة لشعوب روسيا متعددة القوميات في الحرية.

وقد ردت دولة دكتاتورية البروليتاريا في اول مرسومين لها، مرسوم السلام ومرسوم الارض، على متطلبات الزمن».

وقال: ان ما خلق أساسا اجتماعيا لتخليص القطاع الزراعي ونقله الى مجرى التدبير الاقتصادي والثقافي هو التعاونية في الزراعة. اما فيما يخص دور ستالين في تاريخ الاتحاد السوفييتي فقد قال غورباتشوف: «ينبغي علينا أن نعتبره سواء في مساهمته الفعالة والتي لا جدال فيها في النضال من اجل الاشتراكية وحماية مكتسباتها او في اخطائه، من حيث سياسة القوة والارهاب من جانب حاشيته.

لم تكن عبادة الفرد امرا حتميا وترفضها طبيعة الاشتراكية، وتمثل تراجعا عن مبادئها الاساسية وليس لها أية مبررات أبدا. واشار غورباتشوف الى ان المؤتمرين، العشرين والثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي قد أدانا بشدة «عبادة» ستالين وعواقبها.

ومضى غورباتشوف قائلا: «ان العدوان الذي شنته المانيا الهتلرية علينا كان بمثابة امتحان لنا على حيوية النظام الاشتراكي وقد صمدنا واجتزنا هذا الامتحان. اذ ان المواطنين السوفييت قاتلوا وعملوا من أجل حماية النظام الاشتراكي وافكار اكتوبر وقضيته.

واشار القائد السوفييتي الى أن قوة الدولة الاشتراكية العظيمة قد انعكست مجددا في سنوات ما بعد الحرب وفي الوقت ذاته، أضاف غورباتشوف، تجلى بصورة واضحة التناقض بين كيفية تغيير مجتمعنا والاساليب السابقة للقيادة. ومضى غورباشوف يقول: لقد استمر استغلال السلطة وانتهاك الشرعية الاشتراكية. ولكن رياح التغييرات هبت على البلاد في أواسط الخمسينات بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي.

وأعاد ميخائيل غورباشوف الى الأذهان ان الاصلاح الاقتصادي والبرامج الكبرى حول تطوير القوة الانتاجية بدأت تنفذ منذ الستينات الأمر الذي غير الحالة في البلاد نحو الأفضل وأن كثيرا من الاعمال السياسية الخارجية قد تحققت وتعززت سمعة الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي، وذلك في اطار التوازن العسكري مع الولايات المتحدة.

وقال غورباتشوف: ان الكثير مما قرر الحزب تنفيذه ظل مع الاسف حبراً على ورق.

وأن وتائر التطور تباطأت. وذكر الحزب أسباب الحالة المتكونة في نيسان عام ١٩٨٥، في الاجتماع الكامل للجنة المركزية ومن ثم في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في عام ١٩٨٦.

وتم في المؤتمر التأكيد على ان البحث عن طرق للمضي قدما قد أعاقه التمسك في السنوات الاخيرة من حياة ونشاط ليونيد بريجنيف، بالأشكال والصيغ المألوفة التي لم تعكس الواقعيات الجيدة. وتنامت العمليات السلبية في الاقتصاد وكونت حالة ما قبل الأزمة فعلا. ومضى غورباتشوف يقول: ان القوى السليمة الحكيمة في الحزب والمجتمع شعرت بالضرورة والحاجة الى تغيير مجرى الاحداث وضمان تسريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد وتحقيق التطهير الخلقي وتجديد الاشتراكية. وقال ميخائيل غورباتشوف: ان عملية التغيير ليست تخلصا من الركود والنزعة المحافظة للمرحلة السابقة وتصحيح الاخطاء المرتكبة فقط بل التخلص من الاساليب القديمة والمحدودة، التي أكل الدهر عليها وشرب، للتنظيم الاجتماعي وأساليب العمل. ومعنى هذا هو اضفاء أتقن الاشكال على الاشتراكية، التي تتناسب مع شروط ومتطلبات الثورة العلمية – التقنية والتقدم الثقافي للمجتمع السوفييتي.

واضاف القائد السوفييتي ان دمقراطية المجتمع هي عملية التغيير نفسها ونجاح عملية التغيير يتوقف على الدمقراطية الى حد كبير. وقال يمكن القول بدون مبالغة، ان مستقبل الاشتراكية يتوقف على الدمقراطية بشكل عام، وانها أرسخ ضمان للتغيرات في السياسة والاقتصاد واستحالة عودتها الى الوراء.

ثم قال غورباتشوف: ان الثقافة الدمقراطية لا يمكن ان تقتصر على مجال السياسة، بل يجب ان تشمل جميع مجالات العلاقات الانسانية، واننا ننطلق من أن الاشتراكية هي مجتمع للتنوع المتزايد لافكار البشر وآرائهم وعلاقاتهم المتبادلة ونشاطهم.

موسكو – نوفوستي – مما جاء في خطاب الرفيق غورباتشوف، عن عملية التغيير، ما يلي أيضا:

ان عملية التغيير بيريسترويكا، ليست مجرد التخلص من ركود الفترة السابقة ونزعتها المحافظة وتصحيح الاخطاء المرتكبة بل ايضاً ازالة سمات التنظيم الاجتماعي وطرائق العمل المحدودة تاريخياً والتي ولى زمانها.

انها عملية اكساب الاشتراكية الاشكال الاكثر عصرية التي تتجاوب مع ظروف وحاجات الثورة العلمية التقنية والتقدم الذهني للمجتمع السوفييتي.

انها عملية مديدة نسبياً للتجديد الثوري لمجتمع، عملية لها منطقها ومراحلها.

لدينا كافة المسوغات لان ننظر الى عملية التغيير نظرتنا الى مرحلة تاريخية معينة في تقدم مجتمعنا الى امام. وجواباً على سؤال لينين «الى اين ننتقل» ينبغي القول، بكل تحديد، يلزمنا اكساب الاشتراكية صفة جديدة، نفساً ثانياً، كما يقال، ويلزمنا لاجل ذلك القيام بتجديد عميق لجميع نواحي حياة المجتمع سواء منها المادية والروحية وكشف الطابع الانساني لنظامنا على اكمل وجه.

ان هدف عملية التغيير هو الاستعادة النظرية والعملية والتامة لمذهب الاشتراكية اللينيني الذي تعود فيه الاولوية، التي لا يرقى اليها الشك، في الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

ان أملنا في التنقية الثورية والانبعاث يكمن في كشف الاحتياطات الاجتماعية الهائلة للاشتراكية عن طريق تنشيط الفرد والعامل البشري.

انه مجتمع لاجل الناس، لاجل ازدهار عملهم الابداعي ورفاهيتهم وصحتهم وتطورهم الجسماني والروحي. مجتمع يشعر فيه الانسان بانه سيد كامل الحقوق فعلا.

ان التحولات التي تجري في بلادنا الان قد تكون اكبر خطوة بعد اكتوبر في طريق تطوير الدمقراطية الاشتراكية.

واننا، اذ نحتفل بالذكرى السبعين، واذ نفكر بالمستقبل، يجب علينا ان نمعن النظر في سير عملية اشاعة الدمقراطية في المجتمع وما الذي يعرقلها.

ان المصاعب والتناقضات هنا ليست بالقليلة وهي غير متوقعة احيانا ولا يخلو الامر من صراع الجديد الطليعي ضد القديم البالي، مع شيء من عدم الثقة وعدم التصميم.

والان ايضا نرى كيف يتكيف الناس بصعوبة مع الوضع الجديد وامكانية وضرورة العيش وحل جميع المسائل بالطرق الدمقراطية. فالكثيرون ما يزالون «وجلين» ويتصرفون بحذر ويخافون المسؤولية، ما يزالون اسرى للقواعد والتعليمات العتيقة.

ان المهمة تكمن في تشريب الناس نهج الاستقلالية والمسؤولية في تناول الشؤون الانتاجية والاجتماعية وتطوير الادارة الذاتية بوصفها سلطة الشعب التي يحققها الشعب بنفسه لصالح الشعب.

ان العمليات الجديدة، التي تجري في البلاد على نطاق واسع، تطرح على نحو جديد ايضاً مسائل الثقافة السياسية والحقوقية والعامة بل ومسائل الدمقراطية كلها. فبالنقص في هذه الثقافة بالذات ترتبط الى درجة كبيرة عيوب مثل البيروقراطية وسوء استخدام السلطة وتبجيل الرتب والاهمال وانعدام المسؤولية. والثقافة الحقيقية للدمقراطية الاشتراكية لا تتقبل اسلوب الاوامر و«الايعازات» والميوعة التنظيمية والاستعاضة عن العمل بالاحاديث الجوفاء. فهذا وذاك غريبان عن الاشتراكية.

ولا شك ايضاً في انه كلما كانت الدمقراطية اوسع واعمق تطلبت الشرعية الاشتراكية ومراعاة القانون المزيد من الاهتمام واحتجنا الى المزيد من التنظيم والانضباط الواعي.

ان الموقف غير المتزن من العمل اصبح اليوم لا يطاق بشكل خاص. فالانسان المسلح بالمعارف الحديثة وبالتكتيك العصري ينتج منتجات متزايدة اما عمله فيتوقف بصورة متزايدة على نشاط الوف المساهمين الاخرين في الانتاج الاجتماعي. وفي ظروف كهذه يمكن لأي تهاون ان يسفر عن عواقب في غاية الخطورة وينطوي على خسائر فادحة للمجتمع.

ومن الخطأ الا نلحظ حصول اشتداد معين في المقاومة التي توجهها القوى المحافظة، التي لا ترى في عملية التغيير سوى تهديد لمصالحها وأهدافها.

ولا شك ايضاً في ان القوى المحافظة لن تتوانى عن استغلال اية صعوبات للتشهير بعملية التغيير واثارة استياء الشغيلة.

ان البعض بفضل اليوم لن يحصي الهفوات عوضا عن ان يناضل مشمراً عن ساعديه ضد النواقص ويبحث عن حلول جديدة.

الا ان احداً لا يعلن بالطبع انه ضد عملية التغيير. لا، بل انه، في الغالب، يصور نفسه مناضلاً ضد سلبياتها وحريصاً على ركائزها الفكرية التي قد يزعزعها كما يزعم نشاط الجماهير المتعاظم.

ولكن الى متى ايها الرفاق يلوح لنا بشتى انواع السلبيات لاخافتنا ؟!

لا مفر طبعا، من السلبيات في كل عمل ومن باب اولى اذا كان جديدا. ولكن عواقب المراوحة في المكان والركود وانعدام المبالاة هي اخطر واكثر كلفة بكثير من السلبيات.

ينبغي تعلم تمييز واظهار وتحييد مناورات خصوم عملية التغيير اولئك الذين يكبحون القضية ويضعون العصا في العجلات ويشمتون عند الصعاب والاخفاقات، الذين يحاولون جرنا الى الماضي.

يجب الا نرضخ ايضاً لضغط المتسرعين بافراط ونافدي الصبر – اولئك الذين لا يرغبون في مراعاة المنطق الموضوعي لعملية التغيير ويعبرون عن استيائهم من وتائر التحولات البطيئة كما يعتبرونها ومن انها لا تؤتي ثمارها الضرورية بسرعة كما يقولون. ينبغي ان يكون واضحا انه يستحيل القفز على المراحل أو عمل كل شيء دفعة واحدة.

ان عملية التغيير هي استمرار لقضية الثورة. وفي غاية الضرورة اليوم معرفة استخدام سلاح رباطة الجأش الثورية باتقان.

ورباطة الجأش هذه لا تعني الجلوس في مكان واحد او الانجرار مع التيار. انها تكمن في القدرة على تقدير الوضع بشكل واقعي وعدم الاستسلام امام الصعوبات وعدم الاستسلام للذعر وعدم اضاعة الرشد ازاء النجاحات او الاخفاقات. وتكمن في القدرة على العمل بجهد وبصورة هادفة كل يوم وكل ساعة وايجاد الحلول المثلى ايثما كان وفي كل شيء، وتطبيقها في الحياة.

ايها الرفاق، ان نجاحات عملية التغيير تتوقف قبل كل شيء على طاقة الحزب وكل شيوعي وتطلعهما الى الهدف وقوة مثالها.

في هذه اللحظة الانعطافية التاريخية، من التحولات الاقتصادية والاجتماعية، خاض الحزب الشيوعي، بجرأة وحزم، النضال من اجل تجديد المجتمع وأخذ على عاتقه عبء العمل الاصعب.

ونستطيع ان نقول، بثقة، ان قضية اكتوبر العظيمة، قضية التغيير الثوري، هي في ايد قوية. ويؤدي الشيوعيون واجبهم بروح المسؤولية العالية امام الشعب والزمن.

(في العدد القادم ننشر بقية ما جاء في خطاب غورباتشوف الهام)

من مترتبات تقرير «لجنة لاندوي» :

جهاز القضاء العسكري كان شريكاً في «لعبة» الكذب والتزوير القذرة

● عصبة حقوق الانسان والمواطن تطالب بمحاكمة محققي «الشين بيت» ● اعضاء عصابة الارهاب اليهودية يحاولون تجيير التقرير ●

رؤساء المخابرات الذين تولوا القيادة منذ سنة ١٩٧١ وحملتهم «لجنة لاندوي» المسؤولية عن فضائح «الشباك». وهم من اليمين الى اليسار: ابرهام احيطوب ويوسف هرملين وعاموس مانور.

● تل ابيب – كشفت تفاعلات تقرير «لجنة لاندوي» عن سبل عمل «الشين بيت» عن فضيحة أخرى مؤداها ان المحاكم العسكرية كانت شريكة كاملة لجهاز «الشين بيت» في مؤامرة الكذب التي استمرت ١٦ عاماً.

فقد أعلن محققون في «الشين بيت» ان أعضاء «لجنة لاندوي» لم يصلوا الى كل الحقيقة عندما قرروا، بشكل حازم، إن القضاة والمدعين العامين لم يكونوا على علم بشهادات الزور التي أدلى بها محققو «الشين بيت». وقالوا: «ليس لدينا أي شك في ان كثيراً من الأعين أغمضت في أثناء الاف المحاكمات ضد مخربين». وأضافوا: المدعون كانوا مجربين بما فيه الكفاية حتى يفهموا ان الامر كان بشأن طريقة عمل وانه لا يمكن ان تكون الشهادات كلها حقيقية». وطرح محققو الشين بيت مثل هذه التساؤلات مشيرين الى ان جهاز القضاء العسكري كان شريكاً لهم في «لعبتهم القذرة».

وعقبت عصبة حقوق الانسان على تقرير «لجنة لاندوي» في بيان صحفي وقعه رئيسها الاديب مردخاي ابي شاؤول. وجاء في البيان ان التقرير يؤكد الاتهامات والشكاوى انه خلال سنوات طويلة جرى تعذيب معتقلين من قبل «الشين بيت». ومن الخطير والمؤسف في الوقت ذاته ان «لجنة لاندوي» توجهت بتسامح الى أولئك المحققين الذين عذبوا المعتقلين وكذبوا وانها أعفت المسؤولين والمستوى السياسي المسؤول عن نشاط «الشين بيت» من أية مسؤولية وأوصت بوقف كل اجراء جنائي ضد موظفي «الشين بيت» الذين اتهموا بالادلاء بشهادات زور وحولتهم لذلك الى محصنين أمام المحاكمة والعقوبة التي يستحقونها.

وأضاف البيان: خطير ومذهل أيضاً قرار اللجنة ان مجرد استخدام «نسبة معتدلة» في الضغط النفسي والجسدي غير باطل. ومن يقرر ما هي «النسبة المعتدلة» ؟ ان هذا القرار من شأنه ان يمنح شرعية ومصداقية لمحققين ساديين في «الشين بيت» لاعتماد اساليب التعذيب الجسدي والنفسي تجاه معتقلين لغرض ابتزاز الاعترافات.

واختتم البيان بـ : «اذا كان لرئيس الحكومة، يتسحاق شمير ولـ «الشين بيت» أسباب ليكونوا مرتاحين من توصية «لجنة لاندوي» فان «عصبة حقوق الانسان والمواطن» ترى ان من واجبها أن تطالب باتخاذ اجراءات قضائية ضد محققي «الشين بيت» الذين خرقوا القانون وعذبوا المعتقلين. وباجراء محاكمات جديدة لمعتقلين ادينوا وحوكموا بسبب شهادات كاذبة».

● الكنيست تبحث الموضوع ●

هذا، وأعلن مساء أمس، عبر اذاعة الجيش الاسرائيلي، ان رياسة الحكومة رفضت طلب الحكومة تأجيل البحث في تقرير «لجنة لاندوي» الى الاسبوع القادم وقررت قبول طلب الكتل البرلمانية المختلفة بحث التقرير بشكل عاجل، غداً (الاربعاء).

ومن الكتل البرلمانية التي قدمت طلباً لبحث الموضوع كتلة «الجبهة»، التي أشارت في طلبها الى الخطورة الكامنة في استخلاصات التقرير وتوصياته وخصوصاً اضفاء اللجنة الشرعية القانونية على أساليب التعذيب التي يعتمدها محققو «الشين بيت» وكونها لم توص بتقديم احد للمحاكمة رغم تأكيدها ان محققي «الشين – بيت» أدلوا بشهادات كاذبة أمام المحاكم بعلم وتوجيه المسؤولين عنهم وذلك طيلة (١٦) عاماً !

● حريش يستشير الحكومة ●

وذكرت صحف امس ان المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، سيجري مشاورات مع رئيس الحكومة وعدد من الوزراء قبل ان يبت في امر التحقيق الجاري ضد ستة من محققي «الشين بيت» الذين وجهت ضدهم تهمة الادلاء بشهادات كاذبة في قضية الضابط نابسو.

أما نابسو نفسه فأعلن انه سيتوجه الى المحكمة العليا في حال قرر المستشار القضائي اغلاق الملفات ضد المحققين اياهم. واكد انه سيلاحق الموضوع حتى النهاية ولن يتنازل عن نيته اتخاذ الاجراءات القضائية اللازمة ضدهم.

وذكرت صحف امس أيضاً ان أعضاء العصابة الارهابية اليهودية، الذين كانوا ادينوا بتهم مختلفة، يفحصون امكانية التوجه الى القضاء بطلب اعادة محاكمتهم واطلاق سراحهم وذلك اعتماداً على استخلاصات «لجنة لاندوي» بشأن الشهادات الكاذبة لمحققي «الشين بيت».

اما المحامون الدمقراطيون الذين اعتادوا الدفاع عن المعتقلين السياسيين فيستعدون لامتحان جهاز القضاء في أعقاب صدور تقرير «لجنة لاندوي» بتقديم طلبات باعادة محاكمة بعض موكليهم. وذلك لغرض تحديد التوجه القضائي المستقبلي. ومع هذا، أعلن هؤلاء المحامون انهم لا يعلقون الامال على تقرير «لجنة لاندوي» بالنسبة للمحاكم. وقالوا ان «الشين بيت» اعتاد الكذب امام المحاكم حتى العام ١٩٨٧ ومن الان فصاعداً لن يكون بحاجة الى الكذب. فالتقرير يسمح له باستخدام القوة خلال التحقيقات.

«الحوادث» اللبنانية

واضاف: لا يمكن ان تتوقع المنظمة الاشتراك في المفاوضات ما دامت «تواصل الالتزام» بما وصفه بـ «الغموض بشأن استخدام العنف او حق اسرائيل في وجود آمن»!!

وأفادت «الحوادث»، استناداً الى مصادر سورية، بأن ميرفي «نبّه» القيادة السورية من ان تبني آمالاً كبيرة على الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالمؤتمر الدولي.

وأشارت الاسبوعية الى ان ميرفي اعلن، في محاولة لاغراء القيادة السورية بتغيير موقفها، عن استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدة لسوريا لتجاوز الازمة الاقتصادية. وقال ان الولايات المتحدة تقدر سوريا وهي معنية في توطيد العلاقات معها.

وأكدت الصحيفة ان القيادة السورية، التي ما زالت – على حد تعبيرها – تشك في «النوايا الطيبة» للولايات المتحدة، عادت وأكدت مطالبتها بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

في ختام زيارة رئيس

مجلس الامن الدولي وتحت رعاية الامم المتحدة.

وأضاف شمير ان فكرة هذا المؤتمر هي «اختراع سوفييتي» ! وأشار الى «انه من المستحسن تجاهل موضوع المؤتمر الدولي وطيّ صفحته لأننا نعارضه بشكل تام».

وكان شمير أكد في مقابلة تليفزيونية أجرتها معه القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي «ان جاك شيراك، مثله مثل باقي الزعماء الآخرين، لم يستطع اقناعي وتغيير موقفي من قضية المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط».

وكان وزير الخارجية شمعون بيرس، استقبل، أمس الاول، شيراك في قصر «الملك داوود». واجريا محادثات لمدة (٥٠) دقيقة.

هذا وأكد شيراك، خلال لقاءاته مع نظيره الاسرائيلي والقائم باعماله لدى استقباله في الكنيست، ضرورة عقد مؤتمر دولي واشراك م.ت.ف كطرف اساسي فيه «لان المنظمة واقع لا يمكن تجاهله».

وابرز شيراك، خلال [illegible] في الكنيست، ضرورة الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه.

هذا ومن المنتظر ان يغادر شيراك اليوم (الثلاثاء) البلاد مختتماً زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام.

وزير الخارجية

تطابق وجهات النظر المصرية – البريطانية من معظم القضايا التي تناولتها مباحثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية، عصمت عبد المجيد.

واضاف «ان وجهات النظر كانت متطابقة بشكل خاص فيما يتعلق بقضية الشرق الاوسط والحرب العراقية – الايرانية.

وحول النزاع العربي – الاسرائيلي اشار الى انه لا توجد اية وسيلة عملية لانهائه الا من خلال مؤتمر دولي لاجراء مفاوضات سلمية. الا انه اشترط ان لا يكون لمثل ذلك المؤتمر الحق في فرض حلول او استخدام حق النقض ضد اتفاقيات قد تتوصل اليها الاطراف المعنية بصورة مباشرة على حد تعبيره.

وقال ان الفلسطينيين هم الذين سيقررون افضل الطرق لضمان اشتراكهم في المؤتمر، مستبعدا اشراك منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في مثل ذلك المؤتمر.

المطالبة بتقديم الجندي

قليل، ليس في مقبرة العائلة وانما على بعد ١٥ كيلومتراً من بيته (في مقبرة قرية العبيدية).

وأسهبت المحامية في التوضيح ان كل حيثيات القضية تؤكد بما لا يقبل مجالا للشك، ان القتل كان متعمدا. وعليه طالبت بتقديم الجندي القاتل وقائده (مصدر الاوامر) بتهمة ارتكاب جريمة القتل المتعمد مع سبق الاصرار.

الاضراب الشامل يعم

وفي القدس الغربية تعرضت سيارات عربية في منطقة روميما للقذف بالحجارة. وعلم ان سيارة للمواطن محمود الزين (من قرية بيت عنان شمال غربي القدس المحتلة) قد تحطم زجاجها جراء ذلك.

وفي رام الله ونابلس وبيت لحم علم ان قوات الجيش اجبرت عددا من اصحاب المحال التجارية، تحت التهديد بفتح محالهم بينما قامت مظاهرات متفرقة فيها. وفي مخيماتها المحيطة.

اما في قطاع غزة المحتل فقد بلغت التظاهرات اوجها في ساعات أمس عندما فوجىء المحتلون بمظاهرة ضخمة في الشارع الرئيسي في المدينة، عمر المختار تتقدمها الاعلام الفلسطينية حيث سارت من ميدان فلسطين وحتى دوار الشجاعية. ولم يستجب المتظاهرون لعبارات احدى الدوريات العسكرية التي قابلتهم وظلوا سائرين يهتفون لمنظمة التحرير ومنددين بوعد «بلفور» الى ان جاءت تعزيزات كبيرة من قوات الجيش فانتقل المتظاهرون الى الشوارع الفرعية.

وكما في الضفة الغربية المحتلة فقد اجبرت قوات الجيش عددا من اصحاب المحال على فتحها تحت التهديد في مدينة غزة المحتلة. كما اجبرت عددا آخر على ازالة «انقاض» المظاهرات من حجارة ومتاريس واطارات مشتعلة والخ... وزاد من حدة استفزازات الجيش محاولة احراق سيارة مدير بنك «لئومي» الاسرائيلي التي احرق جزء منها.

وفي مناطق اخرى في القطاع ايضاً عم الاضراب الشامل والتظاهرات

نا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الثلاثاء ٣ تشرين الثاني ١٩٨٧ الصفحة ٨

زيادة الميزانية العسكرية بـ ٢٠٠ مليون دولار

● المالية تطالب، مقابل هذه الزيادة، بتقليص ٨٠٠ مليون شيكل من مخصصات السوبسيديا وخدمات الصحة والتعليم ●

● تل ابيب - لا تنوي وزارة المالية اجراء اي تقليص في ميزانية «الامن»، خلال العام المالي القادم، وانما تنوي زيادتها بـ ٢٠٠ مليون دولار. هذا في الوقت الذي تخطط فيه لاجراء تقليصات بـ ٨٠٠ مليون شيكل في الميزانية العامة للعام المالي ١٩٨٧ - ١٩٨٨. وستقتصر هذه التقليصات على مخصصات الدعم (السوبسيديا) وميزانيات الخدمات الأخرى.

وأفادت «معريف» التي نشرت النبأ امس، بأن مشروع الميزانية، الذي اعده قسم الميزانيات في وزارة المالية، لا يتضمن اي تقليص في المصروفات العسكرية. وجرى تبرير ذلك بأنه تقرر بعد الغاء مشروع «لافي» لن تبقى جميع الاموال. والحديث يدور عن المساعدة الامريكية الخاصة بمشروع «لافي» والتي تصل الى ٢٠٠ مليون دولار، تحت تصرف وزارة «الأمن».

وأشارت «معريف» الى ان قسماً من هذه الأموال سيخصص لتمويل نفقات الغاء مشروع «لافي».

وتطالب وزارة المالية مقابل ذلك باجراء تقليصات بحجم ٨٠٠ مليون شيكل في ميزانيات السوبسيديا والصحة والتعليم والخدمات العامة.

ابتسامات.. خذ قد ما بدك.. لكن.. لا مؤتمر!

● رئيس الحكومة يتسحاق شمير (الى يمين الصورة) يشد على يدي ضيفه رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك لدى استقباله له في فناء الكنيست.. وفيما بعد أعلن شمير لوسائل الاعلام أن شيراك حاول اقناعه بقبول فكرة المؤتمر الدولي للسلام لكنه فشل مثل غيره من زعماء العالم.

(صورة من و.ص.ف)

ستتان على اعلان ايلات منطقة حرة:

ارتفاع الأسعار هناك أعلى من سائر مناطق البلاد

● تل أبيب - يثير ارتفاع اسعار السلع والخدمات في ايلات بنسب تفوق المعدل العام في البلاد قلق وزارة الصناعة والتجارة لانه يتهدد افضلية الاسعار في منطقة التجارة الحرة في ايلات، بعد الغاء ضريبة القيمة الزائدة هناك منذ ستتين.

ولمواجهة هذا عرض في وزارة الصناعة والتجارة اقتراح يقضي بتركيز موضوع مراقبة الاسعار الموزع على مختلف الوزارات في ايد واحدة. فالمراقبة على الاسعار في الفنادق والمطاعم من صلاحية وزارة السياحة والرقابة على مختلف الاسعار الاخرى من مسؤولية وزارة الصناعة والتجارة.

الحكومة تقر تعيين شاؤول ليفي مفوضاً عاماً لمصلحة السجون

● تل ابيب - وافقت الحكومة، امس الاول، على تعيين شاؤول ليفي في منصب مفوض عام مصلحة السجون خلفاً لدافيد ميمون، الذي قدم استقالته من هذا المنصب.

وكان ليفي، الذي شغل قبل ذلك منصب قائد شرطة منطقة الشمال، صرح في اعقاب تعيينه في المنصب الجديد بضرورة اجراء بعض التغييرات في نظم السجون ويجب تفادي المشاكل التي عانتها مصلحة السجون في السنوات الاخيرة. وأضاف أنه يجب تخصيص ميزانيات ملائمة لتحسين أوضاع السجون!

واشار الى ان اكثر من ٧٠٪ من السجناء الذين يطلق سراحهم بعد انتهاء محكوميتهم يتم سجنهم في فترة لاحقة. وأكد ان هدفه الاساسي تحقيق وتنفيذ قرارات المحاكم والعمل «على تنفيذ قرار الحكم داخل السجن وليس خارجه»!

٨٥٠٠ شخص يصابون سنوياً بمرض السرطان

● وزيرة الصحة: التدخين هو السبب الرئيسي لداء السرطان ●

● تل أبيب - أعلنت وزيرة الصحة شوشانا اربيلي الموزلينو في احتفال افتتاح حملة طرق الباب لجمعية مكافحة السرطان التي جرى امس الاول في مقر رئيس الدولة في القدس، أن ٨٥٠٠ شخص يصابون سنويا في اسرائيل بمرض السرطان.

وأضافت أن حوالي ٤٥٠٠ شخص يموتون جراء هذا المرض سنويا. وأشارت الموزلينو في كلمتها الى ان ٢٧٪ من النساء المريضات بالسرطان يصبن بسرطان الثدي في حين أن ٤٥٪ من الرجال والنساء المرضى بهذا المرض يعانون سرطان الرئة و٢١٪ منهم يصابون بسرطان الأمعاء.

وأكدت الوزيرة أن السبب الرئيسي لداء السرطان هو التدخين، وناشدت الموزلينو الجمهور أن يسهم في انجاح الحملة.

التحقيق مع الوزير أرئيل شارون بتهم المحسوبية والتلاعب

● القدس - عن البوست أمس - بدأ البوليس هنا التحقيق مع الوزير الليكودي أرئيل شارون بعدة تهم منها تحويل مبالغ من ميزانية وزارته إلى جيوب أزلامه في اللجنة المركزية لحزب حيروت بوجه غير قانوني. كما ستحقق لجنة موظفي الحكومة في التهمة الموجهة إلى أحد مساعدي شارون المدعو اسرائيل كاتس بتهمة ادعائه كذبا أنه حائز على شهادة ب. ع.

ويبقى على المحكمة العليا، التي كان توجه إليها النائب رلن كوهن بهذا الخصوص، أن تبت بشأن الادعاء أن الوزير

شارون منع استيراد كمية كبيرة من لحم الضأن لكي يزيد أرباحه الشخصية بمبلغ مئتي ألف دولار من مزارعه الخاصة لتربية الأغنام.

الكنيست تبحث اقتراح «الجبهة» نزع الثقة عن الحكومة:

زياد: «وثيقة ارنس» تنذر بهجمة عنصرية جديدة سنتصدى لها بكل حزم

* «امثال الوزير شبيرا، الذي عرض على من يترك وطنه من العرب ٢٠ الف دولار.. لا توجد عندهم قيمة للوطن. اما نحن، فان الوطن لا يقدر عندنا بثمن» *

● القدس - لمراسلنا البرلماني - قال النائب الجبهوي توفيق زياد ان «وثيقة ارنس» تنذر بهجمة عنصرية جديدة في تصعيد سياسة الاضطهاد القومي ضد الجماهير العربية - هذا ما جاء في كلمة القاها امس (الاثنين) في الكنيست لدى تقديمه اقتراحا باسم كتلة «الجبهة» في الكنيست لنزع الثقة عن الحكومة على خلفية وثيقة مستشاري رئيس الحكومة حول اسس سياستها تجاه «الاقليات في اسرائيل» والمعروفة بـ «وثيقة ارنس».

وقال زياد ان واضعي هذه الوثيقة يقلبون الامور والحقائق رأسا على عقب بطريقة ديماغوغية فاضحة. ومن ذلك قولهم ان مواطني الدولة العرب يعملون على تحضير الارضية لحكم ذاتي منفرد.

واكد زياد ان نضال الجماهير العربية - يهدف الى تحقيق المساواة في الحقوق لكل مواطني الدولة. والحكومة، بسياستها العنصرية هذه، تشدد الخناق على المواطنين العرب وتحاول خنقهم. وقال: نحن جزء من الدولة لكننا نعارض وبشدة سياسة الحكومة فيما يتعلق بمصادرة الاراضي وهدم البيوت والتهديد بالطرد.

وقال زياد ان الوثيقة تهاجم بشكل شرس، الهيئات الدمقراطية المنتخبة للجماهير العربية - هذه الهيئات التي قامت كي تواجه سياسة التمييز. ونحن سنقف في وجه كل هجوم يستهدف هذه الهيئات. الجماهير العربية في اسرائيل هي شعب له قوميته وعلى هذا الاساس يجب التعامل معنا ونحن جزء من الشعب العربي الفلسطيني.

وهاجم النائب زياد التصريحات العنصرية التي تدور حول «الخطر الديمغرافي» واعطى الرد الحازم لدعاة «الترانسفير» فقال: كما يبدو، بالنسبة لشبيرا وامثاله، فان مبلغ العشرين الف دولار هو سعر الوطن. وهؤلاء الذين يفكرون على هذه الشاكلة، لا توجد اهمية للوطن. اما بالنسبة لنا فان الوطن لا يقدر بثمن.

واختتم زياد كلمته بشجب محاولة هذه الوثيقة فصل الجماهير العربية في اسرائيل عن شعبها الفلسطيني. فأكد أن الجماهير العربية تساند وتدعم نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل السلام العادل لصالح شعبي هذه البلاد.

هذا، وكانت كتلة «التكتيكيه» في الكنيست تقدمت هي ايضا باقتراح مماثل.

ورد على الاقتراحين نائب الوزير روني ميلو فقال «ليس في سياستنا اي اساس للاضطهاد والتمييز. على العكس فان هنالك عملا دؤوبا للوصول الى المساواة المشتركة في الحياة المشتركة لجميع مواطني الدولة»!

وهاجم ميلو النائب زياد متهما اياه بتحريض «الجماهير العربية» ودعا الى اسقاط اقتراح «الجبهة» فأسقط بأغلبية الاصوات.

هذا، واشترك في النقاش عن حزب «مبام» النائب محمد وتد.

رئيس بلدية ام الفحم يستنفر رئيس جامعة تل أبيب لحل مشاكل الطلبة العرب

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - طالب رئيس بلدية أم الفحم، السيد هاشم محاميد، رئيس جامعة تل أبيب، موشي ماني، بالتدخل لايجاد حل لضائقة السكن التي يعانيها الطلاب العرب في جامعة تل أبيب وخصوصاً بعد ان رفضت طلباتهم بالحصول على شقق في مساكن الطلبة.

وكان محاميد بعث برسالة الى رئيس الجامعة مفصلاً فيها معاناة الطلاب العرب جراء انعدام حصولهم على مساكن مشيراً الى ان الطلاب من ام الفحم يعانون، أيضاً، صعوبات في السفر الى الجامعة لان غالبية الباصات التي تخرج من العفولة باتجاه تل أبيب لا تتوقف في محطة أم الفحم، وعليه ناشد محاميد رئيس الجامعة التدخل لدى شركة «ايجد» لحل هذه المشكلة، أيضاً.

منشور جبهوي انتخابي في مركز الجليل:

السكوت على ظلم التمييز موافقة عليه

● عكا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في قرى مركز الجليل (كثيرى وينوح وكفرسميع وجت) منشورا الى الاهالي استعدادا لمعركة الانتخابات للمجلس الاقليمي في القرى المذكورة التي ستجري يوم ٨٧/١٢/١٥.

واشار المنشور الى مسؤولية السلطة الحاكمة واحزابها الصهيونية عن الازمة الحادة في الخدمات المقدمة الى مواطني قرى مركز الجليل واكد: «وكذلك لا تنسى عكاكيز هذه السلطة الذين يعملون على كبح ولجم مطالب الاهالي، ويشكلون عقبة امام انطلاقة جماهيرنا نحو حقوقها في شتى المجالات».

واورد المنشور تفاصيل الاجحاف اللاحق بقرى مركز الجليل مقارنة مع المستوطنات اليهودية المجاورة مثبتا القول بالاحصاءات الرسمية والارقام.

وفند المنشور مزاعم السلطة وعكاكيز الاقترانية بأن المجالس المتعاملة والمتنوعة تحصل على ميزانيات اكبر. واورد مثلا مجلس كفرياسيف المحلي الذي تديره قيادة جبهوية مناضلة ويحصل - رغم انف الحكام - على اعلى نسبة من الميزانيات في الوسط العربي.

واختتم المنشور باعلان طريق الجبهة الواضح «نحو المساواة في الحقوق والميزانيات ولا اقل من المساواة» مؤكدا ان السكوت على الظلم هو موافقة عليه.

عمال الموانىء يواصلون اجراءاتهم التباطؤية

● تل أبيب - توجه اتحاد أرباب الصناعة، أمس الاول، الى وزير المواصلات، حاييم كورفو، والى ادارة الموانىء وطالبوهما بالعمل على انهاء اضراب عمال الموانىء التباطؤي فورا حتى يسهل عمل المصدرين!

وكان عمال الموانىء قرروا، في ختام الاجتماعات التي عقدوها في نهاية الاسبوع الماضي، مواصلة الاجراءات التباطؤية الاحتجاجية التي ينفذونها وذلك على الرغم من قرار قاضي محكمة العمل الذي يلزم اعضاء لجان عمال الموانىء بضمان انتظام العمل في الموانىء.

وقد ادت الاجراءات التباطؤية التي ينفذها عمال الموانىء منذ اكثر من اسبوع، حتى الان، الى تقليص الانتاج في موانىء البلاد بأكثر من ٥٠٪ والى حدوث تشويشات خطيرة في هذا القطاع. وازاء ذلك، تنوي شركات الملاحة فرض «ضريبة أضرار» بنسبة ١٠٪ على البضائع المستوردة التي تصل الى موانىء البلاد وبنسبة ٥٪ على البضائع المصدرة التي تخرج من موانىء البلاد. وتقرر ان يسري مفعول هذه الضريبة على البضائع من والى الولايات المتحدة اعتبارا من منتصف تشرين الثاني الجاري.

هذا، وينص قرار قاضي محكمة العمل المذكور على افساح المجال امام فرض غرامات مالية على اعضاء لجان عمال الموانىء الذين يخرقون الأمر وكذلك امام الحجز على ممتلكاتهم الشخصية اذا لم يدفعوا الغرامات. وردا على ذلك، اعلن أعضاء لجان العمال انهم سيقدمون استقالاتهم الجماعية، جميعا، فور فرض الغرامة الاولى على اي منهم وعندها لا يبقى لسلطة الموانىء أي «شريك» في المفاوضات.

ويذكر ان اجراءات عمال الموانىء تأتي احتجاجاً على الجمود في المفاوضات بينهم وبين سلطة الموانىء واحتجاجا على رفض السلطة تلبية مطالبهم المتعلقة بتحسين اجورهم الا اذا وافقوا على فصل عدد كبير منهم!

اغناء بحيرة طبريا بنصف مليون سمكة «بوري» من اسبانيا

● تل ابيب - من المنتظر ان تصل الى البلاد، خلال الاسبوع الحالي، نصف مليون سمكة «بوري» صغيرة مستوردة من اسبانيا لالقائها في بحيرة طبريا كي تنمو هناك وتتكاثر لاغناء الثروة السمكية المهددة بالتلاشي في هذه البحيرة.

وسوف يجري قذف الاسماك الى البحيرة بمراسيم احتفالية يشارك فيها وزير الزراعة ووفد اسباني.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها اغناء بحيرة طبريا بأسماك مستوردة من خارج البلاد.

وفاة شاب في مجد الكروم

● مجد الكروم - لمراسلنا - شيعت جماهير غفيرة من أهالي قرية مجد الكروم والقرى المجاورة، بعد ظهر أمس، جثمان المأسوف على شبابه ابن القرية عزمي جميل حيدر، الى مثواه الاخير بعد ان توفي عن عمر يناهز الـ ٣٦ عاماً.

وتوفي الشاب المذكور في صباح اليوم نفسه اثر مرض عضال ألم به ولم يمهله طويلا تاركا وراءه زوجة وأربعة أطفال.

ان اعضاء فرعي الحزب والشبيبة والجبهة يتقدمون الى زوجة الفقيد وأطفاله وأخوته وجميع آل حيدر وأقربائهم وانسبائهم بالتعازي الحارة ويرجون لهم جميل الصبر وحسن العزاء.

اليمين في حزب العمل لا يكتفي بسياسة بيرس ويطالبه بالمزيد من التوسعية !!

* يتهمون... حتى بيرس بانه حمائمي (!!) * «سياسة بيرس ستؤدي الى الخسارة في المعركة الانتخابية.. بينما العودة الى برنامج الحزب الاصلي تزيد عدد الكراسي للحزب في الكنيست» *

● تل ابيب - وجه قادة «التيار المركزي» في حزب «العمل» انتقادات شديدة الى زعيم الحزب، شمعون بيرس، والوزراء المقربين منه لأنهم «يقوون الاتجاه «الحمائمي» للحزب ويجعلونه صورة طبق الأصل عن حركة «سلام الآن». ويروجون بمشروع الون الذي كان رفضه الحزب في حينه وغير فيه كثيراً».

واتهم قادة هذا التيار، الذين عقدوا يوماً دراسياً لهم امس الاول، بيرس بأنه يتجاهل كلية برنامج الحزب بما يخص المناطق المحتلة و «السلام» وان من شأن هذا اضعاف «القاعدة الشعبية» للحزب خصوصاً وان الانتخابات البرلمانية قريبة.

وعقد اليوم الدراسي في مستوطنة «معليه أفرايم» في وادي الأردن المحتل للدلالة على تمسك هذا التيار بغور الاردن واعتباره جزءاً لا يتجزأ من اسرائيل مهما تكن «التسوية السلمية» في المستقبل.

وكان رئيس الكنيست شلومو هيلل هو الذي قال ان اليوم الدراسي جاء للاحتجاج على خرق قيادة الحزب لبرنامجه في المجالين السياسي والأمني. وأشار الى عدم الانسجام التام بين قيادة الحزب والاختلاف في التصريحات الصادرة عن قياديي الحزب.

ودعا المجتمعون قيادة الحزب الى تبني توجهها في اطار المعركة الانتخابية ومؤداها التمسك بغور الاردن المحتل والتنازل عن المناطق المحتلة كثيفة السكان. وادعوا بأن هذا التوجه قد يؤدي الى زيادة مقاعد الحزب في الكنيست في الانتخابات البرلمانية المقبلة. ومن هنا جاءت معارضة «التيار المركزي» لفكرة تعيين النائب حاييم رامون رئيساً لطاقم «العمل» الانتخابي، وهو المعروف بمواقفه «الحمائمية».